العدد مئة وواحد

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

101

غزوة تبوك .. مدرسة الجهاد والمجاهدين	د. إبراهيم زيد الكيلاني	2
د. بصفر في حديث خاص لـ (الفرقان)	مدير التحرير	4
مع الدكتور عبد الصبور شاهين	فاروق الدسوقي	7
(الفرقان) تقيم الملتقى الإعلامي الأول	مجاهد نوفل	10
المهارات اللغوية في تعلم القرآن وتعليمه	د. أحمد كسار	23
ملامح سنة الجزاء من جنس العمل	د. رشيد كهوس	26
الموسيقى الداخلية في القرآن	جواد غلام زاده	28
لام التعريف ..ميزات وفوائد	عبد الرحمن جبريل	32
أعراض الوحي المنزل على ذات النبي المبجل	أ.د. رابح المغراوي	33
قراءة في كتاب العلاج الرباني للمعصية	بية الأطرش	36
الإبل المئة	لانا أرسلان	38
الإيمان يتحدى	عفاف القضماني	41
مع الشاعر الحبشي محمد الأني	محمد الحناحنة	42
حمص وجسر الشغور	هيفاء علوان	43
حضارتان	محمد الوصباني	44
بين القلب العضلي والقلب المعنوي	د. محمد علي البار	46
المراكز الصيفية بين التخطيط والتطبيق	آلاء الرشيد	49
فتيل القنديل	أم حسان الحلو	57
خدمة الزوجة لبيتها .. واجب أم تطوع ؟	نضال العبادي	58
في أجواء آية الإسراء	أحمد طاهر	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

غزوة تبوك مدرسة الجهاد والمجاهدين

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الجو الذي وقعت فيه غزوة تبوك:

وقعت غزوة تبوك في شهر رجب من السنة التاسعة لهجرة النبي، وهي آخر غزواته ﷺ وقعت بعد فتح خيبر والقضاء على آخر قلاع اليهود في الجزيرة، وبعد فتح مكة ودخول العرب في دين الله أفواجاً، وبدأت قوة الدولة الإسلامية تظهر وتفرض سيادتها على الجزيرة، وتوحَّد العرب تحت راية الإسلام. وقد شعر الروم والمنافقون المرتبطون بهم بخطر الدولة الإسلامية القوية فكتب نصارى العرب إلى هرقل يطلبون منه توجيه حملة إلى المدينة المنورة في إعداد ماكر للقضاء على الإسلام في مهده، ومع الإعداد العسكري للعدو كان إعداد ماكر للأعداء لإقامة مسجد الضرار داخل المدينة المنورة ولبسوا ثياب الدين والتقوى وأرادوا أن يخدعوا رسول الله ﷺ بأهدافهم الإسلامية والإنسانية فكشفهم القرآن الكريم وأنزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ الله وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى والله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا والله يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة:١٠٧-١٠٨)، وأمر الله نبيه بأن يهدمه ويحرقه.

كيف واجه النبي ﷺ هذه التحديات؟

طلب إلى الأمة أن تستعد للجهاد، وأعلن النفير العام، وتسابق الصحابة الكرام إلى البذل؛ فقدّم عثمان أكثر من ألف دينار ذهباً وجهز جيش العسرة بما يستطيع حتى رفع رسول ﷺ يديه إلى السماء وقال: "ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم". (سنن الترمذي بسند حسن)، وقدّم أبو بكر ماله، وعمر، وكثير من الصحابة الكرام، ومن لم يستطع أن يبذل من ماله بذل من جهده ما يستطيع، واجتمعت الأمة المسلمة كلها على جهاد عدوّها، ونزلت الآيات الكريمة تُحرّض على القتال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ . إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً والله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة:٣٨-٣٩)، التي بينت أنه إذا هدّد العدو أرض الإسلام بات الجهاد فرض عين على كل قادر، وأنه لا يستأذن عن الجهاد مؤمن ولا ينتحل الأعذار إلا منافق، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ (التوبة:٤٥)، وكشف الله المنافقين في هذه الغزوة، وأعلن أن آمالهم وقصورهم وأولادهم لا تغني عنهم من الله شيئاً ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة:٥٥).

إن أرض الإسلام حين يهددها العدو لا ينفع فيها إلا إعلان الجهاد ووحدة الأمة تحت راية رسول ﷺ، وكانت قيادة النبي وشخصيته ومحبة أصحابه له وصدق إيمانهم برسالته قد فجّر العزمات وبعث الجهاد، ولذلك ختمت سورة التوبة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة:١٢٨).

الامتحان العظيم:

أمر النبي ﷺ أصحابه بالتهيّؤ لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة من الناس، وشدة من الحر وجدب من البلاد، حين طابت الثمار والناس يحبون المقام ويكرهون الشخوص والخروج من البلد الذي هم فيه، وكان رسول الله ﷺ النبي المعلم والقائد المربي ما كان من غزوة أعلن فيها وبينها في الناس إلا تبوك، لبُعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو وتميز المؤمنين بإيمانهم وانكشاف المنافقين بنفاقهم، وكان منهم الجد بن قيس اعتذر عن مقاومة الروم وقال: لقد عرف قومي أنه ما من رجل أشد عجباً بالنساء منّي، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر. فأعرض عن رسول الله، وقال: قد أذنت لك، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (التوبة:٤٩)، وكان للمنافقين دور في داخل الجيش المسلم ودور في المدينة تمكّن الرسول القائد ﷺ من الإحاطة به، وكشف المنافقين حتى أصبحوا منبوذين في مجتمعهم، ومن تخلّف بعذر قبل الله عذره بعد أن تاب توبة نصوحاً، ومنهم الثلاثة الذين خُلِّفوا (كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية)، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يكلّموا هؤلاء الثلاثة حتى نزلت توبتهم.

وحاول بعض المنافقين أن يغتالوا رسول الله ﷺ أثناء عودته، فكشفهم الله وحاولوا أن يُشيعوا الفتنة بين صفوف المسلمين فكشفهم الله، وقال رسول الله ﷺ لأحد أصحابه: "أدرك هؤلاء فقد احترقوا"، وكانوا قد تحدّثوا فيما بينهم: أيحسب محمد أن جلاد بني الأصفر فيه اللعب، والله لكأني بهم غداً مقرنين في الحبال. فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: "أدرك القوم فإنهم قد احترقوا، فسلهم عمّا قالوه، فإن أنكروا فقل: بل قلتم كذا وكذا". فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِالله وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة:٦٥)، والنبي المربّي يفتح الباب للتوبة، ويأتي أحد هؤلاء الذين قالوا هذه الكلمة يبكي ويقول: يا رسول الله، إني تائب، وأسأل الله أن أقتل يوماً شهيداً لا يُعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة في قتال المرتدين فلم يوجد له أثر.

وضرب الصحابة أمثلة كريمة في صبرهم ومصابرتهم؛ فهذا أبو خيثمة

كانت رحلة تبوك مدرسة تَعَلَّم فيها الصحابة الصبر والمصابرة، وأنّ يد الله ترعى جماعتهم ونبيَّهم

تخلف عن ركب المجاهدين وذهب إلى بيته فوجد زوجتيه قد أعدّتا له طعاماً طيّباً وماءً بارداً فقال: الله الله ما هذا بالعدل، والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ فهيَّئا لي زاداً ففعلتا، ثم قدم ناضحه فأرتحله، ثم خرج في طلب الرسول ﷺ حتى أدركه حين نزل تبوك، ورأى النبي خياله من بعيد فقال: كُن أبا خيثمة، وكان أبو خيثمة رضي الله عنه وأرضاه. (صحيح مسلم).

كانت رحلة تبوك مدرسة تعلم فيها الصحابة الصبر والمصابرة.. كان الحر شديداً ونحروا الإبل ليشربوا ما في كروشها من ماء، ثم رأوا معجزة رسول الها ﷺ حين استسقى فنزل الماء من السماء وشرب الجيش كله واستقوا، وحين وصل إلى مكان نبع ماء كاد أن يجف فوضع النبي يده المباركة فيه ودعى ربه فإذا الماء يتدفق غزيراً مدراراً ليشرب الجيش كله.

كانت رحلة تبوك مدرسة رأى فيها الصحابة يد الله التي ترعى جماعتهم وترعى نبيهم، رأوا من معجزات النبي ﷺ ما ذكرتها كتب السيرة لتُحفر هذه المعجزات في قلوب الأصحاب إيماناً ونوراً، نذكر منها أن رسول الله ﷺ في بعض الطريق ضلّت ناقته فخرج أصحابه في طلبها فقال أحد المنافقين: أليس محمد يزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته. وأنا والله لا أعلم إلا ما علّمني الله وقد دلّني الله عليها، وهي في هذا الوادي وفي شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها، فذهبوا فجاؤوا بها. ومنها أن رسول الله ﷺ نزل بتبوك في زمان قد قلّت ماؤها فيه، فاغترف رسول الله ﷺ غرفة من ماء فمضمض بها ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت. (السيرة النبوية لابن هشام) فهي كذلك حتى يومنا هذا وهذه من معجزاته التي رآها الجيش كله.

من نتائج غزوة تبوك:

لما وصل رسول الله ﷺ إلى تبوك بدأ بتحقيق الأهداف التالية:

إخضاع الإمارات العربية المتاخمة للروم لسلطان الدولة الإسلامية، وكانت هذه الإمارات تدين بالولاء للدولة الرومانية وتحرس أمنها، فحوّلها رسول الهل ﷺ إلى الولاء للدولة الإسلامية في المدينة وحررها من التبعية للروم، وعقد بينه وبين أمرائها عقوداً ومعاهدات تلزمهم بالوفاء للدولة الإسلامية، وتقديم السلاح للمسلمين، وتقديم الضيافة للجيش الإسلامي حين يتقدم لتحرير بلاد الشام، وكان من هؤلاء الأمراء أمير إيلياء (العقبة) (يوحنة بن رؤبة) و(أكيدر بن عبد الملك الكندي) وأمراء أذرح في جنوب الأردن، وكانت هذه المعاهدات بداية لتحرير بلاد الشام.

خطبة رسول الله في تبوك:

قضى رسول الله ﷺ في تبوك ما يقارب من أسبوعين أو عشرين يوماً وكانت مدرسة للجهاد والصبر وبيع النفوس لله وتمكين الإيمان الذي بلغ ذروته وهم يرون آيات الله مع رسوله ﷺ ويعدّون أنفسهم للأيام القادمة التي حرروا فيها بلاد الشام كلها والمسجد الأقصى من رجس الرومان والظالمين، وكان مع التربية الإيمانية الجهادية العملية توجيه الرسول ﷺ بكلماته الهادية ومنها:

"أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما وقر في القلب اليقين والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من حر جهنم، والسكر كي من النار، والخمر جماع الإثم، وشر المال اليتيم، والسعيد من وُعظ بغيره، وملاك العمل خواتمه، وكل ما هو آت قريب، وسِبَابُ المسلم فُسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحُرمة ماله كحرمة دمه، ومن يغفر يغفر له، ومن يعفُ يعفُ الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزى يعوضه الله، ومن يبتغي السمعة يُسمِّع الله به، ومن يتصبّر يغفر الله له". في هذه الكلمات المضيئة نجد أن النبي القائد المعلم المربي يترك دستوره للجماعة المسلمة وفيها جهادها وخوضها لمفاوز الصحراء وشدائدها يعلمهم قيم الإيمان ليكونوا خير أمة أخرجت للناس.

النبي يستشير أصحابه:

ويسأل النبي ﷺ أصحابه ولم يجد جيشاً للروم يقاتله: أيقتحم بلادهم؟ فيشير عليه عمر: يا رسول الله، إن للروم جموعاً كثيرة وليس بها أحد من أهل الإسلام، وقد دنوت وأفزعهم دنوك، ولو رجعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله لك في ذلك أمراً عظيماً. فانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلقَ كيده.

وكان من كرامة أصحابه أن (ذا البجادين المزني) قد توفي في هذه الغزوة وكان (ذو البجادين) قد أسلم وحَرَمَه عمُّه من الكساء والنفقة، وكان يلبس كساء غليظاً اسمه البجاد فقسمه قسمين فاتّزر بواحد واشتمل بالآخر، فسمي (ذا البجادين)، فحفروا له ودخل رسول الله في حفرته وأبو بكر وعمر يُدلّيانه إليه ويدعو له النبي ﷺ: "اللهم إني أمسيت راضياً عنه فارض عنه". يقول ابن مسعود: يا ليتني كنت صاحب الحفرة. (السيرة النبوية لابن هشام).

العودة المباركة:

ولما دنا رسول الها ﷺ من المدينة خرج الناس للقائه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

والنبي المعلم يقول بعد أن رجع إلى المدينة يذكر هؤلاء الأخيار الذين لم يتمكنوا من صحبة الرسول ﷺ في هذه الغزوة: "إن بالمدينة أقواماً، ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم العذر". (صحيح البخاري).

صلى الله على النبي القائد المعلم المربّي، ونسأل الله أن يعد هذه الأمة لتعرف كيف تجدد عهدها بالدفاع عن أوطانها ومقدساتها ودينها وعقيدتها.

في حديث خاص لـ (الفرقان) مع أمين عام الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن

د.بصفر : المؤتمر العالمي الأول أوصى بإنشاء مجلس عالمي للقرّاء على غرار مجمع الفقه الإسلامي ومجمع اللغة العربية، ليكون المرجعية للقرآن وأهله

كتب: مدير التحرير

قام الدكتور عبد الله بصفر / أمين عام الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ومقرها جدة، بزيارة إلى مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم في عمّان، واطلع على أبرز التطورات في عملها القرآني، وأشاد بتميزها على المستوى العالمي ونشاطاتها المتعددة.

وفي حديث خاص لـ (الفرقان)، وحول سؤال عن المؤتمر الذي أقامته الهيئة تحت اسم "المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم" ومحاوره، قال الدكتور بصفر: هذا المؤتمر الذي حمل عنوان: (التعاون والتكامل)، جاء بعد مرور عشرة أعوام على إنشاء الهيئة، وبعد خمسة ملتقيات عالمية جمعت مجموعة من المتخصصين في الشؤون القرآنية، أُخذت خلاصة تجاربهم وبحوثهم العلمية، ونُشرت في موقع الهيئة كذلك.

كما أقامت الهيئة ملتقيات أخرى إقليمية، على مستوى غرب أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، وأوروبا الشرقية والغربية، بالتعاون مع منظمة (الإيسيسكو) في الجانب القرآني، وتوصلت إلى العديد من التوصيات والمقترحات من الإخوة العلماء، نوقشت في هذا المؤتمر الذي جمع جمعيات تحفيظ القرآن وكذلك العلماء في أكثر من (٦٠) دولة.

المحور الأول جاء متطابقاً مع عنوان المؤتمر: التعاون والتكامل، كيف لا وهو مطلب شرعي ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة:٢)، ونتكامل بمعنى: يكمل بعضنا بعضاً، حتى نستفيد معاً من التجارب الناجحة ونعممها على بعض الدول والجمعيات.

أما محور (الإعلام) ودوره في نشر تعليم القرآن الكريم، فتحدث عن سبل الاستفادة من التقنيات الحديثة في تعليم القرآن كالحاسوب والإنترنت وغير ذلك.

كما ناقش المؤتمر محور (التأصيل في تعليم القرآن)، ومحور (معوقات التعليم القرآني وعلاجها).

وقد أوصى المؤتمر في ختام أعماله بتكوين مجلس عالمي لشيوخ الإقراء، يكون مرجعاً عالميّاً لتعليم القرآن، وضبط الإجازات والتسجيلات القرآنية، كما أوصى بإعداد برامج تلفزيونية متخصصة في التعليم القرآني، وإبراز جهود المؤسسات القرآنية فيها، وإعداد برامج قرآنية أخرى للأطفال لغرس محبة القرآن في قلوبهم.

وحول ما يتعلق بانتشار الهيئة في العالم وخططها لتوسيع هذا الانتشار، قال الدكتور بصفر: إننا في الهيئة العالمية ندعم الجمعيات القرآنية القائمة، ونسعى لإنشاء جمعيات في الدول التي تفتقر إلى العمل القرآني فيها.

لقد استطاعت الهيئة تخريج ثلاثين ألف حافظ على مستوى العالم، وقدمت لثلاثة آلاف منهم منحاً دراسية في مختلف المجالات العلمية والشرعية والتدريسية في الجامعات الإسلامية، وهناك أمثالهم وأضعافهم يدرسون من خلال منح الجامعات الإسلامية المختلفة على نفقة بعض الدول الإسلامية.

خرّجنا ثلاثين ألف حافظ للقرآن على مستوى العالم

جمعية المحافظة على القرآن وسيلة داعمة لتحفيظ القرآن وفهمه والتخلُّق بخُلُقه

وحول زيارته لمعهد القراءات القرآنية الذي أنشأته الجمعية مؤخراً ومدى الأداء الذي وصل إليه في هذا الجانب، قال الدكتور بصفر: المعهد يسير بضوابط راقية وعالية، وهذا المستوى العالي قد يؤدي إلى عزوف بعض الطلبة، الذكور منهم خاصة، عن ارتياده، وهذه فرصة لنحث حفظة القرآن من الشباب بالذات على ضرورة الحصول على الإجازة مع الحفظ الكامل للقرآن، ومع إتقان التلاوة وحفظ الجزرية وشرحها وضبط الأحكام ومخارج الحروف والصفات "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يتتعتع بالقرآن وهو عليه شاق له أجران". نريد الإتقان، إننا نرى أن عدد الحفاظ كبير لكن عدد من يحصل على الإجازة بالسند الغيبي المتصل إلى رسول الله ﷺ قليل.. فالأمة بحاجة إلى هؤلاء المتقنين، وهم المراجع للحفاظ ولتعليم القرآن في المستقبل. لذا نأمل أن يبادر مجموعة من الشباب الحفّاظ إلى أن يجعلوا هذا الأمر أولوية لينشروا الإجازة القرآنية في الأردن وفي العالم بإذن الله.

وفي معرض حديثه عن الجمعية وتقييمه لدورها، قال الدكتور

بصفر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم من الجمعيات المتميزة في العالم الإسلامي، تميزت بانتشارها، وعملها يثلج الصدر؛ فهي تهتم بالبحوث والدورات، وأصبحت تُقصد من كثير من الجمعيات بهذه الإصدارات، كما أصبحت وسيلة داعمة لتحفيظ القرآن وخاصة في جانب المنهج النبوي في تعليم القرآن وهو الحفظ والفهم والخُلُق والعمل بالقرآن.

الساعة الأكبر عالمياً.. بتوقيت مكة المكرمة

الفرقان – أوس القرارعة

تتواصل أعمال البناء في أحد أكبر أبراج العالم الذي يتم تشييده حالياً بجوار الحرم المكي الشريف ويجري العمل على إكمال ساعة عملاقة تعلو البرج تهدف إلى جعل توقيت المدينة المقدسة مرجعاً عالمياً في مقابل (غرينيتش).

وقال محمد الأركوبي / نائب الرئيس والمدير العام لفندق برج ساعة مكة الملكي المطل على الحرم الشريف: "إن دوران الساعة سينطلق في نهاية يوليو المقبل، قبل شهر رمضان المبارك.

وسيحوي برج ساعة مكة متحفاً إسلامياً ومرصداً فلكياً يستخدم لأغراض علمية ودينية. وسيتم بث فيلم وثائقي فور تركيب الساعة الألمانية الصنع على رأس البرج".

وتعد هذه الساعة أكبر ساعة في العالم قطرها (٤٣) متراً على ارتفاع (٣٨٠) متر ويمكن مشاهدة الوقت بوضوح على بعد (٨) كم، علماً بأن ساعة "بيج بن" قطرها (٧) أمتار.

بـ"الموضة".. مصمم ألماني يناصر الإسلام

عبر قناة الموضة.. وبعبارات مثل "أحب النبي".. "الإرهاب لا دين له".. "الحجاب حقّي.. اختياري.. حياتي".. "المسيح ومحمد إخوة في الإيمان"..المنقوشة على أنماط مختارة من الملابس، اختارمصمم مسلم ألماني أن يقوم بدوره في بيان الوجه الصحيح للإسلام، وإزالة بعض العتامة التي كسته في عيون قطاع كبير من المجتمع الغربي.

وعلى التشيرتات والسُّترات والمعاطف وحتى حقائب النساء وحقائب أجهزة الحاسب المحمولة انتشرت عبارات قصيرة من بنات أفكار المصمم الألماني المسلم "مليح كسمان"، وزوجته "يليز"، وهما من أصول تركية، لتشكّل مع التصميمات التي تُراعي كثيراً من القواعد الإسلامية الخاصة بالزي ماركة مسجّلة أسماها مليح "ستايل إسلام".

www.islamonline.net

شركة خرما للتجارة والاستيراد

30 عاماً من العطاء والخبرة

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية كفالة: 10 سنوات ارتفاع 20سم- 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم. بويلرات.مضخات للتدفئة.حارقات.شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

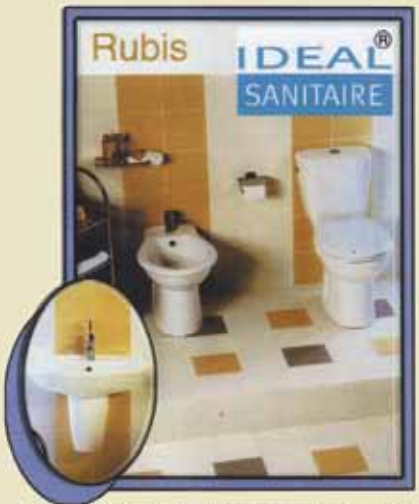

أطقم حمامات - سير اميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة.
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

التأثير العربي الإسلامي في الحضارة الغربية
مع المفكر الإسلامي
الدكتور عبد الصبور شاهين

القاهرة – فاروق الدسوقي

أكد المفكر الإسلامي المعروف الدكتور عبد الصبور شاهين / الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أن الحضارة الإسلامية "حضارة القرآن الكريم" أسدت للغرب أعظم عطاء في المجال الأخلاقي؛ فالروح التي استقبل بها المسلمون طلاب العلم الأوروبيين كانت تُجسّد معنى الحب والسلام، والخير والإيثار، فلم تعرف الأنانية لها مكاناً في النفسية الإسلامية، ولذلك أقبل الغرب على المجتمع الحضاري الإسلامي، في العصور الوسطى، يغترف من المعارف بنَهَم، ويتعلّم فنون الحضارة، التي أسس عليها تقدّمه الحديث، وتفوّقه المذهل الآن.

الغرب أسس تقدّمه الحديث وتفوّقه "النووي" بفضل حضارة القرآن

وقال: حين نقارن بين موقف الحضارة الإسلامية قديماً، وبين موقف الحضارة الغربية الآن فسوف يذهلنا ما تتصف به الأخيرة من صفات الجشع، والأنانية، والعدوان، وخُبث الطّويّة.

وأضاف الدكتور عبد الصبور شاهين – في دراسة حديثة تحت عنوان: (التأثير العربي الإسلامي في الحضارة الأوروبية): "إن الحضارة الغربية قطعت أشواطاً بعيدة على طريق التقدّم، ولكنها تحتفظ لنفسها دائماً – من العلم – بما يضمن لها التفوّق، في مقابل حرصها على تأخير الآخرين، وإبقائهم في قاع التخلّف".

وحذّر من أن العالم الغربي يحقق تقدّمه على حساب العالم الإسلامي عن طريقين؛ أولهما: الاستيلاء على ثروات الشعوب الضعيفة، التي هي الآن شعوب العالم الإسلامي، وهذه هي السرقة المادية، وثانيهما: الاستيلاء على مجموعات الأذكياء في هذه الشعوب، واستغواؤهم، ليؤثروا الهجرة إلى الغرب، ويفارقوا أوطانهم إلى الأبد، وهذه هي السرقة العقلية.

وقال: لو أننا تأمّلنا موقف الغرب من الاحتفاظ بأسرار التقنية النووية، بحيث لا يصل إلى هذه الأسرار الضعفاء المتطلّعون إلى النهضة، والراغبون في تحقيق التقدّم لأدهشتنا روح الحقد المهيمنة على قادة الغرب، إنهم حريصون على أن يبقى الضعاف ضعافاً؛ فالعالم في فلسفة الحضارة الغربية المعاصرة منقسم إلى قسمين: الأقوياء الذين يملكون كل وسائل القوة ويسيطرون، حتى على أنفاس الناس، والضعفاء، وهم المجرّدون من أيّ سلاح يحمون به وجودهم. فهم دائماً في وضع العبيد، أمام سادتهم.

أنانيّة غربيّة

ويضيف الدكتور شاهين قائلاً: لقد تجسّدت هذه الأنانية الغربية في موقف القوة الأمريكية من ضمان السيطرة على مصادر القوة، ودعم قوى العدوان الصهيونية بكل الأدوات الممكنة، حتى تضمن لبضعة ملايين من المعتدين تفوّقهم على الوجود العربي والإسلامي، وهو وجود يتجاوز المليار وربع المليار.. إن الحضارة الغربية لم تحفظ الجميل للحضارة الإسلامية، بل كان الجزاء جزاء سنمار، وهو ما يمكن تلخيصه في أن العالم الغربي قد تجرّد تماماً من كل القيم الأخلاقية التي كانت دائماً هي الضمان لتحقيق السلام بين الأقوياء والضعفاء، واستبدل بكل ما دعا إليه النبي الخاتم محمد ﷺ، وبكل ما دعا إليه السيد المسيح من الحب والسماحة قِيَماً مادية يغذي بها روح العدوان، فلا مكان للدين في

عالم اليوم، وإنما المكان كل المكان للشيطان.

ويقول: إن دعوة الإسلام التي أمانتها هذه الأمة، وهي دعوة شاملة عامة فى كل الناس، حيثما وجدوا على سطح الأرض، ذلك أن القرآن لم يذكر أن الدعوة موجّهة للعرب مثلاً، أو لغيرهم من الأقوام، بل هي دعوة تخاطب كل الناس برسالة الله وشرائعه، في كل زمان ومكان.

هذا الطابع الشمولي هو ما حاولت الحضارة الغربية أن تفرضه على البشرية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ولكنها فشلت؛ لأنها لم تكن تمثل دعوة دينية – كما هو شأن الإسلام، بل كانت سلطة تحكّميّة تفرض أقدارها على الشعوب، وهي أقدار عنصرية سرعان ما رفضتها الشعوب المستعمرة، وهذا هو نفس ما حدث للماركسية، التي أرادت أن تتحكم في مصائر الشعوب بدعوى عالميّتها، ولكنها فشلت فشلاً تاريخيّاً مدويّاً، حين سقط النظام الشيوعي عام ١٩٩٠م، وعادت الشعوب التي خضعت لسلطان الشيوعية إلى نظمها القومية أو السياسية، وهجم النظام الرأسمالي على تلك الشعوب كما يهجم النمر على القرية المصروعة، وما زال العالم بعيداً عن أن تضمّه دعوة سلام واحدة كدعوة الإسلام، القائمة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله.

العالم الغربي يستولي على ثروات الشعوب الضعيفة المادية والعقلية

ست بعثات

ويضيف الدكتور شاهين قائلاً: لقد نهضت الأمة الإسلامية بقيادة نبيها محمد ﷺ بأمانة الدعوة، وخاطبت كل الشعوب، وكل الناس، وكان ذلك بعد أن رجع من الحديبية السنة السادسة هجريّاً، وقد خرج بكتب رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض ستة من الصحابة، وكان كل رسول منهم يتكلم بلسان القوم الذين أرسل إليهم، وأولهم عمرو بن أمية الضمري، وقد أرسل إلى النجاشي، والثاني دحية بن خليفة الكلبي، وقد حمل رسالة النبي إلى قيصر، هرقل، والثالث عبد الله بن حذافة السهمي، أرسله النبي إلى كسرى ، الذي مزّق كتاب رسول الله، فدعا عليه الرسول أن يمزّق الله ملكه، فوثب عليه ابنه شيروان فقتله، ورابع الرسل هو حاطب بن أبي بلتعة، وقد أرسل إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، وعظيم القبط، والخامس شجاع بن وهب الأسدي، حمل كتاب رسول الله إلى الحارث بن أبى شمر الغساني، وكان من توابع القيصر، حاكماً على الشام، والسادس هو سليط بن عمرو العامري، وقد أرسله النبي ﷺ إلى هوذة بن علي الحنفي في هجر.. هذه البعثات الست بما صحبت من كتب تحمل الدعوة إلى الإسلام هي الانفتاح الأول على العالم خارج الجزيرة العربية، وقد توجّه الخطاب إلى كسرى وقيصر، باعتبارهما أعظم ملوك ذلك العصر، كما توجّه إلى الحبشة التي أسلم ملكها النجاشي، وإلى بعض أطراف العالم العربي الآن؛ كدعوة الغساسنة بالشام، والمقوقس بمصر، وهجر بأطراف الجزيرة العربية، وقد كان الشام ومصر مستعمرتين من قبل الإمبراطورية الرومانية، ولا يفوتنا أن نشير إلى أن تلك الفترة قد شهدت انفتاحاً سياسيّاً عمَّ كل أنحاء الجزيرة العربية، سواء تمثل ذلك فيما كتب الرسول ﷺ من كتب لمختلف القبائل والشيوخ، أو فيما قدم إلى المدينة من وفود، وقد بلغ عدد الكتب التي نظّمت العلاقات بين الدعوة الإسلامية والقبائل خمسة وتسعين كتاباً، بالإضافة إلى الرسل الستة الأولين، كما بلغ عدد الوفود التي استقبلتها المدينة، لتحمل ولاء قبائل العرب، وليعلنوا إسلامهم ثلاثة وسبعين وفداً، أي إن الدعوة في تلك المرحلة قد صوّبت سهامها في كل اتجاه من العالم المحيط بها شرقاً وغرباً، وقد بلغت الدعوة بشمولها وعمومها أقصى ما كان يمكن الوصول إليه، والتخاطب معه من الناس عرباً، وفرساً، وروماً، وأحباشاً، ولا شك أن هذه كانت مرحلة التبليغ الأولى، ثم بدأت المرحلة الثانية حين ارتحلت الدعوة إلى كل الأصقاع البعيدة في حركة الفتوحات الإسلامية التي بدأت إثر الانتهاء من حروب الردة على عهد أبي بكر الصديق – الخليفة الأول.

كُتّابٌ مبغضون

ويقول الدكتور شاهين: لقد كانت هذه المرحلة الأولى تمهيداً للمرحلة الثانية، التي خاطبت الشعوب، وعرضت عليها الإسلام، بعد أن تحررت المستعمرات في مصر، والشام والعراق من السيطرة الأجنبية، وكانت استجابة الشعوب آنذاك لدعوة الإسلام تلقائية، لم يخالطها ضغط ولا إكراه ولا قهر، كما كان يحدث – مثلاً – للشعب المصري إبّان الحكم الروماني، وقد بدأ بعض الكُتّاب المبغضين للإسلام يفسرون تحرّكه نحو البلدان المجاورة بأنه تحرّك استعماري، وهو تفسير مبعثه الحقد على الإسلام من جانب الصهيونية وعملائها.

لقد أقبلت تلك الشعوب على اعتناق الإسلام بمحض اختيارها، وهجرت دينها إلى الأبد بسبب ما ذاقت من الويلات والحروب بين المذاهب المختلفة، واعتنقت الإسلام الذي حررها من الاستبداد، وفُرض السلام الشامل بين الطوائف الدينية المختلفة، فعاش أتباع الأديان في وئام لم يعرفوه طيلة الفترة الرومانية الاستعمارية.. ولم يمضِ القرن الأول الهجري حتى زحفت الدعوة الإسلامية إلى أوروبا – الأندلس، التي تم فتحها عام (٩٢ هـ)، وأحرزت الدعوة تمام نصرها خلال أربعين سنة أو زُهاءها، وبذلك بدأت عملية البناء الحضاري الذي شهدته إسبانيا، حتى أصبحت منارة التقدم الحضاري طيلة أكثر من ثمانية قرون؛ فقد سقطت غرناطة، وهي آخر مدن الأندلس، عام (٨٩٧ هـ) في أيدي الفرنجة، وبذلك نستطيع أن نوجز حركة انتشار الدعوة إلى الإسلام في مختلف الاتجاهات؛ فقد اتجهت إلى الجنوب، وعبرت اليمن، ثم إلى الحبشة في إفريقيا، وعبرت المحيط الهندي إلى بلاد

الغرب تجرّد من القيم الأخلاقية التي تضمن تحقيق السلام بين الأقوياء والضعفاء

الشرق الأقصى، واتجهت إلى الشمال حيث عبرت بلاد الشام، إلى أن فتحت القسطنطينية عام (٨٥٧ هـ)، واتجهت شرقاً لتشرق على بلاد العراق ثم إلى فارس وما وراءها حتى وصلت الهند والصين، واتجهت غرباً لتعبر البحر الأحمر، وبدخولها مصر أمكن لها أن تعبر الحدود إلى المغرب، وأن تتوغّل في غرب إفريقيا، على طول شاطئ المحيط الأطلسي، ثم عبرت البحر الأبيض إلى جبل طارق، والأراضي الإسبانية، وقد مهّد هذا الانتشار ليصل الإسلام إلى كثير من جزر البحر الأبيض، ومنها جزيرتا قبرص وصقلية.. وهكذا صار العالم ملعباً كبيراً تصول فيه فرق الدُّعاة إلى الإسلام، مُعبّرة عن حيوية الدعوة الجديدة، التى تستهدف تجديد العقيدة كما تنشر النور في كل اتجاه، وتبني الحضارة الإسلامية لخير الإنسان.

إصلاح العقيدة

ويشدّد الدكتور شاهين على أن الحضارة الإسلامية انتصرت في كل معاركها، وتوجّهاتها، على الرغم من كثرتها، واختلاف الشعوب المواجهة لها، والسّرّ في ذلك أن الشعوب أدركت أنها لا تواجه موجة استعمارية، أو زحفاً من زحوف الجوع، بل لقد أبدى الإسلام دائماً صفحة من النقاء ورغبة في إصلاح العقيدة، وهو أساس التحرّك الإسلامي، ثم يكون بعد ذلك إقرار قواعد العدل، ومبادئ الحرية والمساواة والإخاء، التي طالما تطلّعت إليها أحلام الشعوب دون أمل فى إدراكها، حتى جاء الإسلام بشيراً بكل خير، وهو يعلن المبدأ الأسمى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)، كما يؤكد أن "الناس سواسية كأسنان المشط"، ويفرض حق الجار في مال جاره، حين يحتاج إلى طعام.

ولقد جعل الإسلام إحدى فرائضه الخمس، وهي الزكاة، لمواجهة الضرورات الاقتصادية التي يعاني منها كل الفقراء والمساكين وذوو الحاجات الدائمة والمؤقتة في المجتمع الإسلامي، دون أن يشترط في الاستحقاق أن يكون المستحقُّ مسلماً، وكل النصوص القرآنية التي تحض على العطاء تذكر المستحقّين بصفاتهم المادية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ولقد أدركت شعوب العالم هذا الاتجاه الجديد الذى تتميز به عقيدة الإسلام، فأقبلت على اعتناقه حبّاً وإيثاراً، واختياراً للحرية على العبودية، فلم يكن فى المجتمع الإسلامي من طبقة الأرقّاء إلا من وجد أن الرقّ يمنحه ميزات مادية أو سياسية، لا تتوفر في حياة الحرية، كالعبيد المقرّبين من الحكام، باعتبارهم أدوات للسلطة، وكالجواري اللاتي يعتبرن زخرفاً "ديكوراً" للأوضاع الاجتماعية، وقد شاع ذلك في قصور السلاطين والحكام والأثرياء.. ولقد أحدث الإسلام ثورة حضارية في المجتمع الإنساني، تطلّعت إليها الشعوب الأوروبية بخاصة، لما كانت تشعر به من تخلّف مادي وأدبي، وأدركت تلك الشعوب تفوّق المسلمين في مختلف المجالات، بدءاً بالمجال العسكري الذي تفوّق فيه المسلمون، وحققوا انتصاراتهم المدوّية التي وصلت بهم إلى جنوب فرنسا، حيث توقّفت زحوف الإسلام فى معركة "بلاط الشهداء"، واعتبرها بعض المفكرين الأوروبيين فى أوروبا أشأم حدث في تاريخ تلك الفترة، ترتّب عليه تأخّر أوروبا الحضاري قرنين من الزمان.. إذ حال دون وصول الحضارة الإسلامية إلى العقل الأوروبي على مدى قرنين، إلى أن استيقظ ذلك العقل إلى ضرورة طلب العلم، ونقل المعارف من بلاد الإسلام إلى مراكز الثقافة الأوروبية، للوصول إلى ما بلغه العالم الإسلامي من تقدّم وحضارة.

التجربة الإسلامية

ويتوقف الدكتور شاهين أمام قضية مهمة بقوله: إن الانفتاح الأوروبي على الحضارة الإسلامية كان محاولة للخروج من المأزق الذى وجدت أوروبا نفسها فيه؛ فقد كانت الكنيسة هي صاحبة هذا الاتجاه، في محاولة لنقل التجربة الإسلامية، وإن أضمرت الحقد على الإسلام والمسلمين، ومع ذلك فقد دامت للإسلام قوية قرنين آخرين حتى تم فتح القسطنطينية عام سنة (٨٥٧ هـ)، ولكن المؤشر البياني للتاريخ بدأ في الانحدار حتى عام سنة (٨٩٧ هـ) عندما سقطت غرناطة، وتمّت تصفية الوجود الإسلامي فى إسبانيا، أي إن الوجود الإسلامي في الأندلس استمر ثمانية قرون كاملة تم خلالها عملية هائلة لنقل الدم الحضاري من جسد الحضارة الإسلامية، إلى جسد أوروبا المسيحية.. وقد وجد المفكرون آنذاك أن طريقهم إلى نقل الحضارة يتمثل بصورة أساسية في ترجمة كنوز المعرفة من العربية إلى اللغات الأوروبية، ولا سيما اللاتينية.

بمناسبة مرور ١٠ أعوام على إصدار مجلة الفرقان واحتفاءً بإصدار العدد ١٠٠

"الفرقان" تقيم الملتقى الإعلامي الأول

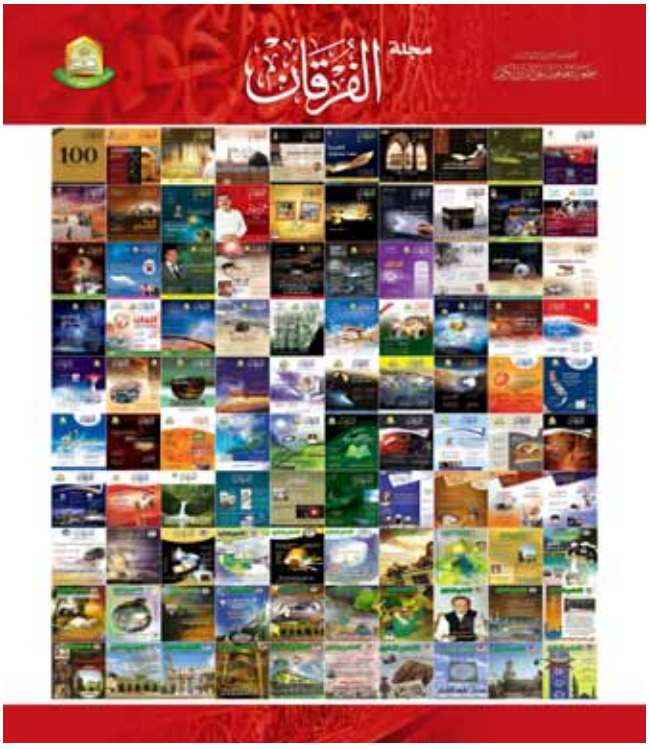

كتب : مجاهد نوفل

بمناسبة مرور (١٠) أعوام على إصدارها، واحتفاءً بإصدار العدد (١٠٠)، أقامت "الفرقان" الملتقى الإعلامي الأول برعاية البنك العربي الإسلامي الدولي. بمشاركة كلٍّ من: ضيف الشرف الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، والمدير التنفيذي للبنك العربي الإسلامي السيد سالم برقان، وعدد من الشخصيات الإعلامية، وجمهور غفير.

افتتح الملتقى بآيات من الذكر الحكيم تلاها مقرئ المسجد الأقصى الشيخ محمد رشاد الشريف، ثم ألقى رئيس التحرير الدكتور منذر زيتون كلمة جاء فيها: "عشرة أعوام مرّت على انطلاقة مجلة الفرقان، ثمرة طيبة من ثمار الشجرة الوارفة (جمعية المحافظة على القرآن الكريم) التي أكرمها الله تعالى بالقبول والانتشار حتى غدت مقصد الطالبين، ومرجع العلماء والمتعلمين".

وقال: "في نهايات عام ١٩٩٩ أسست "الفرقان"، المجلة القرآنية الرائدة.. منبر الكلمة الطيبة والإعلام الهادف الملتزم، لتكون جسراً تتواصل به الجمعية مع أهل العلم وطلابه، وتناقل بينهم من خلاله المعلومة المفيدة، والإرشاد الهادف، والصحبة الصالحة، والخلق القويم، وخاطبت المجتمع بكل فئاته، فكانت مجلة الأسرة بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ".

وأضاف الدكتور زيتون: "إن صدور العدد رقم (١٠٠) من مجلة الفرقان بعد عشرة أعوام ليدلل على عمق رسوخها، وثبات قدمها، وكبير قدرها، وعظيم أثرها، وإننا لنرجو الله تعالى أن يمنحنا القدرة والتوفيق من أجل الحفاظ عليها صوتاً نقيّاً صادحاً، ومن أجل أن نؤدي رسالتنا بأمانة نحو مجتمعنا وأمتنا..".

ثم ألقى الأستاذ الدكتور محمد المجالي كلمة مجلس إدارة الجمعية، وقال فيها: "كان لا بد من إطلالة إعلامية قوية أنيقة، فكانت مجلة الفرقان، وشقّت طريقها الصعب؛ فكل بداية فيها التحدي والعوائق

على اختلاف أنواعها، ولكن الأمل أقوى من الألم، والطموح أقوى من الجنوح، فانطلقت المجلة راشدة هادفة متألقة، منبراً إعلاميّاً حرّاً ملتزماً، متيحاً المجال للعلماء وأبناء الجمعية وبناتها أن يكون لهم دور في نشر رسالة الإسلام والقرآن، وأن نتعرف على أنشطة المراكز والفروع، فكان الحلم واقعاً مشاهداً، وها نحن نحتفل بالعدد مئة، بعد عشرة أعوام ونيف على صدور العدد الأول".

كما ألقى السيد سالم برقان كلمة البنك العربي الإسلامي الدولي، وقال فيها: "إن دور جمعية المحافظة على القرآن الكريم دور طلائعي مشهود، وهي باب كبير من أبواب الخير، والمجلة شاهد صدق على هذا الخير، والوقوف إلى جانب المؤسسات الإسلامية، ودعم فعالياتها وأنشطتها واجب من أولى الواجبات، وخدمة القرآن الكريم وأهله شرفٌ شرّفنا الله وإياكم به".

وكان مسك الختام مع الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، الذي قدّم محاضرة بعنوان: (دور الإعلام في توجيه المجتمع)، حيث قال: "يتمتع الإعلام العصري المتطور القادر على اختراق الحواجز الحدودية والرقابية لكل مجتمع، وجذب جمهور المتلقّين إلى برامجه المتنوعة، يتمتع بسلطة غير مرئية على عقول الكبار والصغار والناشئة والأطفال؛ فهو قادر على إكساب الأطفال والفتية نظام قيم واتجاهات ثقافية واجتماعية معينة تتناقض مع القيم التي ينبغي أن يكون عليها المجتمع الإسلامي.

وسائل الإعلام الأجنبية المختلفة لديها قدرة كبيرة على خلق انطباعات، وعلى الإقناع صراحةً أو بشكل مستتر، بحيث تتمكن من إدخال جملة من التعديلات على أنماط حياتنا، وسلوكنا، ومخزون أفكارنا، وإن كانت هذه التعديلات لا تمر عادةً بدون مقاومة، ولكن هذه الأخيرة سرعان ما تضعف أمام إلحاحها وتكرارها، وقدرتها ذات الكفاية العالية والإتقان الممتاز.

هذه الوسائل تملك قدرةً على الدخول إلى أيّ بيت، وعلى مخاطبة كل فرد بشكل مباشر وببساطة، والأبحاث الاجتماعية دلّت على أن الإنسان يكتسب ما يقرب من ثمانية وتسعين بالمئة من معلوماته عن طريق السمع والبصر معاً، وهاتان الحاستان تعتمد عليهما وسائل الإعلام الأجنبية اعتماداً كليّاً، وأن الإنسان يستوعب خمسة وثلاثين بالمئة زيادةً حينما تكون الصورة مع الصوت مجتمعتين، والاحتفاظ

بهذه المعلومات بالذاكرة يزداد خمسة وخمسين بالمئة إذا اجتمعت فيها الصورة والصوت معاً".

وخاطب النابلسي الأب، قائلاً:" قد تنتبه فجأة أن هذا الابن ليس ابنك، لا بعقليته ولا بقيمه ولا بتفكيره، ولا بمنهجه في الحياة، ما السبب؟ تلقّى هذه التغذية من طريق أعداء المسلمين، انتبه ودقّق، وتوقّف، وتبصّر، واعلم أن أثمن شيء في حياتك هو ولدك، فإذا خسرته قد يبقى ابنك جسماً تأتيه بالطعام تطعمه، وقد يأكل من مائدتك، ولكنه لا ينتمي إلى أصولك، ولا إلى أصول هذه الأمة، ولا إلى أصول دينها العظيم، ولا إلى أصول قيمها الأخلاقية، حينما تسمح لابنك أن يُغذَّى تغذيةً شبه إلحادية أو شبه إباحية، فإن الثمن الذي سوف تدفعه سيكون باهظاً".

وفي ختام الملتقى تفضّل كلٌّ من ضيف الشرف، ونائب رئيس الجمعية، ورئيس التحرير بتسليم الدروع التكريمية وكتب الشكر للكتّاب والمحررين، والمؤسسات والأشخاص الداعمين للمجلة.

الهيئة العامة للجمعية تعقد اجتماعها العادي السنوي التاسع عشر

ترأس الأستاذ الدكتور محمد المجالي نائب رئيس الجمعية اجتماع الهيئة العامة السنوي للجمعية لعام ٢٠١٠ بحضور جمع من أعضاء الهيئة العامة، ومجلس إدارة الجمعية، وحضور السيد غسان طنش / مدير الهيئات في وزارة الثقافة مندوباً عن الوزارة.

افتتح الاجتماع بآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى الدكتور المجالي كلمة رحّب فيها بالحضور، وذكر أن العمل في خدمة القرآن الكريم من أشرف الأعمال وأجلّها، وأن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين.

بعد ذلك ناقش الحضور كلاً من التقرير الإداري والمالي لعام ٢٠٠٩، وتم إقرارهما.

وفي ختام الاجتماع تم انتخاب السادة مكتب يحيى العمري مدقّقاً لحسابات الجمعية لعام ٢٠١٠.

انطلاق فعاليات المشروع الوطني التاسع عشر (المراكز القرآنية الصيفية)

للعام التاسع عشر على التوالي، أطلقت الجمعية فعاليات المراكز القرآنية الصيفية لعام ٢٠١٠ خلال الفترة من (٢٠١٠/٦/١٩) ولغاية (٢٠١٠/٧/٢٢م).

ويهدف هذا المشروع السنوي الكبير إلى تحفيظ الطلاب والطالبات من مختلف الأعمار أجزاء من القرآن الكريم، وتزويدهم بالثقافة القرآنية والإسلامية العامة من خلال مناهج أعدت خصيصاً لذلك، واستثمار أوقات فراغ الطلبة في هذه الفترة بما يفيد.

هذا ويؤم هذه المراكز سنوياً آلاف الطلاب والطالبات، حيث يقضون – بالإضافة إلى ما ذكر –ساعات في نشاطات مرافقة وترفيهية أخرى.

مشاركة للجمعية في ملتقى الحفّاظ الأول في اليمن

بدعوة من الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، وجمعية تأهيل الحفّاظ ورعايتهم في اليمن، شارك الدكتور عدنان عزايزة المشرف العام على الفروع والمراكز في ملتقى الحفاظ الأول الذي عقد في صنعاء / اليمن، وقدّم ورقة عمل بعنوان: "دور المؤسسات في بناء شخصية الحافظ لسوق العمل".

الدكتور عزايزة يسلّم رئيس اللجنة التحضيرية الدكتور غالب القرشي درع الجمعية

الجمعية تشارك في معرض جامعة طيبة الدولي للكتاب والمعلومات الثاني

شاركت الجمعية من خلال مندوبها السيد إبراهيم القاضي في معرض جامعة طيبة الدولي للكتاب والمعلومات الثاني، بمشاركة (٣٢٤) جهة حكومية وخاصة ودور نشر ومكتبات من (١٥) دولة.

ونيابة عن أمير منطقة المدينة المنورة عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز، افتتح وكيل إمارة المنطقة سليمان الجريش المعرض الذي دعت إليه الجامعة.

وأوضح مدير جامعة طيبة الدكتور منصور بن محمد النزهة أن المعرض يهدف إلى تحويل معارض الكتاب إلى مناسبة تستعيد من خلالها المرجعيات الثقافية دورها وتأثيرها. كما يهدف إلى تشجيع الناشرين والمؤسسات الثقافية على توسيع حركة النشر والترجمة وتنظيمها لتواكب مثيلاتها في العالم من خلال إشراك ذوي الاختصاص من المفكرين والكتّاب.

بحضور ممثل الجمعية: الدكتور كايد الكايد (يسار) يسلّم مدير المعرض الدكتور مصطفى بن حلبي درع الجمعية

دورة في شرح المقدمة الجزرية في معهد القراءات القرآنية

ضمن فعالياته التي تهدف إلى رفع مستوى المدرسين والطلاب، استضاف معهد القراءات القرآنية التابع للجمعية رئيس لجنة تدقيق المصحف في وزارة الأوقاف السورية الدكتور عادل أبو شعر لعقد دورة في شرح المقدمة الجزرية لمعلمات وطالبات المعهد، استمرت لخمسة أيام، وأقيمت في قاعة مركز التدريب التابع للجمعية.

وقد تناولت الدورة شرح وبيان جميع مفردات المقدمة الجزرية وأبياتها، وربط المحاضر بين نصوص العلماء المتقدمين وبين الدراسات الصوتية الحديثة بشكل واضح وميسر.

ومن المؤمل أن تكون الدورة قد عززت العديد من المنهجيات التي يسعى المعهد لتأسيسها، مثل: الحرص على الإتقان في الأداء، ومسؤولية وأمانة معلم القرآن الكريم ومتعلمه، والربط بين الرواية والدراية في تعلّم كتاب الله وتعليمه.

يذكر أن عدد المشاركات في الدورة بلغ (٣٧) مشاركة.

محاضرات متنوعة للجنة المركزية للإعجاز القرآني

– محاضرة لعضو اللجنة الأستاذ أسامة محمد مطير بعنوان: "الإعجاز في حكمة التشريع والحكمة الطبية في تحريم الزنى والعلاقات المحرّمة بين الجنسين"، في مدرسة أحمد طوقان الثانوية في منطقة النزهة. ومحاضرة أخرى حول الإعجاز في خلق الجهاز التنفسي عند الإنسان وأضرار التدخين، في كلٍّ من: المدارس العمرية – فرع الثانوية، ومدارس الكلية العلمية الإسلامية / فرع الجبيهة.

– محاضرة لعضو اللجنة هاني الضليع حول آيات الإعجاز العلمي في الفضاء واتساع الكون وحجم السماء، في مدرسة قطر الندى الثانوية للبنات في منطقة الرصيفة.

– محاضرة للدكتور سمير الحلو بعنوان: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ في مقر رابطة الأدب الإسلامي.

من محاضرة المدارس العمرية

اختتام الموسم القرآني الثالث في فرع العقبة تحت شعار (هو القرآن يصنعك)

ضمن الموسم القرآني الثالث، وبحضور مشرف عام الفروع والمراكز الدكتور عدنان عزايزة افتتح فرع العقبة مركز عزام هارون – رحمه الله – وهو أول مركز على مستوى المملكة مخصص لحلقات الحفّاظ (مشروع الشفيع وتاج الوقار وتاج الكرامة).

وقد احتوى المركز على معرض خاص لوسائل تعليمية مختلفة للمراكز، مثل: دورات التلاوة، ووسائل خاصة بمشاريع الحفّاظ، ولوحات لأندية الطفل القرآني.

كما تخلل الموسم عرض مسرح دمى في مراكز الجمعية وأندية الطفل وبعض المدارس الخاصة، وأنشطة مختلفة خاصة للنساء.

كما اشتمل على محاضرة للدكتور سليمان الدقور بعنوان: "في ظلال سورة التوبة"، ومحاضرة للأستاذ محمود حسين بعنوان: في ظلال آية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، وتم اختتام الموسم القرآني بمحاضرة للدكتور أحمد نوفل بعنوان: "الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم".

معرض الكتاب الشامل الثالث
في فرع عمان النسائي

برعاية الأستاذ الدكتور عادل الطويسي – الأمين العام للمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا – أقام فرع عمان النسائي معرض الكتاب الشامل الثالث، الذي افتُتح بكلمة راعي المعرض، وقال فيها: "هناك عزوف لدى أفراد المجتمع العربي عن القراءة.. ومهما كانت الأسباب، فإنه لا بد من الاعتراف بأن مهارة القراءة ما زالت لا تشكّل جزءاً أساسيّاً من مهاراتنا وثقافتنا".. وأشاد الطويسي بجهد الجمعية الثقافي ، قائلاً :"وبهذه المناسبة يُسجَّل لجمعية المحافظة على القرآن الكريم عملها الدؤوب والمساهمة في إيجاد جيل قارئ، واعٍ، يسعى نحو المعرفة".

بدوره ركز نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي على قيمة العلم وطلبه في الإسلام قائلاً: "افتتح الله تعالى كتابه العزيز بقوله: ﴿اقْرَأْ﴾ مؤكّداً على أهمية العلم وكونه سبباً في عزة المسلمين وتقدّمهم.. وإن الدين بمفهومه الصحيح لا يعيق التقدم، بل هو الباعث على الرقي الإنساني، وعمارة الأرض، وإن وجود (سُدس) آيات القرآن تتحدث عن العلم ومظاهره ومفرداته تدفع الإنسان ليكون إيجابيّاً معطاءً منفتحاً مقداماً..

هذا وتضمن المعرض أمسية شعرية بعنوان: "بالعلم نرتقي"، شـــارك فيها كلٌّ من: الدكتور أيمن العتوم، والدكتور مأمون جرار، والمهندس صالح الجيتاوي، والأستاذ غازي الجمل.

كما اشتمل على ندوة بعنوان: "المدافعة الثقافية"، تحدث فيها كلٌّ من: الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي، والدكتور سليمان الدقور، والدكتور عبد الكريم الوريكات، والدكتور عطا الله المعايطة.

"النبيّ الأب"
من إصدارات مركز عباد الرحمن

أصدر مركز عباد الرحمن للإناث كتيب "النبي الأب"، وفاءً واقتداءً بالنبي الأب، المربّي الحبيب محمد ﷺ ، وهذا الكتيب هو الثالث في هذه السلسلة المباركة؛ فأول إصدار هو "محمد ﷺ.. لهذا نُحبّه"، والثاني: "النبي الزوج"، ويأتي كتيب "النبي الأب" استكمالاً للمواقف الراقية من حياته ﷺ الزوجية والاجتماعية، حتى كانت أبوّته مصنعاً للرجال.. وقدوة للآباء في أخلاقهم وتعاملهم مع أبنائهم.

من أبرز فعاليات فرع معان

– أقام مركز الحاج علي أبو طويلة القرآني حفلاً لتكريم (٦٦) طالباً في المركز الدائم، وتخلل الحفل كلمة رئيس الفرع الأستاذ خالد عبد الدايم، وكلمة راعي الحفل الأستاذ إبراهيم الحميدي، ووصلة إنشادية لطلبة المركز، وعرض فيديو عن نشاطات المركز.

– اختتمت الدورة الشرعية الأولى في فرع معان، التي أقيمت في مركز الحاج علي أبو طويلة القرآني، حيث احتوت على التخصصات التالية: فقه العبادات، للأستاذ إبراهيم قنديل، وعلم فقه مصطلح الحديث، للدكتور شاكر الخوالدة، وشارك فيها (٥٠) مشاركاً.

– أقام مركز أسيد بن حضير القرآني حفلاً لتكريم (١٥٦) طفلاً وطفلة في نادي الطفل القرآني، وتخلل الحفل كلمة مديرة النادي أمل أبو ذوابة، ووصلات إنشادية لطلبة النادي، كما تم تكريم العديد من المحسنات.

فرع مادبا يكرم الفائزين بالمسابقة القرآنية

نيابة عن مؤسسة الفرج التجارية للبورسلان والسيراميك قام السيد أحمد أبو الزينات بتسليم الجوائز للفائزين بالمسابقة القرآنية السنوية لعدد (٥٦) فائز وفائزة.

تخلل الحفل كلمة رئيس الفرع ياسين الأقطش، وكلمة الفائزين ألقاها الطالب يوسف سعافين، وتلاوات لنماذج من الحفاظ.

يذكر أن غرفة تجارة مادبا ومدارس الرشاد أسهما في إنجاح هذا الحفل.

من فعاليات نادي الطفل في فرع مادبا

برعاية رئيس فرع مادبا المهندس ياسين الأقطش أقام الفرع في مركز البشرى القرآني بازاراً خيرياً، وحفلاً لتكريم الطلبة الفائزين بالمسابقة القرآنية السنوية لنوادي الطفل القرآني التابعة للفرع.

فرع عمان الأول يكرّم الناجحين في المسابقة القرآنية السنوية

أقام فرع عمان الأول حفلاً لتكريم طلابه بمناسبة نجاحهم في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م، وتخلل الحفل – الذي رعاه كلٌّ من السيد رضوان العرجا، والسيد ناصر مد الله – كلمة توجيهية لرئيس الفرع وليد القريوتي، وتكريم المراكز المميزة لعام ٢٠٠٩، ولقاء مع أوائل الحفاظ في كل المستويات، وقدّم مركز برقة القرآني وصلة إنشادية وعرض (داتاشو) لمسيرة الفرع وإنجازات مراكزه.

فرع عمان الخامس يكرّم الناجحين والناجحات في المسابقة القرآنية السنوية

برعاية الحاج محمد صبحي استانبولي أقام فرع عمان الخامس حفلاً لتكريم (٢١٣) طالباً وطالبة نجحوا في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠، وذلك في قاعة مدارس الحصاد التربوي، وقد اشتمل الحفل على كلمة رئيس الفرع الأستاذ خليل رشيد، ولقاء مع صغار الحفاظ، وكلمة رئيس هيئة المديرين لمدارس الحصاد التربوي الأستاذ طلال أبو عريشة، ولقاء مع أوائل الحفاظ في كل مستوى، وكلمة مشرف عام الفروع والمراكز الدكتور عدنان عزايزة، ووصلة إنشادية لمركز الزهور القرآني.

وفي الختام قام راعي الحفل بتوزيع الجوائز وتكريم الطلاب والطالبات.

مسابقة مزمار داود في فرع عمان الرابع

قام فرع عمان الرابع بإعداد مسابقة مزمار داود "أجمل صوت في تلاوة القرآن الكريم" لطلاب مراكز الفرع، في مقر مركز الذاكرين القرآني، وختمت المسابقة بتكريم الطلبة الأوائل التالية أسماؤهم بجوائز مالية: أحمد تيسير أبو صياح، ليث مصطفى سمرين، عيسى علي البجالي، محمد خلدون توبة، أحمد حسين الرنتيسي، معاذ ماهر باسيف.

توزيع جوائز المسابقة القرآنية في فرع مغير السرحان

برعاية الشيخ عودة عويد السرحان، أقام فرع مغير السرحان حفلاً لتكريم (١٦) طالباً فائزاً في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م، تخلل الحفل تلاوة من كتاب الله للطالب عبد الرحمن مشرف العدلان، وكلمة رئيس الفرع السيد راضي السرحان، وكلمة الدكتور مروان الرياحنة حول فضل القرآن الكريم وتعلّمه وتعليمه وحفظه، وأنشودة للمنشد ليث السرحان.

فرع عين الباشا يكرّم حفّاظ القرآن الكريم

تحت شعار "نحن بالقرآن نسمو وبنا تسمو الحياة" أقام فرع عين الباشا – برعاية نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي – حفل تكريم الطلبة الفائزين في مسابقة الحافظ القرآنية الرابعة في فرع عين الباشا، بحضور الشركات والمؤسسات الداعمة والراعية: بلدية عين الباشا الكبرى، شركة كمبيو جوردن، شركة طيبة البوادي للحج والعمرة، مدارس الرضوان.

وتخلل الحفل كلمة ترحيبية لرئيس الفرع المهندس عمر شقيرات، الذي أكد عزم الفرع على الاستمرار في مسيرته القرآنية حتى يصل القرآن إلى كل بيت، وقدم شكره للداعمين والرعاة.

ثم ألقى راعي الحفل كلمته مؤكداً على دور الجمعية في خدمة المجتمع الأردني ومكافحة الفساد الأخلاقي، وتوجيه طاقات الشباب نحو خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم.

وفي ختام الحفل قام مشرف عام الفروع والمراكز الدكتور عدنان عزايزة بتسليم الدروع لراعي الحفل ورئيس البلدية والداعمين، كما قام بتسليم الجوائز للطلبة الفائزين.

يذكر أن المسابقة لهذا العام شهدت زيادة كبيرة في عدد المشاركين من مختلف الفئات وفي كل مستويات المسابقة، من مستوى القرآن الكريم كاملاً ولغاية مستوى الحافظ الصغير لمن هم دون السابعة.

الملتقى الريادي الثقافي الثالث في مركز حطين القرآني

بمشاركة (٧٥) مشاركاً من مراكز: (حطين، وعبادة بن الصامت، وابن تيمية، وبرقة، ومركز أيتام حطين) أقام مركز حطين القرآني التابع لفرع عمان الأول الملتقى الريادي الثقافي الثالث للمراكز وتخلل الملتقى كلمة ترحيبية ألقاها رئيس المركز الشيخ عبد الهادي إعمر، ومحاضرة للدكتور معاذ حوى حول "أثر العبادات في حياة المسلم"، وورشة عمل بعنوان: "الامتحانات المدرسية وأثرها على إنجاز الحافظ" للأستاذ مجدي واصف، كما تضمن الملتقى مشاركات المراكز، مثل: لقاءات مع حفّاظ ومبدعين، ومسابقة ثقافية، ووصلات إنشادية.

وفي ختام الملتقى تم توزيع الدروع على مركز برقة الفائز بالمرتبة الأولى، ومركز حطين الفائز بالمرتبة الثانية.

من فعاليات مركز المنارة القرآني

انطلق في مركز المنارة القرآني التابع لفرع عمان الرابع مشروع المئة حافظ لكتاب الله تعالى، وذلك لفئة الذكور الذين تزيد أعمارهم عن (٢٠) عاماً.

ويرافق هذا النشاط مجموعة من الفعاليات المساعدة على تقوية الحفظ وفهم المعاني، حيث قدم الدكتور مجدي مشاعلة محاضرة بعنوان: "الدافعية لحفظ كتاب الله".

كما ألقى عضو اللجنة المركزية للإعجاز الأستاذ أسامة مطير محاضرة بعنوان: "رحلة إلى تخوم الكون"، استعرض فيها الآيات الكونية التي ذُكرت في القرآن الكريم. كما ألقى محاضرة أخرى بعنوان: "آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم".

يذكر أن المركز على استعداد تام لاستقبال المزيد من الراغبين بالانضمام إلى هذا البرنامج.

من محاضرة مركز المنارة القرآني

حفل تخريج طلاب الدورة التمهيدية في مركز نور اليقين القرآني

رعى الأستاذ سعيد جميل رئيس مركز نور اليقين القرآني التابع لفرع عمان الثاني حفل المركز لتخريج طلاب الدورة التمهيدية، وتخلل الحفل كلمة للأستاذ حسام أحمد حول فضل القرآن، وأهمية حفظه، وإتقان تلاوته، وتم تكريم الطلاب المشاركين في الدورة وعددهم (٨)، ومدرّسهم الأستاذ سلام الكدش.

من فعاليات مركز ناعور القرآني

تكريم المتفوقين دراسيّاً في مدرسة ناعور الثانوية للبنين

في إطار التواصل مع شرائح المجتمع المحلي كافة أقام مركز ناعور القرآني للذكور التابع لفرع عمان السابع حفلاً لتكريم (٦٠) طالباً من الأوائل والمتفوقين دراسيّاً في المركز وذلك في مدرسة ناعور الثانوية للبنين. وتحدث في الحفل نائب رئيس المركز الأستاذ محمد فالح الدروبي، الذي حثّ الطلاب على الجد والاجتهاد، وحفظ القرآن الكريم؛ باعتباره السبيل إلى النصر والرفعة، داعياً طلاب المدرسة للتسجيل في دورات المركز المتنوعة والمتميزة.

مركز ابن القيم يحصل على المركز الثاني على مستوى مراكز فرع عمان الأول

أقام مركز ابن القيم القرآني حفل مع عشاء عمل بمناسبة حصوله على المركز الثاني على مستوى مراكز فرع عمان الأول و قد حضر الحفل مدير فرع عمان الأول السيد خالد البيراوي و قام بتسليم درع التميز للهيئة الإدارية و كادر العاملين في المركز وقد قامت الهيئة الإدارية و مدير الفرع بتسليم شهادات التميز و الشكر لمدير المركز و و الهيئة التدريسية

تكريم طلاب الفئة الأولى في مركز الذاكرين القرآني

أقام مركز الذاكرين القرآني حفلاً لتكريم طلاب الفئة الأولى من النادي الدائم، تم فيه تخريج طلاب الصفوف الثلاثة الأولى، والبالغ عددهم (٩٠) طالباً.

وتميز حفل التكريم لهذا الفصل باستضافة ألعاب المدينة الهوائية، كما اشتمل على تكريم الطلاب المتميزين، إضافة إلى تكريم أمهاتهم، وتم توزيع الجوائز التحفيزية على جميع الحضور.

يذكر أن المركز قد عرض للحضور خططه في استقبال الطلاب من مختلف المراحل العمرية في برنامجه الصيفي، ودوراته الدائمة، والتي تلقى إقبالاً واسعاً كل عام.

مهرجان الأيتام في مركز الذاكرين القرآني

استضاف مركز الذاكرين القرآني مهرجان الأيتام الذي أقامته لجنة زكاة وصدقات الشهيد عبد الله عزام، وذلك بهدف ربط الأيتام بالمركز من خلال حضورهم إلى مقر المركز، وقد بلغ عدد الأيتام (١٥٠) يتيماً، إضافة إلى (١٠٠) أم أرملة. وحرص المركز على توفير كل الاحتياجات اللازمة لإنجاح المهرجان بجميع فقراته.

اختتام نادي المرأة الثالث في مركز عامر عبد القادر القرآني

بمشاركة الأخوات في نادي المرأة الثالث أقام مركز عامر عبد القادر / الصويفية حفل اختتام النادي، تحدث فيه الدكتور أحمد شحروري – عضو مجلس الإدارة السابق – حول ضرورة تفقيه الأمهات بشؤونهن الخاصة. وأكد على دور المرأة الفاعل في الأسرة والمجتمع. من جانبها قدمت المعلمة هيام البيطار تعريفاً بأهمية اللقاء الدائم المستمر لحفظ القرآن الكريم بأحكام التلاوة والتجويد.

وفي ختام الحفل تم توزيع الجوائز على عدد من الطالبات المشاركات في مسابقة حفظ القرآن الكريم في المركز.

حفل تخريج الفوج السنوي في مركز الرضوان القرآني

أقام مركز الرضوان القرآني / فرع عمان السابع حفل تخريج الفوج السنوي من الطالبات. وألقى الدكتور غازي ربابعة / المدرس في الجامعة الأردنية محاضرة تحدث فيها عن ظاهرة العنف في المجتمع.

تخلل الحفل كلمة لمشرفة التلاوة خولة النجار التي رحبت بالحضور، وألقت الأخت إنعام الدباس كلمة الخريجات. وفي الختام تم تخريج (٧٦) طالبة في دورات التلاوة المختلفة.

من جانب آخر ألقت الأخت نوال الحلو مديرة المركز محاضرة حول أهمية حفظ القرآن، كما ألقت الأخت نغم السوقي محاضرة حول فوائد الزنجبيل وربطه بآيات من القرآن.

مركز الهداية القرآني يكرّم فوج الحافظات الأول

رعت مسؤولة التلاوة في فرع عمان النسائي الأخت هدى حتاحت الحفل الذي أقامه مركز الهداية القرآني في مسرح مدارس الحصاد التربوي لتكريم (٢٧) حافظة ضمن الفوج الأول في مشروع "نوراً نهدي به"، أتمت الطالبات فيه حفظ القرآن الكريم خلال عام ونصف. كما تخلل الحفل تكريم المجازات وخريجات الدورتين التمهيدية والمتقدمة. وتحدث في الحفل نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي حول أهل القرآن، كما قدم مشرف المشروع الشيخ إبراهيم العلامات وصية للحافظات.

يذكر أن المركز كان قد سيّر رحلة عمرة لطالبات الفوج الأول، تضمنت برنامج تثبيت وختم القرآن الكريم في الحرم المكي.

وبعد اختتام فعاليات الفوج الأول، تم افتتاح حلقتي حفظ في الفوج الثاني للمشروع، وقد سجل فيه (٣٥) طالبة.

تخريج الفوج الثاني من الناطقات بغير العربية في مركز السلسبيل القرآني

بحضور مديرة المنطقة الإدارية الثانية الأخت سمية الخطيب أقام مركز السلسبيل القرآني حفلاً لتخريج الفوج الثاني من الأخوات الناطقات بغير العربية للمستويين الأول والثاني، والتي عقدت بإشراف المعلمة غادة الحارس. وتخلل الحفل فقرات مُعَدَّة من قِبل الطالبات.

يذكر أن عدد الطالبات الخريجات (٢٨) طالبة من جنسيات مختلفة، منها: الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية، والرومانية، واليوغسلافية، والإندونيسية، والفليبينية.

رحلة عمرة لحافظات القرآن في مركز أنوار الجنان

سيَّر مركز أنوار الجنان رحلة عمرة تكريمية لسبع نساء من المركز أنهين حفظ القرآن الكريم كاملاً، وبصحبة مدرستهن أميرة الوحش. يذكر أن هذه الرحلة تمت برعاية كريمة من السيد خالد القنة.

تكريم حاجّة من عجلون لحصولها على السند الغيبي

كرّم فرع عجلون الحاجّة عائشة عبد الكريم الصمادي "أم فراس"، في حفل حضره حشد كبير من النساء تكريماً للحاجّة الصمادي، البالغة من العمر (٦٢) عاماً، وذلك بمناسبة إتمامها حفظ القرآن الكريم كاملاً وحصولها على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم، وتخلل الحفل كلمة لرئيس الفرع السيد علي الصمادي بارك فيها للحافظة إنجازها الكبير، حاثّاً جميع الحاضرات على حفظ القرآن الكريم.

يذكر أن الحاجّة "أم فراس" – وهي إحدى معلمات مركز صلاح الدين في فرع عجلون – حصلت على السند الغيبي، ومن قبلها الحاجّة مريم الصمادي "أم مهدي"، ما يعد دليلاً على تيسير القرآن للحفظ، كما يعد إنجازاً مباركاً من إنجازات فرع عجلون، بتخريجه الكبار والصغار من الحفّاظ والمجازين.

فرع المفرق

بطاقة حافظة

الاسم: خولة حسن عبد الحي حلس.

العمر: ٦٠ سنة.

الحفظ: القرآن كاملاً.

الدورة: إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

– ما هي الطريقة التي اتبعتيها للحفظ؟

طريقة الشيخ إبراهيم العلامات.

– ما هي أفضل الأوقات للحفظ؟

بعد صلاة الفجر.

– ما هو برنامجك اليومي؟

قراءة (٣) أجزاء يوميّاً غيباً وحاضراً.

– ما هي الأساليب المتبعة في الحفظ؟

١. قراءة الآيات بالنظر إلى المصحف ثم قراءتها غيباً آية آية مع ربط الآيات ببعضها بعضاً.

٢. تكرار القراءة غيباً مع ربط الآيات ببعضها بعضاً.

٣. الصلاة بها.

٤. القيام بها للمراجعة (الجديد والقديم).

– نصيحتك لأخواتك المسلمات:

أن لا تيأس كل أخت من حفظ كتاب الله، فإن الله يسّره للحفظ والذكر.

– كلمة أخيرة:

اللهم أعنّا على حفظ القرآن وثبّته في صدورنا، وأعنّا على العمل به وتدبر آياته، واجعله خالصاً لوجهه الكريم.

على طريق حفظ القرآن الكريم

الاسم: هدى نمر عبد الحق ربايعة.

العمر: ٦٠ سنة.

الحفظ: ١٥ جزءاً.

الدورة: متقدمة.

نصيحة: أن تختفي مقولة أن القرآن صعب الحفظ؛ لأن القرآن سهل بإرادة الله.

الاسم: فهمية إسماعيل داود إسماعيل.

العمر: ٦٥ سنة.

الحفظ: ١٠ أجزاء.

الدورة: إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

نصيحة: الرجوع إلى كتاب الله وكلام الله؛ لأنه بدونه يكون الإنسان ضائعاً وتائهاً.

المهارات اللغوية في تعلّم القرآن الكريم وتعليمه

(١ من ٢)

د. أحمد قاسم كسار
الباحث بقسم القرآن والحديث / أكاديمية الدراسات الإسلامية / جامعة ملايا – ماليزيا

إن القرآن الكريم أوثق نص لغوي عرفته العربية، وهو القمّة في شواهدها النصية، وكان للقرآن الكريم فضل على اللغة العربية من النواحي جميعها، من جانبها سخّرت اللغة العربية مصنفاتها وعلماءها وطلبة علمها لخدمة القرآن الكريم، ومن بين تلك الخدمات موضوع المهارات اللغوية المشهورة، وهي: (القراءة، الكتابة، الاستماع، الكلام)، فقد جعلت اللغة هذه الأنواع تحت تصرّف معلّمي القرآن الكريم ومتعلّميه، وهذا التصرف اللغوي لم يأت من اللغة نفسها، وإنما كان التدبير الإلهي فوق ذلك وقبله بالدليل القرآني في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (القمر:١٧)، وبدليل السنّة المطهرة، إذ لم يحدد النبي ﷺ طريقة مخصصة لتعلّم القرآن وتعليمه في حديثه: "خيركم مَن تعلّم القرآن وَعلَّمهُ" [١].

وقد أثبتت الدراسات الحديثة والاستبيانات الدقيقة أن القرآن الكريم هو أفضل نص عربي تعليمي من خلال اللغة العربية، لأنه يمثل أعلى درجة في فصاحة اللغة العربية وبلاغتها، ولأن التلاميذ الذين تعلّموا قراءة القرآن الكريم وحفظوا شيئاً منه هم أفضل من غيرهم في قراءة النصوص العربية بطريقة صحيحة، وفي التحدّث والحوار بلغة عربية فصحى.

التلاميذ الذين يتعلمون قراءة القرآن ويحفظون شيئاً منه هم أفضل من غيرهم في قراءة النصوص العربية بطريقة صحيحة، وفي التحدث بلغة عربية فصحى

مهارة القراءة في تعلّم القرآن الكريم وتعليمه

القراءة من أهم وسائل التعلّم والتعليم، وقراءة القرآن خصوصاً سُنّة متّبعة، قال الإمام ابن الجزريّ: "ولاشكّ أنّ هذه الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبَّدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقّاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها والعدول عنها إلى غيرها" [٢]، والاتّباع هو الأصل في القراءة وخلافه الابتداع، وأورد ابن مجاهد بأسانيده جملة من الآثار في ذلك؛ فعن ابن مسعود ﷺ أنه قال: "قال لنا علي بن أبي طالب: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كلما علمتم" [٣]، وأورد بسنده عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: "القراءة سُنّة" [٤]. وفي رواية أخرى عن خارجة قال: "القراءة سُنّة فاقرؤوا كما تجدونه" [٥]، وبسنده عن عروة بن الزبير قال: "إنما القراءة سُنّة من السنن فاقرؤوه كما

علمتموه" [٦]. وفي رواية: "فاقرؤوه كما أقرأتموه" [٧].

والعبادات توقيفيَّة في جميع متعلقاتها، ومن ذلك هيئات أدائها؛ فكما أنّ صفة الصلاة توقيفيّة بالأسانيد الثابتة المتصلة تُتلقَّى عن رسول الله ﷺ، كذلك صفة القراءة توقيفيّة، تُتلقَّى بالأسانيد المتواترة، لا فرق في ذلك بين الصلاة وقراءة القرآن؛ لأن رسول الله ﷺ عُلِّم القرآن تعليماً، وتلقّاه مُشافهةً وتلقيناً من القويّ الأمين عَرضاً، وسماعاً، وأُمر بهذا التلَقّي، بل وأُمر بالحرص على سَمَاعه جيّداً عند التلقّي [٨].

وتسمى قراءة القرآن تلاوة، وهو مصطلح شرعي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر:٢٩)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السَّفَرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شَاقٌّ له أجْران" [٩]، وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعَشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف" [١٠].

فهذه الأدلة وغيرها الكثير تثبت أن للقرآن الكريم مهارة قراءة، وهذه المهارة لها خصائصها عن غيرها من المهارات، فمن النواحي الفيولوجية تحتاج إلى حركة العين وأعضاء النطق الصوتي، وهناك ما يعرف بالفهم القرائيReading comprehension حتى لا تؤثر سرعة القراءة Reading speed على المراد من القراءة نفسها ولا سيما مع القرآن الكريم حيث الأمر بالتدبر والفهم ومن ثم العمل والتطبيق.

فلا تسمى القراءة قراءة إلا بتحريك الشفتين والنطق بالصوت جهراً بغض النظر من ارتفاع الصوت أو انخفاضه، فلا يوجد شيء في تعلّم القرآن الكريم وتعليمه يسمى (القراءة الصامتة) المعروفة في العلم الحديث، اللهم إلا ما فيه صمت بإزاء التدبر والتفكر في الآيات لا بقصد التلاوة.

وقد اختلف في مسألة: أيهما الأفضل، الترتيل مع قلة القراءة أو السرعة مع كثرتها على قولين؛ فذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما إلى أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها، واحتج أرباب هذا القول بأن المقصود من القراءة فهمه وتدبره والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه، وقال أصحاب الشافعي رحمه الله: كثرة القراءة أفضل. واحتجّوا بحديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" [١١]، قالوا: ولأن عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة، وذكروا آثاراً عن كثير من السلف في كثرة القراءة.

والصواب في المسألة أن يقال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبّر أجلّ وأرفع قدراً، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً؛ فالأول كمن تصدّق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جدّاً. والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم أقلّ ثمناً.

وعن قتادة قال: سألت أنساً عن قراءة النبي ﷺ فقال: "كان يمدّ مدّاً" [١٢]، وقال شعبة: حدثنا أبو جمرة قال: قلت لابن عباس: إني رجل سريع القراءة وربما قرأت القرآن في ليلة مرة أو مرتين. فقال ابن عباس: "لأن أقرأ سورة واحدة أحب إليّ من أن أفعل ذلك الذي تفعل، فإن كنت فاعلاً ولا بد فاقرأ قراءة تُسمع أذنيك ويعيها قلبك" [١٣]، وقال إبراهيم: قرأ علقمة على ابن مسعود وكان حسن الصوت فقال: "رتّل فداك أبي وأمي فإنه زين القرآن" [١٤]، وقال ابن مسعود: "لا تَهُذُّوا القرآن هذَّ الشِّعر، ولا تنثروه نثر الدقل، وقِفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة" [١٥].

مهارة الكتابة من أصعب مهارات اللغة، لذا ينبغي تعليمها وتعلّمها وفق مستويات متدرجة من الأداء

مهارة الكتابة في تعلّم القرآن الكريم وتعليمه

إن مهارة كتابة القرآن الكريم قد أمر بها رسول الله ﷺ، وهذا من مزيد عنايته عليه الصلاة والسلام بالقرآن الكريم؛ حتى يكون ذلك حصناً ثانياً لحمايته من التغيير والضياع، فأمر بكتابة القرآن حفظاً له في السطور بعد أن حفظه هو وأصحابه في الصدور، ونهى في بداية الأمر عن كتابة غير القرآن؛ حتى لا يلتبس به غيره؛ فعن أبي سعيد الخُدريّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا تكتبوا عنّي شيئاً إلا القرآن، فمن كتب عنّي شيئاً غير القرآن فَلْيَمْحُه" [١٦]، قال النووي: "وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن، فلما أُمن ذلك أذن في الكتابة" [١٧].

ومهارة الكتابة تعد من أصعب مهارات اللغة، وفي كل مرة يكتب فيها تظهر احتمالات الوقوع في الأخطاء، الأمر الذي يقضي بتعليمها وتعلّمها وفق مستويات متدرجة من الأداء، وقد أخضعت هذه المهارة في بعض البلاد الإسلامية في تعليم القرآن الكريم

وتعلّمه، وقد أجاز العلماء ذلك بشرط المحافظة على المكتوب من الامتهان سواء كان في اللوح أو الورق وحتى المداد الذي يكتب فيه، فيجب أن يُحترم بعد مسحه وإزالته.

ويوصي شيوخ تحفيظ القرآن بكتابة الآيات قبل حفظها من المصحف للتأكد من ضبطها، وبعد الحفظ فإن الكتابة تعين على تثبيت الحفظ، وهناك برامج إلكترونية مخصصة لهذا الشأن، مثل برنامج التدريب على الحفظ [١٨] حيث يقوم هذا البرنامج بعرض آية قرآنية عشوائيّاً لمدة زمنية تُحدَّد حسب طول الآية، وفي هذه الأثناء على المتدرّب أن يتذكّر نص الآية، ثم يقوم البرنامج بإخفاء الآية، ويقوم المتدرب بكتابتها من ذاكرته ثم يضغط (تم)، وعندئذ يقارن البرنامج نص الآية مع ما تم كتابته ويخبر المتدرب بالنتيجة.

هوامش:

١- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه: ٦ / ٩٩، برقم: (٤٦٣٩).
٢- النشر في القراءات العشر: ٢١٠ - ٢١١.
٣- كتاب السبعة لابن مجاهد: ٤٩.
٤- السنن الكبرى للبيهقي: ٢ / ٣٨٥ ، والمعجم الكبير: ٥ / ٤٦ ، وشعب الإيمان للبيهقي: ٢٠٥/٦.
٥- كتاب السبعة لابن مجاهد: ٥٠.
٦- المصدر نفسه: ٥٢.
٧- المصدر نفسه: ٥٢.
٨- زاد المقرئين: ٩.
٩- أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
١٠- السلسلة الصحيحة للألباني.
١١- انظر: زاد المعاد: ١ / ٣٢٧ - ٣٢٩ .
١٢- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، برقم: (٥٠٤٥).
١٣- سنن البيهقي الكبرى: ٢ / ١٦٨، فتح الباري: ٩ / ٨٩.
١٤- انظر: زاد المعاد: ١ / ٣٢٣.
١٥- أخرجه البيهقي في الشعب: ٢٠٤١، ٢٠٤٢.
١٦- أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب التثبّت في الحديث وحكم كتابة العلم، صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢٩/١٨، برقم: (٣٠٠٤).
١٧- المصدر نفسه.
١٨- http://quran.muslim-web.com/exercise.htm.

جديد (٥) قرّآء

خصم خاص لفروع
جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها

~~٧٥~~ ٦٥ ديناراً فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لمحافظات المملكة كافة
هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن.... القرآن الكريم
ضمن جهاز إلكتروني
جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات .. ميزات الجهاز :

١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (٥) قراء :
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
٢- يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ.
٣- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٥) لغة .
٤- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
٥- كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
٦- كتاب رياض الصالحين
٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
٨- كتب قصص الأنبياء.
٩- مناسك الحج والعمرة.
١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
١٢- أسماء الله الحسنى(صوت + نص).
١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
١٤- تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
١٥- ساعة مع التقويم الهجري.
١٦- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
١٧- شامل سماعات الأذن.
١٨- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
١٩- كفالة تبديل سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0799524680 - 0785335488

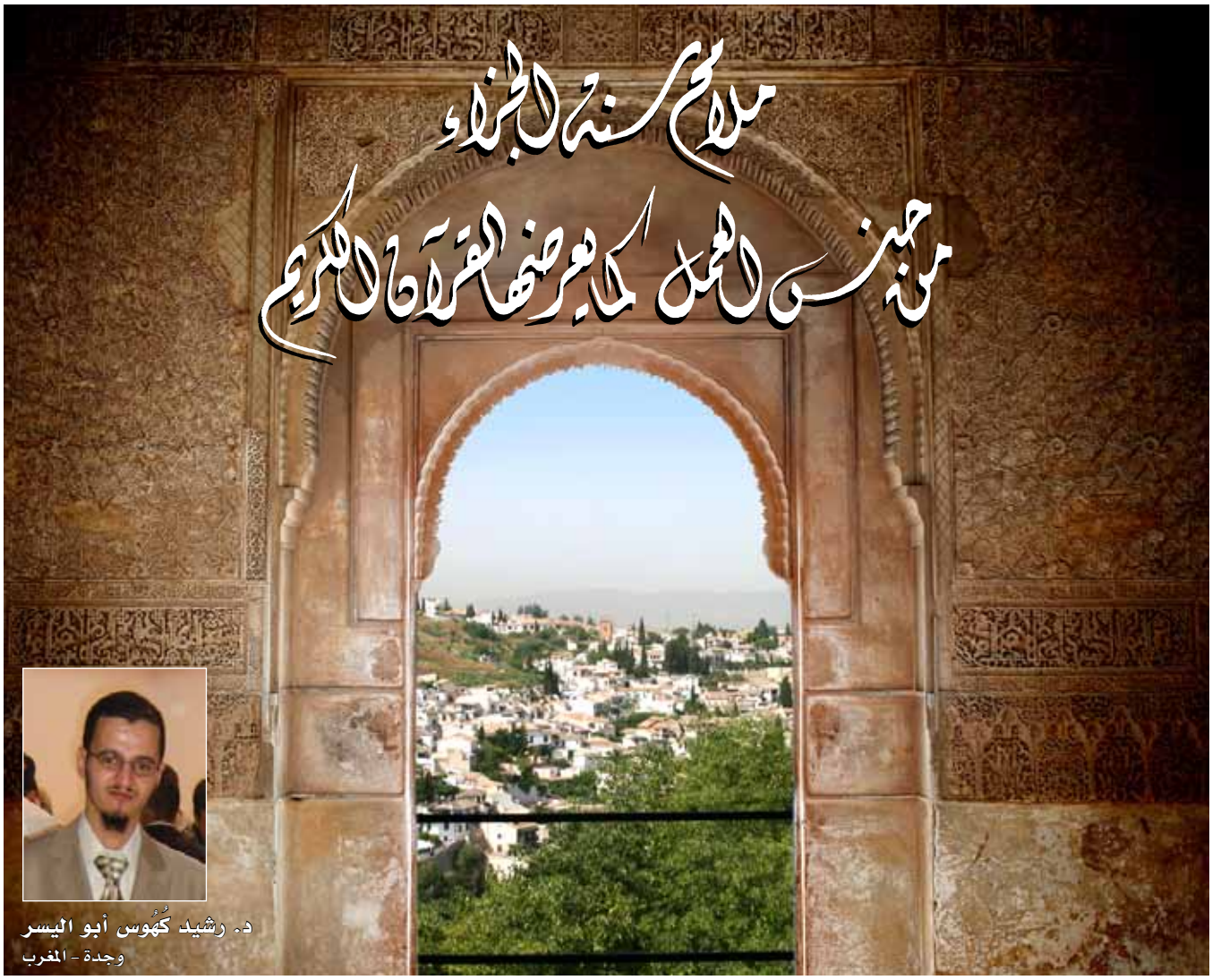

ملامح سنة الجزاء من جنس العمل كما عرضها القرآن الكريم

د. رشيد كُهُوس أبو اليسر
وجدة - المغرب

الجزاء في اللغة: المُكافأة على الشيء، جَزَاه به. والجَزاء: القَضاء. وجَزَى هذا الأمر: أي قَضَى" [1]، وفي اصطلاح القرآن هو: الثواب والعقاب، أو "ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ" [2].

أما الجنس، فيقصد به في اللغة: "الضَّرْبُ من كل شيء" [3]، وفي الاصطلاح القرآني يشبه التعريف اللغوي، أي: المماثلة والمشاكلة، كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(الأنعام:١٦٠).

إن الجزاء من جنس العمل سُنّة من سنن الله في خلقه، ولهذا أخبرنا ربنا تبارك وتعالى في كثير من الآيات القرآنية أنه يعامل خلقه بجنس عملهم، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً﴾ (النساء:١٢٣).

وقال تعالى وتقدّس: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧-٨).

وقال الحق جلّ في عُلاه: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس:٤٤).

وقد نصّ الله ﷻ على ذلك في أكثر من مئة موضع، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (الفتح:١٠)، وقوله جل ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (يونس:٢٣)، وقوله جل ثناؤه: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر:٤٣)، وقوله عزّ سلطانه: ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات:٣٩)، وقوله جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (يونس:٢٧)، وهذا مظهر من مظاهر العدل الإلهي في الدنيا والآخرة.

ولله درّ القائل:

"لِكُلِّ شيء آفةٌ من جنسِهِ حتى الحديدُ سَطَا عليه المِبْرَدُ" [4].

الجزاء من جنس العمل منه ما يكون في الدنيا، ومنه ما يكون في الآخرة، ومنه ما يكون في التشريع

والجزاء من جنس العمل منه ما يكون في الدنيا، ومنه ما يكون في الآخرة، ومنه ما يكون في التشريع:

١- الجزاء من جنس العمل في الدنيا:

ومثاله:

أ. تسليط الظالمين بعضهم على بعض:

يقول الحق جل وعلا: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام:١٢٩).

ب. إهلاك المكذبين الذين يؤذون رسل الله وأولياءه:

يقول الله جل ثناؤه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (إبراهيم:١٣)، ويقول الباري جل وعلا: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (غافر:٥)، ويقول عز سلطانه: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء:٧٦).

ج. معاملة المنافقين والكافرين بجنس ما يعاملون به الحق والمؤمنين:

قال الله جل وعلا: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة:٧٩) فالسخرية من المنافقين والكافرين تكون بالطبع على قلوبهم، وبإمهالهم في غيّهم وطغيانهم يعمهون.

وقال الله تعالى وتقدّس: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة:٦٧) ومن نسيه الله كان الضلال حليفه، والشر مأربه، وجهنم منزله.

د. نصر الله للمؤمنين في الدنيا منوط بنصرهم لدين الله ﷻ وسعيهم لإعلاء كلمته ونصرتهم لبعضهم بعضاً:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وقال جلت عظمته: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج:٤٠).

وعن جابر بن عبد الله وأبي طلحة بن سهل الأنصاريَّين قالا: قال رسول الله ﷺ: "ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً عند موطن تُنتهك فيه حُرمته، ويُنتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نُصرته، وما من امرئ يَنصر امرأ مسلماً في موطن يُنتقص فيه من عِرضه، ويُنتهك فيه من حُرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نُصرته" [٥].

من أمثلة الجزاء من جنس العمل في الدنيا: تسليط الظالمين بعضهم على بعض

٢- الجزاء من جنس العمل في الآخرة:

ومثاله:

أ. معاملة أهل الإحسان بالإحسان:

يقول الله عز اسمه: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن:٦٠)، ويقول جل ثناؤه: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس:٢٦).

ب. معاملة المنافقين والكافرين بجنس ما كانوا يعاملون به الحق وأهله:

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ . وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ . وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ . وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ . فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ . عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المطففين:٢٩-٣٦).

٣- الجزاء من جنس العمل في التشريع بين الناس:

ومثاله:

المماثلة في القصاص: لقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة:١٧٨)، وقوله عز من قائل: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة:٤٥).

هوامش:

١- لسان العرب، مادة: جزي.

٢- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مادة: جزاء، ص١٩٥.

٣- المصباح المنير، مادة: جنس، ص٦٢. القاموس المحيط، فصل الجيم، باب السين، ص٥٦١.

٤- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ط/١٩٨٤م، ٢٢/٣٣٥.

٥- مسند أحمد بن حنبل، مسند المدنيين، ح١٦٤١٥، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

الموسيقى الداخلية في القرآن الكريم

جـــواد غـــلام عـــلـي زاده
عضو الهيئة العلمية بجامعة زابل – إيـران
javad_gh61@yahoo.com

القرآن بحرٌ لا يُساجَل، وجَمٌّ لا يُحافَل، لا تنقضي عجائبه بانقضائنا، بل هو حيٌّ كائن يهدي الأنام في كل الأزمنة، ولا يستره غبار الأعصار والقرون، إذ هو معجزة كل القرون، لا ينقضي بانقضاء الظروف والأحوال، وله وجوه متعددة من الإعجاز، ندركها برشد عقولنا زمناً بعد زمن.

ومن هذه الوجوه القرآنية التي تُبهر الألباب وتسترق الأسماع أنه حينما نقرأ القرآن قراءة سليمة وتلاوة صحيحة فإن الموسيقى الداخلية التي تنبعث منها الأنغام الساحرة تستولي على الأحاسيس والمشاعر، وتسيل الدموع من العيون؛ هذه الموسيقى تأتي في القرآن بمختلف ألوانها دون أي خطأ، بحيث جعلت الأسلوب القرآني من هذه الناحية فريداً لا تصل إلى طائرها يد الجن والإنس ولو اجتمعا لأن يأتيا بمثلها؛ ويجدر بالذكر أن الموسيقى الداخلية لا تختص بالقرآن الكريم وحده، بل استفاد منها الشعراء والكتاب في آثارهم مدى العصور إلا أنهم لم يتّكلوا عليها كما اتكلوا على الموسيقى الخارجية، ولم يستطيعوا أداء حقّها كما أدّاها القرآن؛ فالقرآن بخلاف آثارهم بحرٌ زاخر تتموّج فيه أنغام وألحان مختلفة باختلاف المقاصد والمضامين؛ فتارة نرى أنفسنا عند قراءته على شاطئ هادئ نحس بالأمان والسكينة فيه، وتارة أخرى نرى أنفسنا أمام بحر متلاطم مسجور نشعر بالخوف والانقلاب والحرارة فيه، وقِسْ عليه..

فمن هذا المنطلق قُمنا قبل كل شيء بدراسة الموسيقى الداخلية في بعض الأشعار العربية والفارسية لنفهمها وندركها أولاً ثم درسناها في القرآن الكريم لنتذوّقها أكثر؛ وكل هذا ليتضح لنا من خلال هذه الدراسة وجه آخر من وجوه الإعجاز في القرآن العظيم.

الموسيقى في النص الأدبي وأنواعها:

الموسيقى: "هي الإيقاع في النص الأدبي الناتج عن اختيار الحروف وتآلف العبارات وأنغام الأوزان والقوافي وحروف الروي". [1] وهي الحجر الأساس في بناء النص الأدبي، خاصة إذا كان شعراً، فهو في الشعر من أهم مقوماته، بحيث يستعين الشاعر بها في شعره لنقل عواطفه ومشاعره إلى القارئ، إذ لها أثر بالغ يُبهر العقول ويهز النفوس، ولذلك فمنذ أن عني الإنسان بالأدب اهتم بالموسيقى في آثاره الشفوية والكتابية؛ شعرية كانت أو نثرية، ومنذ أن وصلنا الشعر العربي عرفناه موزوناً مقفّى ذا وحدات نغمية محددة تفرق من بحر إلى بحر آخر، ومن قصيدة إلى أخرى تثير عواطف الإنسان ومشاعره، وتبعث فيه متعة وجمالاً.

ولا نبعد عن الحق إذا قلنا: إن الموسيقى ليست في جميع الأحوال في النص الأدبي وسيلة إطراب فحسب، بل تكون طاقة تعبيرية ترفد المعاني وتنقل أجواء النص؛ فالكلمات وتناغمها وترتيبها وحركاتها أحياناً تقرّبنا من المعنى المراد في النص الأدبي شعراً كان أو نثراً، وهذا علاوة على دور اختيار الأوزان والقوافي التي لها إيقاعاتها

الخاصة وفقاً للموضوعات المختلفة المطروحة في الأشعار. [٢]

وأما هذه الموسيقى التي تتصاعد من الألفاظ وتناغمها، والحركات والسكنات، وتحمل الطاقة الإيحائية في النص الأدبي وتؤدي بأنغامها وإيحاءاتها ما لم تؤدّه الكلمات بدلالاتها المعجمية الظاهرة، فهي الموسيقى الداخلية التي نجدها في الشعر وفي النثر، ولا يتعلق بالشعر دون النثر [٣]

الموسيقى الداخلية في القرآن تتصاعد من الألفاظ ومن التناسق الموجود بين الكلمات مع معانيها، ومن التكرار كذلك

ومن هنا جعل النقاد الموسيقى نوعين: خارجية ظاهرة معروفة سهلة الإدراك تتمثل في الوزن والقافية، وداخلية خفيّة تفيض من الكلمات وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات، ويقتضي إدراكها الكثير من الدُّربة ورهافة الذوق والإحساس، وتتمثل في التناسب والتكرار والمقابلة والتضاد، وكل عوامل التأثير والإيحاء وما فيه من تفاوت. وهذه هي معظم العناصر المكوِّنة للإيقاع في النص الشعري أو النثري التي تخضع لقوانين الانتظام والتغيُّر والتساوي والتوازن [٤]، ولننظر إلى هذا البيت من المتنبي [٥]:

أَرَقٌ على أَرَقٍ ومثليَ يأرَقُ وَجَوًى يَزيدُ وعَبرَةٌ تَتَرَقرَقُ

فنلاحظ أن المتنبي أضاف في هذا البيت إلى جانب الموسيقى البارزة الراقصة كثرة التكرار في حرفَي الراء والقاف، بحيث أحدثا نوعاً من الموسيقى الداخلية تشنّف الأذن وتُثلج القلب. أو نأخذ مثالاً صارخاً آخر لأحمد شوقي الذي كان مولعاً بتكرار الحروف وجرسها [٦]:

دَقّاتُ قَلبِ المَرءِ قائلةٌ لَهُ إن الحَياةَ دَقائِقٌ وثَوان

فتكرار حرف القاف خمس مرات في البيت إلى جانب التجانس اللفظي بين لفظَي (الدقّات) في الشطر الأول و(دقائق) في الشطر الثاني، ووجود التناسب بين (دقّات) و(دقائق) و(ثوان) قد أحدثا إيقاعاً جليّاً وموسيقى داخلية توحي للقارئ سرعة مُضيّ الزمان؛ فللبيت إيقاعٌ وإيحاء يُستنبط مع قليل دقّة ونظر.

ليس من شك في أن التكرار – وهو أعظم العناصر المكوِّنة للإيقاع – موجود في مختلف الآداب، ولم يكن يقتصر على اللغة العربية وآدابها، بل تعدّاها إلى اللغات الأخرى وآدابها [٧] فمن هذه اللغات التي لها أواصر وصلات عميقة باللغة العربية وآدابها، اللغة الفارسية وآدابها، وهناك كثير من الأمثلة فيها مما لا يتسع المجال لذكره.

الموسيقى الداخلية في القرآن:

ولنقف – ولو قليلاً – عند الأسلوب القرآني الذي بهر الألباب و أسكت الأعراب؛ إذ إنك ترى فيه مظاهر الشعر والنثر كلاهما، فمن جانب ترى فيه العواطف والمشاعر والصور والأخيلة وقوة التأثير، ومن جانب آخر تراه خالياً من الأوزان العروضية الخليلية، والقوافي المتكررة على النظام الهندسي المعهود في القصائد، على أننا لا ننكر أن بعضاً من آياته استحالت إلى أبيات أو أشطر من أبيات مستقيمة الوزن من الشعر كقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ (العاديات:١-٢) (مجزوء الرجز). وقوله سبحانه: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (الزلزلة:٢) (شطر – المتقارب) وهكذا قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ . وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح:٢-٤) (مجزوء الرمل).

وقد حاول كثير من الباحثين القدماء والمحدثين اكتشاف خصائص الأسلوب القرآني، ولعل محاولة سيد قطب في كتابه "التصوير الفني في القرآن" فريدة في هذا المجال، وأكثر توفيقاً بالنسبة إلى سائر المحاولات؛ لأن صاحبها قد جمع بين الذوق الأدبي وبين الفهم القرآني، وقد جعل القاعدة الأساسية في التعابير القرآنية التصوير الفني الذي تصيغه الصور والظلال التي تشعها الألفاظ والعبارات، إلى جانب الإيقاع الموسيقي للكلمات والعبارات وتناسقها، كما يشير إليها نفسه عندما يشرح العمل الأدبي ومقوماته ويمثل بآيات من القرآن الكريم في كتابه الآخر "النقد الأدبي أصوله ومناهجه" [٨].

أما الذي لا يُنكر في أسلوب القرآن فهو وجود الموسيقى الداخلية التي تتصاعد من الألفاظ ومن التناسق الموجود بين الكلمات مع معانيها، وهكذا الترتيب والنظم الحاكم على القرآن وفق المعنى المراد، وكذلك التكرار، خاصة تكرار الحروف؛ فهذه الخصائص مجتمعة دون أيّ خطأ في النص القرآني، جعلت الأسلوب القرآني فريداً بين سائر أنواع الكلام.

فعلى سبيل المثال، عندما نأخذ التناغم الموجود بين اللفظ والمعنى في الآيات الكريمة، نجد ارتباطاً عميقاً لا ينفصل بين الألفاظ ومعانيها؛ فموسيقى الكلمات المستعملة في الآيات التي تصوِّر الجنة وما فيها من النعيم تفترق عن موسيقى الكلمات التي تصوّر جهنم وما فيها من العذاب:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الزخرف:٧١-٧٢) انظر إلى الموسيقى اللينة الرقيقة فيهما؛ التي تناسب حال المؤمنين وقارنها مع الموسيقى الخشنة في الآيتين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة:٦-٧).

حيث نرى فخامة واضحة في الآيتين تناسب حال الكافرين وعذابهم، وذلك مع تكرار (ع) التي هي من الحروف الحلقية المحتاجة في تلفّظها إلى تضايق وغلظة في الحلق.

أو خذ الآيتين: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ .

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (القمر:١٩-٢٠)؛ انظر إلى حسن اختيار الألفاظ للمعنى المراد: ﴿رِيحاً صَرْصَراً، نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ، نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ وترتيبها، وكذلك تكرار (س) و (ص) وكيفية تقارب بعض الحروف بحيث تأنفها الأذن وتشمئز منها النفس: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ مما جعلت الموسيقى الداخلية في القمة، وأضف إلى ذلك كله الموسيقى الخارجية في: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ .. كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾. أو قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار:١٣-١٤).

أو خذ قوله سبحانه ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٢).

أو الآية (٥) من سورة التحريم: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ حيث نجد موسيقى داخلية خلاّبة بتكرار الألف والتاء، ومن هذا النوع من الموسيقى الداخلية قوله تعالى:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:١١٢).

وانظر قوله سبحانه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس:١-٦).

حيث تكررت السين المهموسة التي في تلفّظها إخفات وخفاء يوافق ذلك الوسواس الخناس الذي يوسوس بصورة خفية في صدور الناس.

أو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق:١-٥).

فتكرار اللفظة (الشر) يُوجِد في القلب خوفاً عظيماً من كثرة الشرور التي تحيط الإنسان وتكرار حرف (ق) يُوجِد موسيقى خشنة توافق جوّ الشرور الحاكم على السورة، ثم أضف إليهما هيئة اللفظتين: (غاسق) و (النفاثات)؛ فالأولى توحي بصرف القراءة معنى سلبيّاً يناسب معنى اللفظة اللغوي، والثانية توحي للقارئ بالفاء الشفوية وبالتشديد الموجود عليها إلى النفخ في العقد مع قطع النظر عن معناها الدلالي.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ نرى في هذه الآية علاوة على موسيقاها الخارجية (شطر - المتقارب) تلك الموسيقى الداخلية التي أوجدها تكرار (ز) وتوحي للقارئ بتكرارها مع التناغم الموجود في الحركات المفتوحة والمضمومة والمكسورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ انقلاب الأرض وزلزلتها يوم القيامة مع قطع النظر عن معنى الآية.

موسيقى القرآن لا تضاهيها موسيقى على الإطلاق، فمن جانب ترى العواطف والمشاعر والأخيلة، ومن جانب ترى خلوّه من الأوزان العروضية والقوافي المعهودة في القصائد، على الرغم من أن بعضاً من آياته جاءت كذلك

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً . فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ (العاديات:١-٣) وهكذا نرى في هذه الآيات علاوة على الموسيقى الخارجية (مجزوء الرجز) ذلك الإيقاع الذي يتصاعد من تكرار الألف بحيث يوحي هذا التكرار مع الموسيقى الخارجية وكيفية تركيب الحروف والكلمات سرعة ربع الخيول وعدوها في الغزو إلى مسامع القارئين.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (الفيل:١-٥).

كثرة الحركات غير الساكنة في الآية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ أوجدت موسيقى توحي لنا حركة الفيلة وهجومها، وندركها كاملاً إذا قارنّاها مع حركة الخيول في ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ ثم أضف إلى ذلك الدقة التي استُخدمت في استعمال الحركات؛ فالكلمات التي ترجع إلى الله بنحو من الأنحاء إما مفتوحة وإما مرفوعة تشير إلى علوّ شأنه وعزّته وانتصاره تعالى على أعدائه ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾. والحال أن الكلمات التي تعني أعداء الله وترجع إليهم مكسورة تشير إلى قلة شأنهم وذلّتهم وانهزامهم أمام الله وجنوده بـ(أصحاب الفيل، في تضليل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول).

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الحشر:٢٢) تكرار صائتة (ا) في الآية خاصة في الجزء الأول منها بفاصلة كلمة واحدة، مما أوجد فيها موسيقى جذّابة.

في الأنفال:١٣-١٤: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ تكرار الصوامت: (ش) و (ق) أوجد موسيقى داخلية توحي لنا صعوبة مخالفة الله، بحيث مخالفته ومحاربته أمرٌ عقيم لا يمكن لأحد، ومَن حارب الله ينهزم ويواجه شدة عذابه تعالى؛ وكان من الممكن أن يأتي في قول الله سبحانه وتعالى "خالفوا" بدل ﴿شَاقُّوا﴾، لكن لفظة ﴿شَاقُّوا﴾ استُعملت؛ لأن لهذه اللفظة إيقاعاً وظلالاً لا نحسّهما في اللفظة "خالفوا".

وانظر إلى قوله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (التوبة:٧٥) أوَلا تتعجب من علامة التشديد المتكررة في ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ﴾؟! أوَلا توحي هذه العلامة التأكيد على الصدقة؟ نعم، الأمر كذلك؛ إذ جاء في تفسير

الآية أن رجلاً من الأنصار أتى الرسول ك فقال له: ادعُ الله أن يرزقني مالاً لأعطينّ كل ذي حق حقه، وألحّ على هذا الأمر، حتى أعطاه الله مالاً كثيراً فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة، وبعث رسول الله ﷺ إليه المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل.

انظر كيف صوّر القرآن لنا هذا الإلحاح والإصرار عن طريق كثرة علامات التشديد بحيث يفهم الإنسان هذا الإصرار من إيقاع الكلمة مع قطع النظر عن مدلولها. ويجدر بالذكر هنا أن الكلام ليس إلا الأصوات التي تخرج من فم الإنسان بجهود عضلية كثيرة وهذه الأصوات في الحقيقة علامات وإشارات بين الناس يستفيدون منها للتعبير عمّا يجول في خواطرهم وضمائرهم؛ فالتشديد هذا والحركات والسكنات والحروف والكلمات جميعها تصنع لنا دلالات مختلفة نعبّر بها عمّا يجول في أذهاننا وخواطرنا. [٩]

وأخيراً نمثّل قولاً آخر من الله سبحانه وتعالى لما أراد أن يصف حالة يعقوب ك وهو يتأسّف على يوسف عليه السلام وكانت هذه الحالة غريبة في نظر أبنائه لأنهم لم يسدّوا مكان يوسف عليه السلام ؛ عبّر عن هذه الحالة بكلمات غريبة كلها، فقال سبحانه وتعالى على لسانهم: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (يوسف:٨٥) حيث أتى بأغرب ألفاظ القَسَم بالنسبة إلى أخواتها، فإن التاء أقل استعمالاً وأبعد عن أفهام العامّة، والباء والواو أعرف عند الناس وهي أكثر دوراناً على الألسنة وأكثر استعمالاً في الكلام. ثم أتى الله سبحانه وتعالى بأغرب صيغ الأفعال الناقصة بالنسبة إلى أخواتها؛ فإن (كان) وما قاربها أعرف عند الناس من (تفتأ) وكذلك لفظ (حَرَضاً) أغرب من جميع أخواتها من ألفاظ الهلاك، فهذه كلها تدل على موسيقى داخلية أوجدها حُسن الوضع وحسن الجوار في النظم والتركيب بين الحروف والكلمات رغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ.

هذه الأمثال التي ذكرناها لوجود الموسيقى الداخلية في القرآن كقطرة من البحر، وطبعاً نزل كل القرآن على هذا النمط من الموسيقى إلا أنها تحتاج إلى دقة نظر ورهافة حس في كثير من الأحيان حتى ندركها ونتذوّقها.

الهوامش:

١- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج٢، ص٨٣٧.
٢- صادق خورشا، مجاني الشعر العربي الحديث ومدارسه، ص ١٤.
٣- طالب محمد الزوبعي، البيان والبديع، ص ١٤٣.
٤- نفس المصدر، ص ١٤٤.
٥- شرح الديوان، ج٢، ص٢٦.
٦- الشوقيات، ج٣، ص ١١٣.
٧- طالب محمد الزوبعي، البيان والبديع، ص١٤٥.
٨- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص ٣٤.
٩- محمود السعران، ص٨٥.

لام التعريف: ميزاتها.. فوائد وتنبيهات حولها

عبد الرحمن جبريل
مجاز بالقراءات العشر المتواترة

لايكاد يخلو كتاب تجويد من فصل يوضح فيه حروف الإدغام الشمسي، وهي الحروف التي تدغم فيها لام التعريف، وحروف الإظهار القمري، وهي الحروف التي تظهر عندما لام التعريف.

وحروف الإدغام الشمسي هي أوائل كلمات البيت التالي:

(طِبْ ثم صِل رحماً تَفُزْ ضِف ذا نعم دَعْ سُوء ظَنٍّ زُر شريفاً للكرم)

وأما حروف الإظهار القمري فهي التي يجمعها قولك: (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه). ولكثرة ورود هذا الباب في كتب التجويد فلن نسترسل في مزيد شرحه، ولكنّا نجتهد ما أمكن لنضع بين يدي القارئ الكريم فوائد مهمة وتوضيحات جديدة، فنقول وبالله التوفيق: إن لام التعريف تمتاز بما يلي:

١- لام التعريف موصولة رسماً ولكنها مفصولة حُكماً، والمفصول حُكماً لا يجوز الوقف عليه بأية حال كما هو معروف، ومثل لام التعريف ياء النداء نحو (يمريم) والهاء من (هؤلاء) ...

٢- لام التعريف ساكنة دائماً، وكثيرة الاستعمال، ويلزم للبدء بها إدخال همزة الوصل عليها.

٣- لام التعريف زائدة عن بُنية الكلمة، وتدخل على النكرات من الأسماء فتصبح هذه الأسماء معارف (أي مُعرَّفة بأل التعريف) كقولك في كتاب، عزيز: الكتاب، العزيز.

٤- لام التعريف تُدغم في الحروف الشمسية وتظهر عند الحروف القمرية المذكورة آنفاً، وعلة الإدغام التخفيف كما هو مقرر في قواعد الإدغام حيث ينبو اللسان نبوةً واحدة عند إدغام حرفين تتوافر لهما شروط الإدغام.

٥- إن سبب إدغام لام التعريف في الحروف الشمسية هو التقارب في المخارج، ذلك في ثلاثة عشر حرفاً، والتماثل في حرف اللام، ولكونها ساكنة دائماً وبعدها متحرك، فإدغامها من باب الإدغام الصغير، أما عند باقي الحروف المسماة بحروف الإظهار القمري؛ فالإظهار للتباعد في المخارج أو للاختلاف في الصفات أو في القوة.

٦- ثم ليُعلم أن جميع الحروف التي تدغم فيها اللام أقوى منها باستثناء التاء فقط، ومعنى القوة في الحرف أن معظم صفاته أو كلها قوية... لهذا فالإدغام يُكسبها قوة، والحرف المدغم هو الأضعف بينما الحرف المدغم فيه هو الأقوى دائماً، باستثناء إدغام حرف الضاد – وهي قوية في الشين – وهي ضعيفة – بموضع في سورة (النور:٦٢): ﴿... لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ والذي أدغمه السوسي في روايته عن أبي عمرو البصري، ولعل الكسر في الضاد والتفشّي في الشين سَوَّغا التقارب فَسَهُلَ الإدغام، وثمة توضيحات أخرى يجدر معرفتها، منها:

أولاً: إنه لما أمكن إدغام لام التعريف في الحروف الشمسية، فيلاحظ أنه يمكن إدغام هذه الحروف بعضها أو أيٍّ منها في البعض الآخر؛ فالتاء – مثلاً – تُدغم في الطاء، وبالعكس، والدال تدغم في التاء وبالعكس، واللام تدغم في الراء، والذال تدغم في الظاء، والثاء تدغم في الذال، والأمثلة على ذلك: ﴿آمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾، ﴿بَسَطْتَ﴾، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾، ﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾... ولو تناولنا ما أدغمه القراء جميعهم لطال المقال.

ثانياً: كما أسلفنا أنه لا يجوز الوقف على لام التعريف لأنها موصولة رسماً ومفصولة حكماً، أي إن الفصل غير حقيقي، لكن بعض القراء من مذاهبهم أنهم يسكتون سكتة يسيرة على لام التعريف التي بعدها همزة نحو (الأرض)، (الأمر) وذلك يفيد بإشعار السامع أن الهمزة هي المبتَدَأة وليست متوسطة، وأن ما قبلها زائد داخل عليها، ويفيد كذلك حصول استجماع القوة للدخول على الهمزة وهي المعروفة بأنها حرف قوي شديد مجهور وبعيد المخرج.

ثالثاً: إذا وقعت لام ساكنة غير لام التعريف قبل أحد الحروف الشمسية فلا تدغم فيه؛ وذلك لأن لام التعريف سكونها لازم وهي كثيرة الاستعمال، بينما اللامات الأخرى ليست زوائد بل أصلية وقليلة الاستعمال نحو: (ألسنة) جمع لسان، (ألْزمهم) من الإلزام، والأصلية لو أدغمت لاختلف اللفظ والمعنى، ولو أدغمت ستقول في (ألسنة): السُّنَّة بمعنى الطريق، أو (السَّنَة) مفرد السنين أو السنوات، أو (السِّنَة) بمعنى النعاس أو النوم، وتقول في (ألْزمهم) لو أُدغمت: (الزَّمهم) أو (أَزَّمَهُم) من التأزيم بمعنى أدخلهم في أزمة... وهكذا، وحيث إن الأصل الإظهار والفرع الإدغام، وأن لام التعريف فرعٌ وغيرها أصل، لذا جرت الأصلية على الأصل والفرعية على الفرع، وفي ذلك بيان للفرق بين الاثنتين، فحَسُنَ الإظهار للأصلية، وحَسُنَ الإدغام للفرعية.

أ. د. رابح المغراوي
أستاذ السيرة النبوية
جامعة محمد الأول – وجدة – المغرب

ظل محمد ﷺ يواظب على ما اعتاده من لذة خلوته، ومناجاة ربه في غار حراء، شهراً من كل سنة، إلى أن أشرق عليه اليوم الذي تحقق فيه الاصطفاء، وتأكد فيه الاجتباء، ليكون آخر لبنة في صرح العناية الربانية، وآخر جوهرة في نظم الرعاية الرحمانية، استجابة لسُنّة التعهُّد المرعيّة، تقدّماً للبشر بالتوجيه والترشيد والهداية، مباشرة ليظلوا على صلة بخالقهم وبارئهم ورازقهم، قال ﷺ : مَثَلي ومثل الأنبياء منْ قبلي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتاً فأَحْسَنَها وأَكْمَلَها وَأَجْمَلَها إلاّ مَوْضعَ لَبِنَة في زاوِيَة من زَواياها، فَجَعَلَ النّاسُ يَطُوفُونَ ويَعجَبونَ من البُنيان بالبيت، فيقولونَ: ألا وَضَعتَ ها هنا لَبِنَةً فيتمَّ بُنيانُك؟ قال النبيُّ ﷺ :" فكنتُ أنا اللَّبِنَةَ" [١].

في مغارة من مغارات جبل حراء الذي سيصطلح على تسميته بـ"غار حراء" تحقق الاصطفاء بالمخاطبة عن طريق ما اصطلح على تسميته بـ"الوحي"، فما هي الحمولة الدلالية لهذا اللفظ الغريب على بيئته، الجديد على معجمه؟

وهل كان الوحي يأتي على صورة واحدة، أم كان على صور متعددة؟

وإذا كانت له صور متعددة، فما حقيقة تلك الصور؟

وهل كان الوحي مجرد تفهيم وتعليم في سرعة وخفاء كما يدل على ذلك معناه اللغوي، ليس له أعراض أو آثار يراها المشاهد؟

أم كانت له أعراض غاية في الوضوح والبيان حفظها تاريخ الرسالة الإسلامية الخالدة، وتراث النبوة المحمدية الباقية؟

ذلك ما سأحاول رصده من خلال هذه المقالة الوجيزة، فأقول:

الوحي لغة: هو "الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك"[٢]، ومن معانيه أيضاً: الإعلام في خفاء، ومنه الوَحَى ومعناه: العجلة والسرعة.[٣]

ويمكن اختصار معاني الألفاظ التي ذكرت في القول بأن الوحي هو الإعلام الخفي والسريع.

أما اصطلاحاً: فهو ما يوحيه الله تعالى إلى أنبيائه ورسله من كلام أو معنى أو غير ذلك مما يعلمونه في خفاء وسرعة.

والوحي هو الركن الأساس الذي تستند عليه النبوة بحيث ينعدم مدلولها بدونه، وهو المصدر الوحيد للأخبار الغيبية، والمبادئ العقدية، والأحكام التشريعية كافة، وهو الذي يميز بين الإنسان الذي يعتمد فكره ورأيه، وبين الإنسان الذي يصدر عن ربه.[٤]

والوحي هو آية النبوة الكبرى، ومظنّة التصديق بها، وهو عماد اليقين الذي لا ينبغي أن يتطرق إليه الشك، وإلا انهار كل ما ترتب عليه مما ذكر.

كما أن الموقف من الوحي تصديقاً أو تكذيباً هو الفرقان بين الإيمان والكفر، والفيصل بين الإسلام والشرك.

وهو أيضاً سُنّة من سنن الله مع أنبيائه، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً . وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ (النساء:١٦٣-١٦٤).

ولذلك يتعين على الباحث عن الحق في أمر الوحي أن يستقصي حقيقته، ويتأمل صوره، ويستكشف آثاره، من خلال النظر فيما حفظ في هذا الشأن من نصوص غاية في الدقة، وآية في الحجة، تبعث على التعجّب والذهول، زيادة في البيان، وإمعاناً في ترسيخ اليقين في الوجدان، مظنّة الإيمان المكين، وأساس الاعتقاد المتين، الذي يبعث على الثقة والتصديق ويرقى بصاحبه إلى مقام الإحسان.

فكيف كانت آثار هذه التجربة الفريدة على النبي الكريم، والخبرة اليتيمة على محمد ﷺ ؟ وما هي كافة مظاهر هذا الأمر على جسمه الشريف؟

لقد كان حقّاً لعملية استقبال الوحي آثار مادية ظاهرة، وأعراض فسيولوجية بادية للمشاهدة والمعاينة يدركها كل من حضر، وهو ينظر إلى النبي الكريم يكابد استيعاب التنزيل، ويعاني استقبال الترتيل، نذكر منها الأعراض الآتية:

١- تَصَبُّبُ العرق:

قالت عائشة رضي الله عنها: "ولقد رأيتُهُ ينزل عليه في اليوم الشديد البرد، فيُفْصَمُ عنه وإنَّ جبينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً"،[٥] وهذا يدل على المعاناة الشديدة الناجمة عن ضخامة الجهد الذي كان محمد ﷺ يبذله أثناء هذه العملية.

٢- تَبَدُّل لون الوجه:

من الأعراض التي كانت تعتري جسمه الشريف ﷺ ، تغيُّر لون بشرته، وقد جاء في ذلك نصوص متعددة دلّت على الحقائق الآتية:

أ- احمرار الوجه:

وقد جاء هذا الحديث الصحيح الذي روي عن يعلى بن أمية حيث ورد فيه: "... فإذا النبي ﷺ مُحمَرّ الوجه...".[٦]

وأعتقد – والله أعلم – أنه ربما قد لا يكون هناك تلازم بين عرض احمرار الوجه وعرض تصبب العرق، إذ قد يحمر الجسم دون أن تكون هناك إفرازات عرقية، كأن يتصبب الجسم عرقاً دون أن ترتفع درجة حرارته.

إن أعراض الوحي دلّت على شدة التجربة ومضائها على كيان النبي ﷺ بكليّته، لقد كان يكابد استيعاب التنزيل، ويعاني استقبال الترتيل

ب- الرُّبْدَةُ:

وقد دلّ على ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم عن عبادة بن الصامت: "أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي كُرِبَ له وتربَّد وجهه".[٧]

والرُّبدة في اللغة هي الغُبرة، ومن معانيها السواد المختلط، أو الحمرة التي خالطها سواد، وتربّد وجهه: أي تغيّر من الغضب، وقيل: صار كلون الرماد، وتَرَبَّدَ الرجل: إذا تَعَبَّسَ، وتَرَبَّدَت السماء: تَغَيَّمَت.[٨]

وحُقَّ لرسول الله ﷺ أن يعتريه الكرب العظيم لهيبة المقام، وهَول التجربة، وجسامة التّبعة، يتفاوت الكرب بتفاوت الواجبات والمعاني والمقامات والأحوال التي تتحدث عنها الآيات والسور، أكّد هذا ما روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: "كان إذا نزلت على رسول الله ﷺ السورة الشديدة أخذه من الشدة والكرب على قدر شدة السورة، وإذا نزلت عليه السورة اللينة أصابه من ذلك على قدر لينها".[٩]

وزيد بن ثابت رضي الله عنه يتحدث عن موضوع خبرتُه به عظيمة، لاضطلاعه بأمانة تدوين وحي السماء بأمرٍ من الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ .

٣- تتابع الأنفاس وترددها:

وهذا مما قد يدل على أن عملية التلقين والإلقاء في الرُّوع لم تكن عملية ذهنية صرفة، وأن العملية، مهما كان محلُّ الأمرِ المُلَقَّنِ (الذهن والدماغ والقلب) بصفة عامة كما تقرره اللغة، فإن لها تأثيراً على أجهزة كثيرة من جسم النبي الكريم ﷺ ، إن لم نقل الجسم برُمّته، وبخاصة جهاز التنفس الذي له علاقة بإمداد الهواء، ودقّات القلب، التي هي أظهر الأمور وأبينها في المواقف التي لا تُطاق.

هذا طبعاً إذا لم يكن مراد الله عز وجل إظهار الأعراض إمعاناً في الإتيان بالحجة البالغة لإقامة الدليل.

٤- الغطيط:

روى الإمام البخاري عن يعلى بن أمية، أنه كان يقول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليتني أرى نبي الله يوحى إليه، فلما كان بالجِعْرانة[١٠]، وعلى رسول الله ثوب قد أظل به، ومعه ناس من أصحابه منهم عمر، إذ جاءه رجل عليه جُبّة متضمّخة بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جُبّة بعدما تضمَّخ بطيب؟

فنظر النبي ﷺ ساعة، ثم سكت فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى: تعال، فجاءه يعلى فأدخل رأسه، فإذا النبي ﷺ محمرّ الوجه يغط كذلك، فمكث كذلك ساعة، ثم سُرّي عنه، فقال: " أين الذي سألني عن العمرة آنفاً؟"...إلى آخر الحديث.[١١]

والغطيط: صوت تنفّس غير عاديّ يحدثه النائم عندما يكون على هيئة غير مريحة، ينبعث من الحنجرة والخيشوم، أو عندما يلمّ به كابوس مزعج.

٥- انبعاث الأزيز ناحية رأسه:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي يُسْمَعُ عند وجهه كَدَوِيِّ النحل، فأُنزل عليه، فمكثنا ساعة، ثم سُرّي عنه، فقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ﴾ (المؤمنون:١).." إلى آخر الحديث.[١٢]

وهذا الصوت كما يُفهم من الحديث لا علاقة له بعملية التنفس التي مركزها الصدر والفم والأنف التي هي عَرَضٌ بذاتها، وإنما له علاقة بالدماغ ولا شك، وربما كان الصوت منبعثاً من الرأس، أو لربما كان منبعثاً من الأذن أو منهما جميعاً.

٦- ثقل الوزن:

وقد جاء في ذلك أحاديث طريفة؛ منها ما ورد في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: "أنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي، فثقلت عليّ حتى خِفْتُ أن تَرُضّ فخذي".

وروي عن أبي أروى الدّوسي: "رأيت الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ، وإنه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعها ينفصم، فربما بركت وربما قامت مؤبدة يديها حتى يُسَرّى عنه، من ثقل الوحي وإنه لينحدر منه مثل الجُمان".[١٣]

وعن أسماء بنت يزيد قالت: "إني لآخذة بزمام العضباء – ناقة رسول الله ﷺ ، إذ نزلت عليه المائدة كلها، وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة".[١٤]

ولقد شاهد الصحابة رسول الله ﷺ كيف أن ناقته التي تُقلّه وهو يكابد الوحي لا تقوى على حمله فتخرّ على الأرض راغمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "إن كان ليوحى إليه وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى إليه".

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾(المزمل:٥)، وقوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ (الحشر:٢١) فالثقل هنا – إذاً – ليس معنويّاً فحسب، وإنما هو أيضاً ماديّاً حسيّاً، بما أوحت به كافة النصوص الدالة على ذلك.

هكذا كانت أعراض الوحي كما قررتها الآثار المختلفة التي دلّت بجلاء على شدة التجربة ومضائها على كيان محمد النبي ﷺ بكلّيّته.

إنها خبرة لم تكن سهلة عليه كما قد يتبادر إلى أذهان من لم يطّلعوا على حالها كما وُصِفت، وصورتها كما جُلّيت، أما حقيقتها في جليتها فلا يعرف كنهها إلا الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ .

الهوامش:

١- صحيح البخاري، المناقب، ١٨؛ صحيح مسلم، الفضائل،٧؛ السنن الكبرى، للبيهقي، ٥/٩، دلائل النبوة، للبيهقي، ٣٦٥/١- ٣٦٦؛ المسند، للإمام أحمد، ٣٦١/٣.

٢- لسان العرب، لابن منظور، ٤٧٨٧/٦.

٣- انظر: لسان العرب، لابن منظور، ٤٧٨٨/٦.

٤- كبرى اليقينيات الكونية، لمحمد سعيد رمضان البوطي، ص: ١٥٤.

٥- صحيح البخاري، بدء الوحي، ٢؛ صحيح مسلم، الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي؛ الموطأ، للإمام مالك، كتاب القرآن، باب: ما جاء في القرآن، ٢٠٢/١، دلائل النبوة، للبيهقي، ٥٢/٢.

٦- البخاري في صحيحه، ١٦٧/٢. ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، ٨.

٧- صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، حديث ٨٨.

٨- لسان العرب، لابن منظور، ١٥٥٥/٣.

٩- الوفا بأحوال المصطفى، لعبد الرحمن بن الجوزي، ص: ١٦٦.

١٠- اسم موضع مابين الطائف ومكة وهو إلى مكة أقرب. الروض المعطار، ص: ١٧٦-١٧٧.

١١- أخرجه البخاري في صحيحه، ٢/ ١٦٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، ٨.

١٢- المستدرك، للحاكم النيسابوري، ١/ ٥٣٥؛ المسند، للإمام أحمد، ٣٤/١؛ الترمذي٤/١٥١؛ الدلائل، للبيهقي، ٥٥/٧.

١٣- الوفا بأحوال المصطفى، ص: ١٦٨.

١٤- الوفا بأحوال المصطفى، ص: ١٦٨.

قراءة في كتاب:

العلاج الرباني للمعصية

بية عيسى الأطرش / الجزائر

- تأليف: مجموعة من الباحثين.
- نشر إلكتروني: سوف ينشر قريباً من طرف مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.
- عدد الصفحات: ١٠٥.

يُعدّ الكتاب بحقّ من بين الكتب المميّزة، خاصة لمن أكرمه الله بمطالعته في شهر رمضان، ويستحق أن يُقرأ مرّات ومرّات عديدة؛ وذلك لتناوله موضوعات ذات صلة وثيقة برحلة الإنسان الروحية في هذا العالم، وتأثير مجموع معتقداته وتصوّراته على مصيره الأبدي.

كان مصدر الباحثين الأساس في هذا الكتاب هو القرآن الكريم، ذلك النّبع الصافي وذلك المعين الذي لا ينضب، ولم يحتاجوا إلى الاستدلال بالروايات الآحادية التي لا تفيد اليقين قطعاً، فضلاً عن أنّها وراء الكثير من الشطط الحاصل في الفهم، مع تجرّدهم عن نزعة المذهبية والتعصّب لها. هَمُّهم وديدنهم الوحيد في ذلك هو إيصال رسالة صافية تهزّ الضمائر الميّتة، وتحرّك العقول الجامدة، وتُذكّر المسلمين بالكثير ممّا غفلوا عنه – لسبب أو لآخر – من آيات الذكر الحكيم التي جاءت لترقى بهم وبعقولهم إلى أعلى عليّين، إن هم حقّاً أخلصوا النظر فيها.

والكتاب عبارة عن بحث واستقصاء للوصول إلى معرفة السبب الرئيسي وراء تخلّف المسلمين وسيادة غيرهم؛ حيث يرى الباحثون أنّ تقديم الصورة الواضحة عن المصير الإنساني سوف يساهم مساهمة جذرية في الوصول إلى الجواب السديد والحلّ الناجع.

وجدير بالذكر أنّ النتائج التي توصّلوا إليها في هذه الدراسة ليست بدعاً من القول، بل قد وصل إليها باحثون آخرون من مختلف المدارس الإسلامية؛ باحثون متجرّدون للحقيقة يتّبعونها ويَحيَوْن لأجلها، ولا يخافون في الله لومة لائم، يحتسبون صبرهم عند بارئهم. فاللهم اجعلنا من طلاّب الحقّ.

أُقدّم في هذه الأسطر قراءة مقتضبة جدّاً لما ورد في الكتاب، أخشى – في الكثير من الأحيان – أن تُخلّ بمضامينه ومفاهيمه، لكنّ حسبي أنني قُمت بتقديم فكرة عامة حول ما يحويه، وأثرت فُضول القارئ الكريم لأن يدخل عوالم هذا الكتاب بنفسه.

.. إلى الكتاب:

الإنسان في الوجود:

اهتمّ القرآن الكريم بتبيين موقع الإنسان من هذا الكون الرّحب، فهو ذلك الكائن الضعيف الذي سُخّر له ما في السماوات وما في الأرض وفُضّل على كثير ممن خلق الله تفضيلاً، وجُعل هدفه من الوجود واضحاً منحصراً في العبادة ثم الاستخلاف؛ فهو كائن مُكلّف عاقل مميِّز بين الحق والباطل، حُرٌّ في اختيار أيّ السبيلين شاء. وقد كرّم الله هذا المخلوق العجيب بإنزال الكتب وإرسال الرسل الذين تتلخّص مهمّتهم في توجيه الناس نحو الطريق المستقيم، وفي مقابل ذلك، فإن للإنسان أهواءً تصرفه عن تلك الوجهة الصحيحة وشيطاناً يعمل على تزيين ذلك كلّه؛ ومن خلال هذه الأمواج المتضاربة يخرج مفهوم "ابتلاء الإنسان".

هذا الابتلاء الذي تكون نتيجته إما نعيم أبدي أو جحيم أبدي، يشتمل فيما يشتمل على "جملة توجيهات قرآنية عُلّق الإتيان بها أو الانتهاء عنها بالإيمان بالله واليوم الآخر"؛ فعدم الانضباط وفق هذه التوجيهات يدلّ على أنّ هناك خللاً في الإيمان بالله أو اليوم الآخر.

يرى المؤلفون أنّ الإيمان باليوم الآخر – وهو يوم الجزاء الأكبر – لا يستولي على النفس ولا يكون له تأثير في العمل إلاّ بالكشف عمّا غُيّر ويُغيّر من حقيقته التي وصفها القرآن الكريم.

فمن بين المعطيات التي أولاها القرآن الكريم أهمية كبيرة: موضوع الشيطان؛ فالشيطان يُعتبر وليّاً للذين لا يؤمنون وعدوّاً للذين آمنوا، أمّا عن وظائف الشيطان فهي منحصرة في: التزيين، والإغواء، والإغراء، وإثارة الفتنة، وزرع الأماني.. لكنّ تأثيره لا يتعدّى هذه الأفعال ولا سلطان له على إرادة الإنسان واختياره وإلاّ فما معنى الهداية والابتلاء والجزاء والحساب والعقاب.

المعصية تحت المجهر:

يُعتبر الأمر والنهي الرباني مدعاة للامتثال المباشر، وبمخالفتهما

من بين وعود الشيطان المُغرية: إشعار الناس بإمكانية المغفرة مع ارتكاب المعصية ولو من غير توبة

تصدر المعصية. ومن الملاحظ أنّ المعصية التي ارتكبها أبونا آدم وزوجه كانت في "التذوّق من الشجرة" ومع ذلك اعتبرا أنّ فعلهما ظلم للنفس، وعلّقا النجاة منه والبعد عن الخسران بتدخّل مغفرة الله تعالى ورحمته. هذا النموذج من المخالفة في قصة أوّل إنسان يجعلنا حقّاً نعيد النظر في قانون المعصية من حيث:

- الأمن من المؤاخذة من المعصية بسبب ما قد يطرأ على الذهن ممّا يُهوّن من شأنها.
- حجم المعصية كما نتصوّرها صغراً أو كبراً.

فتنة الأماني:

من بين وُعود الشيطان المغرية: إشعار الناس بإمكانية المغفرة مع ارتكاب المعصية ولو من غير توبة. ومن بينها أيضاً: الاغترار والشعور بأنّ مجرّد الانتساب إلى أمّة الإسلام – وأمّة محمد ﷺ– سوف يُنجي صاحبه من عذاب الله تعالى ويُعفيه من العمل الذي هو دليلٌ على الإيمان الحقّ. وجدير بالتذكير أنّ هذا الشعور كان في الحقيقة عند بني إسرائيل كذلك.

والنتيجة أن العمل بشقّيه: الصالح والفاسد يُفرّق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٩).

والقرآن الكريم لم يحصر الجزاء بالنار للمشركين فقط، بل وأوجب التوبة من المعاصي شرطاً للدخول في جنة الخلد.

الموازنة:

تعني الشعور بالأمن لدى ارتكاب المعصية نظراً لوجود أعمال صالحة قد سبقت؛ فهذا الاعتقاد يجعل الشخص مكثراً من الطاعات لكن دون محاولة جدّية للتخلّص ممّا قد سلف من المعاصي. في الوقت نفسه نجد أنّ الأنبياء، الذين من المفترض أن يكونوا أعظم أسوة لنا، أسرع خلق الله إلى طلب المغفرة من الله تعالى عند وقوع أيّ خطأ من طرفهم، بغض النظر عن مراتبهم الكبيرة عند الله عزّ وجلّ، فلو كان مفهوم الموازنة حقيقيّاً لكان الأنبياء عليهم أزكى الصلوات وأطيب السلام أولى الناس بتبنّيه، لكنّ شيئاً من هذا لم يكن.

الشفاعة:

ويُقصد بها: شفاعة المصطفى ﷺ يوم القيامة للعُصاة من أمّته؛ فيحول دون دخولهم النار أو يُنقذهم منها إن هُم وقعوا فيها، والحاصل من هذا أن تكون الجنة "للموحّدين"، والنار "للمشركين". يرى المؤلفون، في هذا الصدد، أنّ الخلل واقع في فهم وظيفة الرسول ﷺ ؛ فمهمّته كما بيّن القرآن الكريم تنحصر في التبليغ والإنذار والنّصح والاستغفار للمؤمنين، والآية واضحة في هذا الصدد: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً﴾ (الجن:٢١)، وغيرها من الآيات الصريحة أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة:٢٥٤).

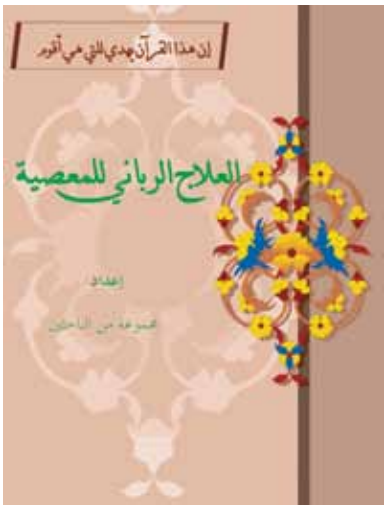

المشيئة:

ومن بين الأماني أيضاً: المشيئة، وهي توهُّم الرجاء والأمان عند ارتكاب المعصية؛ فهي دعوى أنّ أهل المعصية الذين ماتوا مُصرّين عليها دون توبة منها قد يُغفر لهم بمشيئة الله ويكون مصيرهم الجنة. وفي المقابل نجد أنّ آيات القرآن الحكيم تجزم في مصير هؤلاء. بل والقرآن الكريم يلفت النظر إلى أنّ هذا الادّعاء باطل ولا يقول به إلاّ المشركون حين تتقطّع بهم السّبل: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء الله مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ (الأنعام:١٤٨).

يعتبر المؤلفون أنّ هذه الأماني الأربع، لا على سبيل الحصر، هي من بين الأماني الأكثر انتشاراً وحضوراً وتأثيراً سلبيّاً في عقل المسلم ووجدانه، فضلاً عن كونها سبباً رئيسيّاً وراء الانحطاط الذي وصل إليه واقع المسلمين، الذي هو بعيد جدّاً عن تعاليم دينهم الحنيف؛ فشعور العاصي بالأمن من مكر الله وعذابه، والرّضى بما قدّمت يداه هو ما تُوفّره فعلاً تلك الأماني.

وخلاصة لما سبق، فإنّه يقيناً لا نجاة للمسلم يوم القيامة إلا بالتوبة النصوح من معاصيه كلّها قبل أن توافيه المنيّة، ولا تناله رحمة ربّه إلا بعد ذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام:٥٤) وهو بذلك مُبشَّرٌ بالجنة والخير الوفير لأنه أصبح في سلك المؤمنين المتقين الذين اختاروا طريق الاستقامة ووَقُوا أنفسهم شرّ المعصية: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ الله فَضْلاً كَبِيراً﴾ (الأحزاب:٤٧).

الحديث عن التوبة وما يترتّب عنها:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ

هذا الكتاب عبارة عن بحث واستقصاء للوصول إلى معرفة السبب الرئيسي وراء تخلُّف المسلمين وسيادة غيرهم

اهْتَدَى﴾ (طه:٨٢)، فالمغفرة الحقّة يستحقّها من استجمع أموراً أربعة:

١- التوبة: وهي الإقلاع الفوري عن المعصية، واستشعار قُبْح الجُرم الذي اقترفناه، ولنا في أنبياء الله قدوة حسنة، وذلك دونما استكثار لعمل صالح سالف ودونما إصرار وعناد وتمادٍ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (النساء:١٨).

٢- الإيمان: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (السجدة:١٥) فهو إيمان يورّث العاصي الندم على معصيته، وذلك لعظمة مَن قد عصاه.

٣- العمل الصالح: وهو قرين الإيمان لا ينفكّ عنه.

٤- الاهتداء: على نهج الله، وعقد العزم على الثبات والاستمرار على ذلك السبيل ما عاش الإنسان، وهذا بكُلّ تأكيد يحتاج إلى جهد وصبر ومصابرة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩).

وختاماً، نخلص إلى أنه يترتّب من ضبط هذه التصوّرات وتصحيحها في العقل المسلم، أن يستشعر الإنسان عظمة خالقه الذي عصاه، فيُسارع إلى الندم الشديد، ثم التوبة النصوح، خوفاً على مصيره وتَوقاً إلى مرضاة ربّه، لا أن يختلق أعذاراً تَحُول بينه وبين رضوان الله.

وجَعْلُ الناس يُفكّرون بجديّة في أمر مصيرهم والخوف عليه: علاجٌ مُجدٍ للنفوس؛ يعود بالكثير من الخير عليهم وعلى واقعهم الحياتي وإنتاجهم الحضاري؛ فوُضوح الرؤية في شأن المصير والبُعْد عمّا تُمليه الأهواء، أمران كفيلان بأن يجعلا المسلم مسؤولاً عن كلّ ما يأتي وما يَذَر، فأوامر الله – العليم بنفوس عباده وطبائعهم – وقوانينه الصارمة والعادلة، تضمن لمن تَمَثَّلها الحياة الطيّبة والعيش الرغيد ولمن خالفها إلى هواه العيش النكد.

لقد نجح المؤلفون في تبسيط العديد من المفاهيم وجعلها أقرب إلى الذّهن، بطرح أمثلة عليها من آي الذّكر الحكيم، وخاصة من سير المرسلين الذين يُعتبرون أشدّ الناس تطبيقاً للهدي الرباني؛ فتحكيم العقائد المنتشرة بين الناس إلى القرآن الحكيم وفرز صحيحها من عليلها مهمة واجبة في كلّ عصر ومصر، إن أردنا لهذا الدين دوامه.

والله أعلم وهو الهادي إلى سواء السبيل.

خواطر من الحياة

الإبل المئة

لانا أرسلان

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الناس كالإبل المئة، لا تكاد تجد فيها راحلة". (صحيح البخاري).

يعني: لا تجد في مئة إبل راحلة تصلح للركوب؛ لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئاً سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مئة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه.

وأشار ابن بطال إلى أن المراد بالناس في الحديث من يأتي بعد القرون الثلاثة (الصحابة والتابعين وتابعيهم) حيث يخونون ولا يؤتمنون، ونقل عن بعض العلماء قولهم: لا حاجة إلى هذا التخصيص، لاحتمال أن يُراد أن المؤمنين قليل بالنسبة للكفار، والله أعلم.

الراحلة: هل بإمكانك – أيها الأخ المسلم، وأيتها الأخت المسلمة – أن تكون وأن تكوني هذه الراحلة؟

هذه الراحلة المتميزة عن غيرها بأخلاقها وسلوكها.. بباطنها وظاهرها.. في البيت وخارج البيت.. مع النفس ومع الناس.

اليوم وفي هذا الزمان كم نحتاج لمثل هذه الراحلة التي تهتم بأمر المسلمين، وتحب للآخرين ما تحب لنفسها، هذه الراحلة التي تفكّر بآخرتها قبل أن تفكّر بدنياها الفانية، هذه الراحلة التي وَعَتْ حديث رسول الله ﷺ: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً". (صحيح البخاري).

هذه الراحلة المتميزة من بين مئة راحلة.. الخيّرة المعطاءة.. هذه الخيّرة التي هي من القلة القليلة التي قال عنها الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ (الواقعة:١٠-١٤).

نسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من هذه القلة القليلة الباقية.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مسابقة العدد مئة وواحد 101

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. يطلق على الكلمة التي تنتهي بها الآية القرآنية:

أ) سجع. ب) قافية. ج) فاصلة.

٢. لفظ (الحمدلة) ناتج عن اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر، ويسمى هذا الاشتقاق:

أ) النحت. ب) الدمج. ج) الإدغام.

٣. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾، ورود كلمة (ساعة) بمعنيين مختلفين، يعد من باب:

أ) الطباق. ب) الجناس. ج) المشترك اللفظي.

٤. قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، ورود كلمة (سيئة) بمعنيين مختلفين، يعد من باب:

أ) التوكيد اللفظي. ب) المطابقة. ج) المشاكلة اللفظية.

٥. قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾، جمعت الآية بين الشيء وضده، وهو ما يسمى بـ:

أ) الطباق. ب) المقابلة. ج) الاستعارة.

٦. نُعمى من الله اصطفاه بفضلها (والله يرزق من يشاء) ويقدر

هذا البيت اشتمل على جزء من آية، ويسمى هذا الأسلوب في الشعر:

أ) الاقتباس. ب) التضمين. ج) الاستشهاد.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/٨/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 101

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد التاسع والتسعين 99

- نضال فياض جميل البزور
- عابدة محمد هياجنة
- زريفة خليل محمد إسماعيل
- إسراء جمال غازي العنكسوري
- أحمد راضي محمد الزيوت
- رشا عارف محمد السعود
- محمد إسماعيل ذيب أبو حمودة
- بشرى جمال شلبي
- أحمد قاسم محمد المصري
- أنس عبد العزيز أحمد عقل

لإعلاناتكم في

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد التاسع والتسعين

١- أربعة أشهر
٢- أبو حامد الغزالي
٣- مسجد القلعة
٤- القسطل
٥- العثمانيين
٦- العربي أو الشرقي

كوبون مسابقة العدد 101

اسم المشترك (رباعيًا): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

بيوت القرآن الكريم في قلوب الشعراء بين يدي قصيدة

بقلم: د.إبراهيم زيد الكيلاني

في دارنا في عمان تلتقي صفوة من الأخوات يتعلمن القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً، وعلى يد زوجي السيدة الحافظة إنصاف الكيلاني "أم الطيب" حفظها الله تعالى.

وانقطع الدرس لمدة قصيرة بسبب مرض أم الطيب، ثم عاد، فكانت هذه القصيدة التي صورت فيها الشاعرة المبدعة عفاف القضماني مشاعر الوفاء والانتماء لكتاب الله العزيز لتحسن وصف هذا البيت وتذكر الناس بأن يجعلوا بيوتهم حية منورة بالقرآن الكريم وتعلمه وتعليمه، وأن يحسنوا تربية الأبناء الصالحين الذين يحملون رسالة القرآن الكريم علماً وخُلُقاً.

وقد حرصنا على نشر هذه القصيدة التي تسجل لدُور القرآن الكريم دَورها ورسالتها وأثرها في المجتمع. فجزى الله الشاعرة خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

الإيمان يتحدّى

للشاعرة عفاف القضماني

ديـــارَ المتقين سلمتِ عـزّاً ... ودينـاً شامخاً يأبى الهوانا
فللإسـلام أنـتِ منـارُ هَـدْيٍ ... وللـقـرآنِ أوقـفـتِ المكـانـا
يهـبُّ النسـمُ مشتاقاً إليكِ ... يهبُّ معطراً مسكاً وبانا [1]
وأهـلـكِ كلهم صِيد [2] ثقاةٌ ... إذا ما روّعَ الخطبُ حمانا
وربُّ البيت يزهو الكونُ فيه ... أبوالحكماء أفصحهم لسانا
يسـيرُ المجـدُ مختـالاً بقلب ... به الأقصى قد احتلّ مكانا
قد ازدانت بكَ الأردن شيخاً ... كما تـزدانُ بالـزّهـر رُبانا
وفي ليلٍ قد اضطربت نجومٌ ... وكـان الجـو مكتئباً حزينا
وجـدّت كلها في البحث عنها ... عن الإنصـاف توقظُ قائمينا
وروّعَـها وجودُ الحب [3] فيها ... مع المرضى يزينُ الحاضرينا
فقالت [4] شيختي أجراً وطهراً ... من الـهـفـواتِ تثقلُ مؤمنينا
فصـبراً طيّـباً نـرجـوه منكِ ... فـإن الله يجـزي الصابرينا
أإنـصـافُ التـدينِ والمعـالي ... ومفـتـاحُ العـلـوم إذا كَبَيْنا
جـزاكِ اللهُ خـيراً من رؤوم ... أشعتِ الصدقَ والإخلاص فينا
وقـد زيـنـتِ دنـيـانـا بـأُسـدٍ ... يلـبـون الـنـداء إذا دُعـينـا
صباحُ الوجه يعلوهم فخارٌ ... وقـد نـذروا لـدينـهـمُ العيونا
وكـلـهـمُ ذوو خُـلُـقٍ كـريم ... تفيض خِلالُهُم [5] سمحاً ولينا
وقد رفعوا شعاراً منذ عهد ... وظـلـوا لـلـشـعـار حافظينا
"ونحن العـامـلـينَ بكل جدٍّ ... ونحن الصابرين إذا ابتُلينا
يهـونُ علينا في الأجسـام داء ... ويعظـمُ شـأنه إن مسَّ دينا"
أأُمَّ الطيّب قد عـدتِ إلينا ... فعوداً أحمداً [6] والسقمُ بانا
مشيـنـاها معـاً دربـاً طويلاً ... وزيـنـاهُ بـالـضـاد [7] لسانا
ومـن بحـر العـلـوم قـدٌ نهلنا ... علـوماً جـمّـةً ضـاهـت جُمانا
أُخـيّـةُ قد رجـوتُ اللهَ دومـاً ... بـأن تَبـقَـوْا لدين الله دانـا [8]

١- بانا: الشجر الملتفّ زكي الرائحة
٢- صيد: عظماء
٣- الحبّ: أم الطيب
٤- فقالت: أي النجوم
٥- خلالهم: صفاتهم.
٦- أحمداً: ممنوعة من الصرف، أي لا تقبل التنوين وتُجر بفتحة عوضاً عن الكسرة، ونُوِّنت حفاظاً على الوزن الشعري.
٧- بالضاد: مجاز مرسل علاقته الجزئية، أطلق الجزء وأراد الكل وهو اللغة العربية.
٨- دانا: جوهرة.

قراءات في الشعر الإسلامي العالمي
مع الشاعر الحبشي محمد كامل الآني

بقلم: محمد شلال الحناحنة

إن فيض العطاء في الشعر الإسلامي، قد هيأ للدارس المنصف لهذا الشعر أنْ يقنص كل فراشة من فراشات هذه الحدائق النورانية الربانية، ولسنا نقول هذا بمشاعر حانية محبة بعيدة عن التحليل النقدي الجاد، بل هي المتابعة الدؤوبة لكل ما يطرح في منابر الشعر الإسلامي الذي لا يستطيع أحدٌ أنْ يتجاهل استواء سوقه رغم ما يتعرض له من محاصرة وتغييب!!

أما الفراشة التي نقبض عليها في هذا اللقاء المتجدد مع شاعرنا الإسلامي فهي قصيدة "يا قدس" لشاعرنا الحبشي محمد كامل الآني، وهو شاعر غزير العطاء الشعري الروحي، صادق العزيمة، رهيف الحس منذ ديوانه الأول "عصارة الفؤاد" وحتى أرجوزته العذبة الرقيقة في السيرة النبوية الشريفة "مشكاة الهدى"، ومنذ البداية تهتف القصيدة بتكرار هذا النداء الجارح، والذي فيه من الحسرة واللوعة والحرقة ما يحيله إلى نشيد روحي ينهل من عبق التاريخ الوارف بالمجد في هذه المدينة المقدسة، فنمضي مع شاعرنا لدوحة السمو:

يا قدس يا إسراء يا معراج ... يا نور يا محراب يا منهاج
يا قبلة الأخيار يا درب السما ... منك المعارك والسنا الوهاج
يا نقطة البيكار يا علم الهدى ... يا صولجان الأنبيا يا تاج

هكذا تغدو القدس النقطة المضيئة المشرقة التي تدور حولها الأشياء، تقدح من آفاقها أعراس الشهادة، وهي محراب الهدى وقبلة الأخيار، والسنا الوهاج، وتظل رغم أحزانها لحظة المخاض التي تمتزج بعصارة النفس المحلقة المؤمنة، عبر ظلالها الوجدانية، وتجلياتها الروحية، لذا لابد أمامها أن نفتح صفحة هذا الوميض بكل أبعاده القدسية:

مسرى ختام المرسلين ومجده ... يشدو به الموال والهزاج

إذن، لم تكن القدس مجرد مدينة إسلامية محتلة، ولكنها النافذة المفتوحة على تاريخنا الإسلامي بكل أمجاده وبطولاته، ولذلك تنبثق القصيدة من هذا الحب الصافي للقدس الذي يشدو به شاعرنا الإسلامي محمد كامل الآني؛ فالرياض بعدها مقفرة، والعيش دونها غصَّة، والعرس بعدها أضحى مأتماً، والحياة في احتلالها مظلمة قاسية:

الروض بعدك مقفر ولطالما ... غمر الخمائل وابل ثجاج
والعيش دونك قد تحول غصة ... في الحلق والماء النمير أجاج
والعرس بالأفراح بعدك مأتم ... في دورنا والمكرمات خداج
إن الحياة بغير نورك مظلمة ... أنت الضياء وأنت أنت سراج

ويمعن الشاعر في بث الصيغ التراكمية للجملة الاسمية، فاصلاً بين المبتدأ والخبر بظروف المكان: (بعدك – دونك – بعدك) وهذه الصيغ الجمالية التراكمية عززت مكانة المدينة المقدسة في نفوسنا، وسمت بها إلى فضاء الروح! إلا أننا نرى إخفاق الشاعر

في (حشره) للبيت الخامس بين الأبيات السابقة فبدا غير منسجم معها حيث قال:

كم كان حولك للغزاة مصارع إذ ثار حول الفاتحين عجاج

إذ يمكن أن يكون مكان البيت في الأبيات الأخيرة من القصيدة!

ويشدنا الشاعر إلى إيقاع شعره عبر تنويعه للأساليب حيث تنبض القلوب شوقاً للقدس، وتتفطر أسى على ما آلت إليه من تدمير وحصار من قبل العصابات اليهودية الحاقدة!

شدّت إليك على الهواء مشاعر حدث فلا حرج ولا إحراج
بين الشباب وبين سوحك لو ترى سد منيع هائل وسياج
من أي باب أم بأية كوة تسعى إلى أبوابك الأفواج

لقد غدا الطريق إلى القدس مقفلاً لما تعيشه الأمة الإسلامية من تشرذم وتمزق وبعدٍ عنْ منهج الله، ويسخر شاعرنا بمرارة ممن جعلوا القدس ملف قضية في أدراج الأمم المتحدة، وأضحوا أمام الأعداء مجرد نعاج بين القطيع، يقول الشاعر متألماً حزيناً:

ها نحن نقبع والشباب سوائم وكأننا وسط القطيع نعاج
والقدس والأقصى ملف قضية أوراقها ضاقت بها الأدراج
والمسلمون شراذم في موطن إن ساد فيه تسلط ومزاج

ولعل شاعرنا الحبشي محمد كامل الآني يشير في البيت الثاني إلى اتفاق (أوسلو) المخزي والذي جعل القدس قضية عالقة قابلة للتفاوض بل للمساومة في الوضع النهائي، وقد وفق الشاعر في البيت الأول عبر الجملة الحالية التي قامت على الاستعارة المكنية في قوله: "والشباب سوائم" لما لها من وخز دام موجع، إلا أنه أخفق في الشطر الثاني من البيت الثالث إذ قال: "إن ساد فيه تسلط ومزاج"، والأولى أن يقول: (قد ساد فيه تسلط ومزاج) لتنهض (قد) فتحقق ما أراده الشاعر من تصوير لواقع المسلمين وتشتتهم واندحارهم في وقتنا الحاضر!

ويختم الشاعر قصيدته (يا قدس) بصورة شعرية موحية حية لما تعانيه أمتنا من أشجان مضنيةٍ فيسأل (القدس) وهو يدرك الإجابة الصادقة الساطعة:

أودى بنا الداء العضال وهل ترى أليك للداء العضال علاج

شقيقتا الروح حمص وجسر الشغور

هيفاء علوان / عضو رابطة أدباء الشام

كتبت هذه القصيدة عام ١٩٨٨، وكان المرحوم الأديب محمد حسناوي – رحمه الله – معجباً بها كثيراً، وأكثر ما كان أعجبه قولي في جسر الشغور:

بطاحك الخضر بسط فيها الندى مذرور
تغار منك الثريا والفل والمنثور

فكان لما يسمعهما يشعر بسعادة غامرة، يضحك ويتذكر جنان بلده الحبيب ومسقط رأسه الغالي..

حِمصُ وجسرُ الشغورْ دوحانِ من كافورْ
بزغتْ هناك شموسٌ أضاءتْ بيداً و دورْ
قادَ الفتوحَ أسودٌ خالدْ عبيدةُ ونورْ *
ما أسلموا الأهلَ لا لا نُصروا فتحوا الثغورْ
نُصروا بنور الله وجندلوا المغرورْ
صرعت هناك الخطايا بانت عنهم دهورْ
فالظلم مثل الغرور لابد يوماً يغور

* * *

يا حمص أهلُك زُهْرٌ طيبُ السجايا زهور
ربـاك أرضٌ عطرٌ أنفاسُ أهلك نورْ
فتيانك الغرُّ فجرٌ سَمَوا على الدَّيجورْ
فالطيّبُ سمتٌ أصيلٌ وأهلُك الغرُّ سورْ
بيضُ السجايا كرامٌ رُمح على الموتورْ

* * *

وأنتِ يا جسرُ وردٌ في أرضِك الطهرُ نورْ
رجالُك الصيدُ جمعٌ تسمو بهمُ العصورْ
فالعلم والدين سمتٌ أصفى من البِلُّورْ
بطاحك الخضر بسط فيها الندى مذرورْ
تغارُ منك الثريا والفلُّ والمنثورْ
في أرضك العاصي يجري في قلبِ حمصَ يثورْ
يا جسر إن بنيك تبرٌ وشمس تنيرْ
تقوى ونبلٌ وحلمٌ على الرزايا صقورْ

* * *

حمص وجسر الشغورْ هواهُما مشهورْ
فالنهر ودٌّ طهورْ والدِّين صفّى الصدورْ

* خالد: سُكّنت للضرورة الشعرية، وخالد هو خالد بن الوليد، سيف الله المسلول – رضي الله عنه، وعبيدة: أبو عبيدة بن الجراح – رضي الله عنه، ونور: نور الدين زنكي – رحمه الله.

حَضَارَتَان

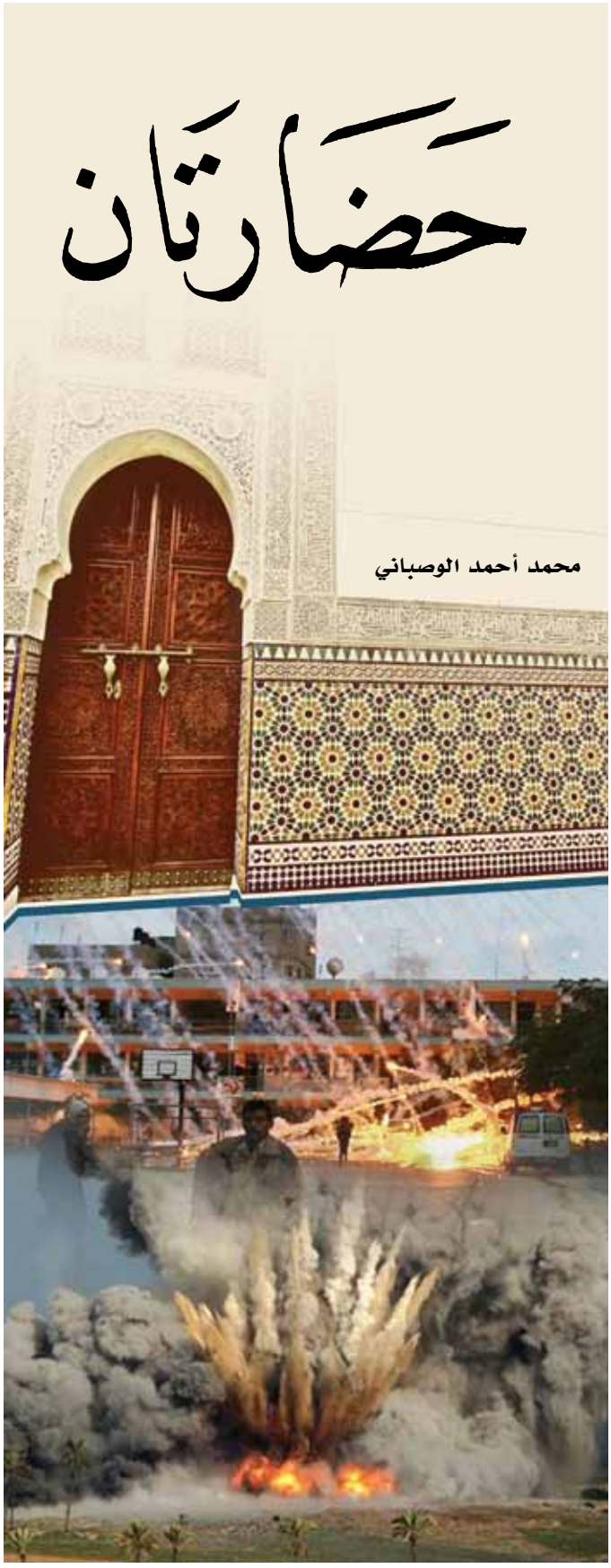

محمد أحمد الوصباني

حضارة ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م

(إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي يوصي جيشه عشية السبت في ٢٠٠٨/١٢/٢٧ باجتياح غزة في عملية الرصاص المصبوب).

أمـــرٌ مـن الـيـوم وَجَـبْ ... يَـسـري عـلـى كـل الـرتـبْ
(صُـبُّـوا رصـاصـاً) ولـهـبْ ... أحيوا (عناقيدَ الغضبْ) [1]
نـــاراً وفـسـفـوراً ورُعـب ... بـ (كثافة) [2] لا تُحتسب
ســدُّوا عـليـهـم كـل درب ... لا يـنـشـدوا فـيـه طلب
أو يـبـتـغـوا فـيـه أرب ... أو يـسـلـكـوا فـيـه هـرب

* * *

الـيـوم غـــزة تـلـتـهـب ... وغـــداً يـلـي كـلُّ الـعـرب
لا تـتـركـوا شـيـخـاً ولا امـ ... ـــرأة ولا طـفـلاً وشـبّ
لا تـــتـــركـــوا شـــاة ولا ... شـجـراً ولا عـــوداً رطب
لا تـتـركـوا فـيـهـا مصلـ ... ـــىً أو صـــلاة تستحب
لا تـــتـــركـــوا داراً ولا ... ديـــراً مـــلاذاً لـلـهـرب
لا تـتـركـوا فـيـهـا ريـاضـاً ... لا ولا مـشـفـى لـطـب
إلا غـــدا فـيـهـا رمـا ... داً أو ســرى فـيـه لهب
لا تـتـركـوا أحـــداً يـدب ... فـيـهـا، فـــإن كـــان سبب
فـبـهـا، وإلا لا سـبـب ... فـالـمـوت يـصـنـع لـلـعـرب

* * *

لا تـرجـعـوا حـتـى تُـهـوّ ... د أو تـقـاسـي في سغب
لا تـرجـعـوا حـتـى تُـلا ... قـوا كـل مـا فـيـهـا نضب

* * *

أطـفـال غـزة تنتصب ... نـبـتـاً عـلـى طـرف الـنـقـب
إني أراهـــم عـن كثب ... هـمّـاً يـقـارب أن يثب
كَـبُـرُوا عـلـى سـنّ الـلـعـب ... إني تـسـاورني الـرّيَـب
أن يُـوقِـعـوا فـيـنـا العطب ... أو يـفـعـلـوا فـيـنـا الـعـجـب
فـاقـضـوا عـلـى أصـل البلا ... اقضوا على أصل السبب
احـصـوا الـولادة واقـتـلـوا ... لا تـتـركـوا خَـلَـفـاً لأب
لا تـتـركـوا طـفـلاً بـهـا ... مـن قـبـل أن يـصـبـح شبّ

* * *

مـهـمـا أذعـنـا مـن بيا ... ن أو كـلام أو خطب
مـهـمـا أقـمـنـا مـن سـلا ... م أو وئـام أو قُـرَب
مـهـمـا مـضـيـنـا مـن عهو ... د أو وعـــود أو كتب
مـهـمـا بـدا مـن هـدنـة ... أو نـدوة ... أنـتـم بِحرب
فـالـقـول مـا قـال السـلا ... ح فـلا جـدال ولا صخب

قوموا انجزوا ذاك الطلب

حضارة ٦٣٥م

(الخليفة أبو بكر الصديق يوصي الجيش الخارج إلى الشام عام ١٣ هـ - ٦٣٥م).

سيروا، بتقوى الله أو صيكم، ولا تعصوا الأوامر
سيروا، فنصر الله مو عودٌ، ووعد الله صائر
ادعوا لدين الله بالـ حسنى، أهلّوا بالبشائر
لا تقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا في المهد قاصر
لا تهدموا داراً ولا ديراً ولا تؤذوا مجاور
لا تعقروا شاة ولا شجراً ولا في الجو طائر
لا تخفروا ذمم الرجا ل وإن بدا في القوم خافر
لا تغدروا لا تجبنوا لا أُلْفِيَنَّ في الجند غادر
لا تفسدوا في الأرض إن فساد الأوائل والأواخر
سيروا بتقوى الله واجّـ تنبوا الصغائر والكبائر
مهما جرحتم بالنها ر أو اختبأتم في السرائر
الله يعلم سركم والسر عند الله ظاهر
شهد الورى ما كان أو غابوا فإن الله حاضر
فلتحذروا ولتصبروا والله يجزي كل صابر
ولتعدلوا بين الخلا ئق واحذروا من جور جائر
أن تنصروه فنصرُه آت، ونعم الله ناصر
ادعوا إلى التوحيد لا تألوا، وإعلاء الشعائر
سيروا على درب الهدى والسابقون لكم بصائر
من سار في الدرب اهتدى أو قد تنكّب فهو عاثر
فالحقُّ أبلج والهوى أعمى وفي الظلمات حائر
تلك المحجَّة ليلها كنهارها بالنور زاهر
من عاش أدرك خيرها أو مات، بالفردوس ظافر
سيروا ولا ترجوا سوا ه فلا إلـه سواه قادر

إعلان هام

تأجيل مؤتمر الجمعية الثالث (القرآن الكريم ومقومات النهضة) إلى شهر شوال / أيلول القادم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نزولاً عند رغبة كثير من الباحثين وضيوف الجمعية الراغبين بالمشاركة في مؤتمرها القرآني الثالث الذي تقيمه تحت عنوان: (القرآن الكريم ومقومات النهضة)، فقد قررت إدارة الجمعية تأجيل انعقاد المؤتمر ليكون في (١٦-١٧/شوال/١٤٣١هـ) الموافق (٢٥-٢٦/أيلول (سبتمبر)/٢٠١٠م) بدلاً من (١٩-٢٠/شعبان/١٤٣١هـ) الموافق (٣١/٧-١/٨/٢٠١٠م).

واللهَ نسأل أن يوفقنا وإياكم إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين..

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

أ.د. محمد خازر المجالي

بين القلب العضلي والقلب المعنوي

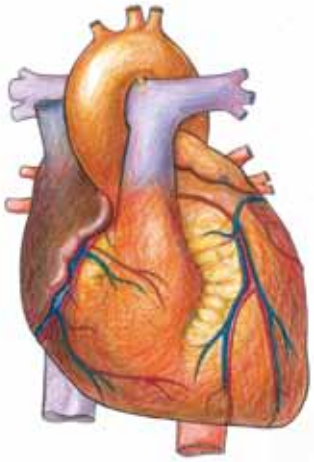

د. محمد علي البار

لقد ارتبط لفظ القلب على مدى التاريخ الإنساني بالعواطف والمحبة، بل بالإدراك والفهم.. وجاء العلم الحديث لينزع هذه الهالة عن القلب ويعتبره مجرد مضخة – وإن كانت في غاية الأهمية – تضخ الدم إلى كل خلية في الجسم عبر شبكة معقّدة طويلة من الشرايين والأوردة والشعيرات الدموية التي يبلغ طولها آلاف الكيلومترات.

وتضخ هذه المضخة الجبّارة خمسة لترات في الدقيقة الواحدة (بدون مجهود) أو (٣٠٠) لتر في الساعة أو (٧٢٠٠) لتر يوميّاً. وتبدأ هذا العمل الجبّار من بداية تشكيل الجنين – منذ بداية الأسبوع الرابع من التلقيح – إلى لحظة الوفاة، دون توقّف برهة من ليل أو نهار، والواقع كما يقرر كثير من فقهاء الإسلام الأجلاء أن القلب هو أول الأعضاء تكوّناً وخلقاً، توقّفاً وموتاً. إن وزن القلب لدى الشخص البالغ لا يزيد عن ثلث كيلو جرام، وحجمه في حجم قبضة اليد وينبض حوالي (٧٠) نبضة في الدقيقة، أو ما يزيد عن مئة ألف مرة في اليوم الواحد، أو قرابة أربعين مليون مرة في العام.

إن هذا القلب العجيب الذي وصفه الرسول ﷺ بقوله: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب". (متفق عليه)، فلا شك أن هذا القلب إذا فسد فسدت الدورة الدموية واضطرب شأنها وتجمّع الدم غير المؤكسد في خلايا الجسم كلها، فتفسد بالتالي كل الأعضاء وتضطرب وظيفتها.

أما إذا صلح القلب واستقامت الدورة الدموية نالت كل الأعضاء حظها من الدم الذي يحمل إليها الغذاء من الجلوكوز والأحماض الأمينية والدهنية والفيتامينات والهرمونات، وأهم من ذلك كله الأكسجين الذي به سرُّ الحياة، وبه يتم الاحتراق وتنطلق الطاقة من عقالها.

إن هذه المضخة العجيبة الفذة تدفع الدم إلى الدماغ في ثمان ثوان فقط، وتدفعه إلى الأقدام في أقصى أطراف الجسم في (١٨) ثانية. وإذا توقّف الدم عن الدماغ لأي سبب من الأسباب لمدة دقيقتين أصيب الدماغ إصابة بالغة تؤدي إلى غيبوبة قد يفيق منها أو لا يفيق، كما قد تؤدي إلى مختلف أنواع الشلل وإصابات الدماغ، أما إذا توقفت الدورة الدموية عن الدماغ لمدة أربع دقائق فقط، فإن هذا الشخص يعتبر في عداد الموتى لأن دماغه قد توفي ومات وبموت الدماغ يموت الإنسان.

القلب المعنوي هو اللطيفة الربانية المرتبطة بمعنى الروح، والمرتبطة بالعواطف، وما ورد في الكتاب والسنة من عجائب القلب، إنما هو حديث عن القلب المعنوي

ومنذ أن قام الدكتور برنارد بأول عملية زرع قلب في العالم في (٣ ديسمبر ١٩٦٧م) حيث أخذ قلب امرأة سوداء توفيت دماغيّاً في حادثة، عمرها (٢٤) عاماً، ونقله لرجل أبيض (في جنوب أفريقيا) يعاني من مرض شديد بالقلب، انتشرت عمليات زرع القلب في مختلف بقاع العالم، وقد تجاوز عدد الذين أجريت لهم هذه العملية العشرة آلاف شخص أغلبهم في الولايات المتحدة وأوروبا.

وهنا يرد سؤال: هل تغيرت عواطف وعقائد من أجريت لهم عمليات زرع القلب؟

ورغم أن كل الثقافات العربية تعتقد أن القلب هو محط العواطف، فإن كل هؤلاء الذين أجريت لهم عمليات زرع قلب لم تتغير عواطفهم ولا شخصياتهم، وقد تم زرع قلب فلبيني مسيحي لسعودي مسلم، فلم يتغير السعودي المسلم لا في عقيدته ولا في أفكاره ولا في عواطفه نحو

أهله وبنيه وزوجته، ولم يتعلق قلبه بتلك الفلبينية التي كان يحبها صاحب القلب المتبرَّع به والمتوفَّى دماغيّاً.

وهذه العملية تكررت عشرات المرات في السعودية، وآلاف المرات على مستوى العالم.. لذا فهو دليل علمي قطعي ينفي نفياً باتّاً كل ما يتخيّله الناس من وظائف القلب الوهمية في الحب والعاطفة وأن القلب هو أيضاً مركز الفكر، وموطن العقائد ومنبع السلوك.

ولكن يبرز إشكال واضح بين كلامنا هذا وبين ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة من ذكر للقلب مرتبط بهذه المعاني. والآيات في ذلك كثيرة؛ فهي تارة تتحدث باسم الفؤاد وتارة باسم القلب. فإذا كان القلب مجرد مضخة – على أهميتها – فأين مركز العواطف والفكر؟ وأين منبع العقيدة والسلوك؟ وكيف نوفق بين هذه الحقائق العلمية الدامغة وبين ما ورد في النصوص الشرعية من كتاب الله الذي ﴿لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت:٤٢)، ومن سنة المصطفى ﷺ الذي لا يقول إلا حقّاً.

وحل هذا الإشكال يتجلى في فهمنا لكلمة القلب، فهي تستعمل على معنيين في لغة البشر:

أولها: هو القلب العضلي الموجود في القفص الصدري مائلاً إلى الجانب الأيسر منه، والذي لا يزيد في وظيفته عن مضخة تضخ الدم إلى أنحاء الجسم (رغم الأهمية القصوى لهذه المضخة)، وما يتصل بها من تنظيم هرموني وعصبي لإتمام عملها على أكمل وجه.

والثاني: هو القلب المعنوي المتعلق بالعواطف، بالحب والكره، بالميل والنفور، بل بالإدراك والفهم.

الغزالي يحل الإشكال ويكشف السر:

ولقد استطاع الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ) (أي منذ تسعمئة عام ونيّف) أن يميز بكل وضوح بين هذين المعنيين اللذين يختلطان في أذهان الناس اختلاطاً شديداً.

قال الإمام الغزالي في (كتاب عجائب القلب) من موسوعته الفذة «إحياء علوم الدين»: "لفظ القلب، وهو يطلق على معنيين: أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهو لحم مخصوص (تختلف عضلة القلب من الناحية التشريحية عن العضلات الإرادية المخططة، كما تختلف عن العضلات غير الإرادية الملساء غير المخططة).

وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود (هذا هو تجويف البطين الأيمن الذي يحمل الدم غير المؤكسد فيبدو لونه ضاربا إلى السواد).

أي مرض يصيب القلب العضلي يؤثر سلباً على سائر الجسد فيفسد، حيث تضطرب الدورة الدموية وبالتالي تفسد خلايا الجسم كلها

ولسنا نقصد الآن شرح شكله وكيفيته، إذ يتعلق به غرض الأطباء ولا يتعلق به الأغراض الدينية، وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت، ونحن إذا أطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب (أي كتاب إحياء علوم الدين) لم نعن به ذلك، فإنه قطعة لحم لا قدر له، وهو من عالم الملك والشهادة إذ تدركه البهائم بحاسة البصر فضلاً عن الآدميين".

ولله درّ الغزالي ما أدق كلامه وأروعه وأصدقه، فالقلب العضلي موجود لدى البهائم، وهو قطعة لحم وظيفته معروفة ومحدودة بضخ الدم وجريانه في العروق وهو أمر هام في بابه إذ إن توقفه يعني توقف الحياة كلها، وهو مع ذلك لا علاقة له واضحة بالعواطف وبالعقائد والأفكار.. والمتعلقة بالمعنى الثاني للقلب الذي يشرحه الإمام الغزالي بقوله:

"والمعنى الثاني: هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق (لا ندرك كنهه)، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهو المدرك العالم العارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب، وله علاقة مع القلب الجسماني، وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته، فإن تعلقه به أيضاً هو تعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة".. ثم يقول: "والمقصود أنا إذا أطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب، أردنا هذه اللطيفة (الربانية)، وغرضنا ذكر أوصافها وأحوالها لا ذكر حقيقتها في ذاتها، وعلم المعاملة يفتقر إلى معرفة أوصافها وأحوالها، ولا يفتقر إلى ذكر حقيقتها". (انظر كلام الغزالي مع شرحه للزبيدي في إتحاف السادة المتقين (ج٨/ ٣٦٨) وما بعدها).

وحقيقتها القلب المعنوي أو اللطيفة الربانية مرتبطة بمعنى الروح وحقيقته، وهو سر مغلق قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء:٨٥). أما القلب العضلي فمجال دراسته واسع جدّاً، وهو يختلف عن العضلات الهيكلية الإرادية المخططة التي تحرك الجسم والأطراف التي لا تعمل إلا بتنبيه عصبي، فإذا قطع هذا العصب المغذي لها زوت وضمرت وفقدت وظيفتها. كما أنه يختلف عن تلك العضلات الملساء غير الإرادية والموجودة في الجهاز الهضمي، ابتداء من المريء وانتهاء بالمستقيم، والموجودة في الجهاز البولي التناسلي، وجدر جميع الأوعية الدموية، فهي جميعها ملساء غير مخططة وتتأثر بجهاز عصبي لا تتحكم فيه الإرادة، وهو الجهاز العصبي الذاتي بشقيه: التعاطفي (الودي) ونظير التعاطفي (اللودي) Sympathetic and Parasympathetic N.S.

كيفية ارتباط القلب العضلي بالعواطف والجهاز العصبي:

إذا رأى العاشق الولهان محبوبته أسرع قلبه وصار يدق صدره دقّاً عنيفاً، وإذا غضب المرء انتفخت أوداجه واحمر وجهه وزادت ضربات قلبه سرعة وقوة. وإذا تعرض للخطر فإن وجيب القلب يزداد، وفي الهلع والخوف تدور الأعين في المحاجر وتبلغ القلوب الحناجر.

إن الجهاز العصبي والهرموني يتحكمان إلى حد كبير في سرعة ضربات القلب زيادة أو نقصاناً، كما يتحكمان في شدة الضربات وقوّتها أو انثنائها وخفوتها؛ فناظمة القلب (Rythmicity) الموجودة في جيب الأذين الأيمن (S.A.node) تنطلق بسرعة (١٢٠) نبضة في الدقيقة، ولكن الجهاز العصبي نظير التعاطفي يهدّئ من روعها بواسطة العصب الحائر (Vagus Nerve) فيجعلها تنبض ما بين الستين والثمانين.

وعلى العكس من ذلك الجهاز العصبي التعاطفي (الودّي) الذي يفرز مادة الأدرينالين والكاتيكول أمين فيجعل ضربات القلب سريعة وقوية.. وتتدخل في ذلك أيضاً هرمونات الغدة الكظرية والغدة الدرقية والشوارد (Electerolytes) مثل الكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم. وانعكاسات من الجسم بمختلف أجهزته، وهذه كلها تؤثر على مدى هذه السرعة وقوة تلك النبضات.

وهناك ميزان دقيق جعله الله سبحانه وتعالى لهذا القلب العضلي كي ينظم ضرباته وحركاته حسب الأحوال والطلب، فإذا استلقى الإنسان ومال للنوم قلّت الضربات، وإذا قام يجري ازدادت سرعتها قوة وشدة، وإذا انتابته الشجون وخطرت له الخواطر استجاب لها القلب بزيادة الضربات أو نقصانها حسب الحالة المزاجية.

لهذا كله ارتبط القلب بالعواطف ارتباطاً وثيقاً فهو المعبر عنها سرعة وقوة وخفوتاً وانتاداً، ولكن الأمر يظل في أن القلب العضلي ليس مقر العواطف ولا منبعها وإن كانت نبضاته تتأثر بها بواسطة الجهاز العصبي الذاتي (Autonomic Ner Sys) بشقّيه: الودّي ونظير الودّي، وبواسطة الهرمونات والمواد الكيماوية العديدة التي تصب في الدم فتؤثر على القلب ونبضاته.

ما ورد في القرآن والسنة عن القلب هو عن القلب المعنوي:

ونخلص في ذلك بأن ما ورد في القرآن والسنة من عجائب القلب ووظائفه لا علاقة له بالقلب العضلي الصنوبري الموجود في القفص الصدري الجانب الأيسر منه، فهو – كما يقول الغزالي – موجود لدى البهائم بل ولدى الميت، ويؤكد الغزالي ذلك بقوله: "وحيث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الإنسان ويعرف حقيقة الأشياء، وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر، لأن بين تلك اللطيفة الربانية وبين جسم القلب علاقة خاصة".

ما أروع الغزالي وما أوسع علمه، فقد سبق عصره بل سبق علماء عصرنا بمراحل في هذا الموضوع.

وإليك بعض ما جاء في القرآن الكريم حول القلب المعنوي:

﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ (الحج:٤٦).

﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىَ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد:٢٤).

﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوَاْ إِيمَاناً﴾ (الفتح:٤).

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوَاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقّ﴾ (الحديد:١٦).

وفي أحاديث المصطفى ﷺ يرد ذكر القلب المعنوي مثل قوله ﷺ: "اللهم مُصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك". (صحيح مسلم)، وفي رواية الترمذي والحاكم: "يا مُثبِّت القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك". (سنن الترمذي بسند حسن).

وقوله ﷺ: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يُصرّفه حيث يشاء". (صحيح مسلم)، وفي لفظ: "إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه". (رواه ابن خزيمة بسند صحيح).

وفي هذه الآيات والأحاديث المذكورة آنفاً لا يتبادر إلى الذهن سوى القلب المعنوي واضحاً جليّاً لكل ذي فهم ولب.

ولكن هناك بعض الآيات والأحاديث التي قد يشتبه فيها الأمر ويتبادر إلى الذهن أنها مرتبطة بالقلب العضلي، وإن كان القصد منها على الحقيقة ينصرف إلى القلب المعنوي.

وذلك كقوله تعالى: ﴿مّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (الأحزاب:٤)، فمما لا شك فيه أن الله لم يجعل لبشر قلبين في جوفه.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَـكِن تَعْمَىَ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج:٤٦). وهذه أقوى آية وأصرحها في هذا الباب. ولا شك أن القلب العضلي موجود في الصدر، وأما القلب المعنوي الذي يصيبه النور أو العمى وهو خاصية الإنسان فليس هو القلب العضلي، وإن كان له به نوع تعلُّق. ويوضح ابن كثير ذلك في تفسيره (ج٣/٢٢٧) حيث يقول: "أي ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة فإنها لا تنفذ إلى العبر ولا تدري ما الخبر".

ومن الأحاديث التي ذكرت القلب العضلي بوضوح وأشارت إليه قوله ﷺ في الحديث الصحيح: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب". (متفق عليه).

وفي هذا الحديث إعجاز طبي؛ إذ إن أي مرض يصيب القلب يؤثر دون ريب على سائر الجسد فيفسد. فإذا فقد القلب جزءاً من وظيفته في ضخ الدم غير المؤكسد من البطين الأيمن إلى الرئتين ومن الرئتين يأتي الدم المؤكسد إلى القلب فيضخه البطين الأيسر إلى أرجاء الجسم كافة، بل إلى كل خلية فيه يمدها بالهواء (الأكسجين) والغذاء، فإذا اضطربت هذه الوظيفة وفسدت فسدت لها سائر الأعضاء.

المراكز الصيفية بين التخطيط والتطبيق

تحقيق: آلاء الرشيد

مع قدوم الصيف وانتهاء دوام المدارس يتأهب الطالب لقضاء عطلة صيفيّة ممتعة بعد عام أمضاه بين الأوراق والكتب والأقلام، فيستحثّ الآباء خطاهم للبحث عن مركز صيفي يحتضن الأبناء بعيداً عن الشوارع بانتظار العام الدراسي الجديد.

المركز القرآني الصيفي وفلسفته:

عُرفت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بتبنيها فكرة مشروع المركز القرآني الصيفي، حيث يحرص المشروع على استثمار وقت فراغ الطلاب والطالبات بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة القرآنية التي تسهم في بناء الشخصية القرآنية المثاليّة في المجال الروحي الإيماني وكذلك في المجالات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والرياضية، وغيرها..

جولة:

رصدت مجلة "الفرقان" مجموعة من الآراء تحدثت عن تجربة مراكز الجمعية الصيفية للإناث لعام ٢٠٠٩م؛ فقد ذكرت مديرة مركز الإمام الطبري صفاء الهندي أنه تم إجراء الترتيبات المسبقة للمركز الصيفي، مثل: لقاء مع أهالي طالبات النادي الدائم، تناول الإيجابيات والسلبيات، وكذلك القيام بالاتصال مع الطالبات ودعوتهن للانتساب، عدا عن توزيع إعلان المركز الصيفي على المدارس والمنازل ولرواد المركز المنتسبات في دورات التجويد والحفظ، والحرص على عقد اجتماع مع المعلمات قبل شهر ونصف من بداية المركز.

تتفق مديرة المركز الصيفي التابع لمركز الترتيل حنان عبد الباسط مع الهندي في آلية الإعلان والترتيبات المسبقة؛ حيث تقوم أيضاً بالإعداد المسبق لخطة المركز قبل (٣) أشهر من إقامته، من خلال: تحديد الشعار، والأهداف المرجو تحقيقها، وكذلك الاستراتيجيات المتّبعة في الطرح.

تعتبر مديرة المركز الصيفي التابع لمركز الهدى ندى شكوكاني أن الأنشطة الصيفية تُحدَّد حسب نوعية الطالبات اللواتي يفضلن أسلوب التعليم الترفيهي والتشويقي.

وتعتبر أيضاً أنّ من أهم الأساليب في جذب الفتيات تحقيق مدى المصداقية في تنفيذ مفردات المركز التي تم الإعلان عنها فهي بمثابة وعد للفتيات المشاركات يجب الإيفاء به!!

نجاح اختيار المعلم = نجاح الخطة:

حنان عبد الباسط: "نراعي عند اختيار المعلمة أن تكون حاصلة على الأقل على دورة تمهيدية، ولا نشترط تخصص الشريعة، بل نعتمد على مخزون ثقافتها العلمية والدينية، ونهتم بقدرتها على تحمّل ضغط فترة الصيفي، وأن تكون صاحبة شخصية مرنة، مع اهتمامنا بوجود معلمة تحبها الطالبات".

أهمية توفّر المعلم / المعلمة القادر على تحمّل ضغط فترة المركز الصيفي

ندى شكوكاني: "أهم ما يتم تحديده في خطة المركز الصيفي الاهتمام باختيار المعلمات"..

صفاء الهندي: "علينا مراعاة أن تكون الحصة المنهجية غير جامدة، والأفكار مميزة وليست تقليدية في طريقة طرحها مع مراعاة الفئة العمرية، حيث تهتم فئة الكبار بوجود ورشات عمل تعززها الوسائل التشجيعية".

المركز الدائم:

من خلال هذا التحقيق لمسنا سعي إدارة المراكز في فترة الصيفي

الترويج للمركز الدائم الذي تنتسب فيه الطالبة أثناء العام الدراسي بمعدل يوم في الأسبوع، ليبقى التواصل أثناء العام بين الطالبة والمركز، ويُستثمر من المركز الصيفي الطالبات المميزات للدائم وفي شعب الحفاظ.

مدير X مدير:

استفسرت "الفرقان" عن مدى تعاون مديرة المركز الدائم مع مديرة المركز الصيفي، تباينت الآراء؛ فرأيٌ يقول: إن مديرة المركز تتحمّل (٩٠٪) من الأعباء وتسهم في اختيار كادر الصيفي، والاستشارة، وتبادل الخبرات، وعقد الاجتماعات الثنائية، أما الرأي المعاكس فيرى عدم إعطاء الاستقلالية الكاملة لمديرة المركز الصيفي في الإدارة والتصرف بميزانيته.

في الاتجاه الآخر:

من الصعوبات الملموسة في المراكز الصيفية على صعيد المركز والأهالي والطالبات بنسب مختلفة بين مركز وآخر، أنه قد يتوقف قبول انتساب الطالبات في المركز الصيفي لعدم توفر مكان واسع فيه لاستقبال الطالبات، بالإضافة إلى عدم تجاوب الأهل والإحساس بأهمية المركز، وغلاء الرسوم، وأيضاً ضعف إقبال الطالبات على التسجيل بحجة أنهن لا يردن الانتقال من دوام المدارس إلى دوام المركز الصيفي!

مريم ووالدتها:

"مريم" طالبة في المراكز الصيفية لعدد من السنوات، وتحفظ (١٥) جزءاً من القرآن، أكثر ما يعجبها الرحلات في المركز الصيفي، ويلفت نظرها كذلك الأشغال اليدوية، ومما يجعلها تنتسب للمركز الصيفي إعجابها بالمعلمة التي تتسم بصفة المرح و"تأخد وتعطي".

تقول مريم: "المراكز الصيفية حققت لي مجموعة من المهارات، أهمها: حفظ القرآن، ولم أنتظر إعلان المركز الصيفي، فقد بتُّ معروفة بانتسابي له كل عام، حبّاً في القرآن وصحبة صديقاتي".

ساهمت مريم في جذب صديقاتها للتسجيل في المركز الصيفي، وتأمل أن تكون الإدارة أكثر مرونة لقضاء وقت ممتع أكثر في المركز.

أكثر ما تتمنّاه أم محمد والدة مريم التزام بناتها في المراكز الصيفية لحفظ القرآن، ومما يشجعها أكثر لتسجيل بناتها ملكة

ضرورة وجود قسم الإشراف التربوي في الجمعية ليُستفاد منه في الزيارات الإشرافية في المراكز الصيفية

الحفظ القوية لديهن، وتجد أن حفظ القرآن والتعلق به سبيل للتعلق بالأمور الحياتية الأخرى، وركزت أم محمد على ضرورة توفير معلمات متعاونات يُحسنَّ التعامل مع الطالبات؛ فالمعلمة كالأم، وترى دور المعلمة في تثقيف الفتاة وتوعيتها في جُلّ الأمور الخاصة بالفتاة حماية لها من المجتمع الخارجي المتعدد الثقافات وخاصّة الفتاة في عمر المراهقة.

تجد أم محمد أن رسوم المركز الصيفي معقولة ومتوسطة، وما ترجوه أم محمد أن تتجنب بعض المعلمات التفريق بين الطالبات.

المعلمة الأم الحنون:

انطلاقاً من توصية أم محمد بدور المعلم، التقينا بمعلمة المركز الصيفي فاطمة نافع التي قالت: " أركز على بناء علاقة بيني وبين الطالبات ليبقى هناك تواصل دائم مع المركز ، ومن خلال التدريس أضع يدي على احتياجات طالبات المدارس اللواتي يفتقدن العاطفة التي قد تظهر بطريقة خاطئة لعدم وجود توجيه، وأهتم بمشاعرهن وكيف ومتى تفرغهن". ما يلفت فاطمة أن هناك العديد من أهالي الطالبات غير ملتزمين بالضوابط الشرعية، بالرغم من ذلك تحضر الطالبة إلى المركز، وهذا ما يشجع أهالي الطالبات فيما بعد أن يلتحقوا بدورات التجويد في المركز!

تهتم فاطمة بالنشاط المهدّف أثناء تدريسها، وتركز على حاجيات الطالبات المنتسبات للمركز الصيفي، لذا لا تطبق مفردات المنهاج بشكل حرفيّ مع اعتمادها الأسلوب العملي في التطبيق.

الزيارات الإشرافية:

تقوم المشرفات التربويات بمهمة الزيارات الإشرافية في المراكز الصيفية لمتابعة أعمالها إداريّاً وفنيّاً؛ فمن خلال استفسار لـ"الفرقان" عن فعاليّة دور تلك الزيارات التي هي بمعدل زيارة

واحدة للمركز خلال فترة المركز الصيفي، بعضهن وجدن أنها ذات فائدة ملموسة وخاصة للمديرات لأول مرّة، وبعضهن استفدن من الزيارات الإشرافية في نقل تجارب المراكز وتناقل الخبرات فيما بينها، إحدى المديرات أبدت رأيها قائلة: "تعدد الزيارات الإشرافية يظهر الأثر الإيجابي لها، حيث تلمس ظواهر معينة للاستفادة منها مستقبلاً، إجمالا الزيارة توجيهيّة، ولتكون الزيارة أكثر فعالية وعملية أقترح وجود معلمة متميزة تتجول مع المشرفة في زياراتها لتنقل خبرتها للمعلمات في المراكز الأخرى".

ومن الملاحظات الأخرى المطروحة جمود الطرح في الأسلوب، وتأخر الزيارة إلى نهاية فترة المركز الصيفي التي لن تكون مثمرة لسد الثغرات الموجودة.

التقت "الفرقان" مسؤولة الإشراف التربوي في فرع عمان النسائي رجاء الجرزي للحديث عن مهام ودور قسم الإشراف في فترة المركز الصيفي الذي يبدأ بالإعداد المسبق له من خلال: عقد لقاء لمديرات المراكز الصيفية، الغاية منه التواصل مع الميدان والتذكير بأهداف المركز الصيفي إضافة إلى رفع الهمم، ثم إعداد التعليمات الإدارية والفنية الخاصة بالصيفي بناء على مستجدات كل عام بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية للكوادر لرفع كفاءتهم.

ويأتي دور قسم الإشراف في توجيه مديرات المراكز لاختيار المعلمات المؤهلات في الجانب القرآني، والمؤهلات الأكاديمية والتربوية، وبحيث يتكفل المركز بتأهيل المعلمات بما ينسجم مع رسالة الجمعية قبل البدء الفعلي بدوام المراكز الصيفية.

نهج المنهاج:

حسب الجرزي: المنهاج يحتاج إلى المعلمة المتميزة القادرة على ترجمته وعرضه بصورة عملية تنسجم مع واقع الحياة وتلبي حاجات الطالبات، مع مراعاة الأساليب والوسائل الفاعلة في كسر الجمود وطرد الملل عن مجريات العطاء الصفي، ويدعمها الأنشطة اللاصفية المشوّقة التي تشكل ما نسبته (٤٠٪)، مما يقدم في هذه المراكز.

للمشرفات التربويات دور:

وعن دور المشرفات التربويات في زياراتهن الميدانية وكيف ترفع تلك الزيارات من مستوى أداء المركز الصيفي، قالت الجرزي: "الزيارة الإشرافية للمراكز الصيفية من قبل مشرفات القسم هي زيارة عامة يتم من خلالها الاطلاع على مجريات الجوانب الإدارية والتربوية والمالية والتنظيمية، وبناء عليه يتم توجيه المركز إلى ما فيه الارتقاء بنوعية العمل المطلوب".

أما عن وجود تغيير في أداء المركز من إدارة وتدريس بعد الزيارات الإشرافية فتقول: "نوعاً ما نعم، وبنسبة نطمح بزيادتها باستمرار"،

على المعلم / المعلمة مهمة كسر جمود المنهاج وتوصيله للطلبة بيسر وسهولة

وتشير إلى بعض التحديات في ذلك من حيث ضعف توريث الخبرة وعدم ثبات كادر المراكز الصيفية في كل عام.

المركز الصيفي والمركز الدائم:

تركز الجرزي على الغاية من المراكز الصيفية وربطها بالنسبة للمراكز الدائمة بقولها: "الأندية الطلابية هي محاضن تربوية، وعليه فإن المراكز الصيفية هي منطلق للمراكز الدائمة للعام التالي، حيث يترتب على المراكز الصيفية اختيار صفوة الطلبة وأميزهم وتوجيههم للمشاركة في المراكز الدائمة ليتم إعدادهم للمشاركة في أنشطة الجمعية المختلفة، إضافة إلى تلبية حاجة المراكز من النماذج المميزة في العمل لديها مستقبلاً مع تمكينهم من أن يكونوا شخصيات قيادية".

تحديات وآمال:

تختتم الجرزي حديثها بالتحديات التي تواجه عملية الإشراف للمراكز القرآنية بمجموعة من النقاط وهي:

١- ضرورة وجود قسم إشراف تربوي في الإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بحيث يكون مرجعية لفروع الجمعية بهذا الجانب، إضافة إلى توحيد منظومة العمل الإشرافي في الجمعية.

٢- قلة الكادر الإشرافي في الفروع بالنسبة لحاجة ومطلب الميدان للزيارات الميدانية.

٣- تغيير الكادر الصيفي لكل عام بنسبة كبيرة يؤدي إلى ضعف في العمل البنائي مع الفئة المستهدفة من المراكز الصيفية.

٤- شريحة الطلاب الذكور من عمر (٧) إلى (١٠) سنوات ليسوا مستهدفين في غالبية مراكز الذكور بحيث أصبح الأمر يتعدى إلى نفس الفئة من الإناث، وهذا يشكل ثغرة في العمل.

٥- أهمية توحيد ثوابت العمل في مراكز الجمعية كافة لإحداث تميز في وضوح الهوية القرآنية.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز ابن القيم القرآني / فرع عمان الأول
والمعلمون والطلاب في المركز
بالتهنئة والتبريك
من الطلاب:

محمد خليل حمـــودة **جمال ناصر الدين الأفغاني**
عبد الرحمن خليل البشر **مثنـى يحيى العظمـات**

بمناسبة إتمامهم حفظ القرآن الكريم كاملاً
سائلين المولى عز وجل أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز تلاع العلي القرآني
بالتهنئة والتبريك
من الطلبة:

حمزة جمال "محمود سامي" الجبوري **مالك نعيم محمد عليوة**
عماد سمير أحمد العكاوي **حبيب مفيد محمد**
سند ناصر محمد ادريخ **عبد الرحمن محمد محمود منصور**
هاشم عدي عزت العزيزي **يزن باسل العمري**
محمد مجدي محمد الخوبي **طه عبد السلام محمد نوفل**
محمود محمد عز الدين أبو خلف

بمناسبة نجاحهم في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم اللجنة الإدارية في مركز أنوار الجنان القرآني
بالتهنئة والتبريك
من المعلمة **خولة عبد العزيز البلبل**
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية بقراءة أبي عمرو البصري
بروايتي السوسي والدوري من طريق طيبة النشر
ومن الأخت **عزيزة الكسبة**
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية بقراءة عاصم بن أبي النجود
برواية حفص من طريق الشاطبية
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهما من أهل القرآن
وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رمضان القرآني / فرع عمان الثاني
بالتهنئة والتبريك
من الطالب **إبراهيم نضال شقير**
بمناسبة نجاحه في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م / المستوى الثاني
ومن الطلبة:

هيثم مصطفى حسن **بهاء زكريا فليفل**
عبد الرحمن محمد الفرخ

بمناسبة نجاحهم في المسابقة / المستوى الأول
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الهدى القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك من الأخوات:

أميرة عبد الله حسن صبح **حربية عبد الرحمن محمد خالد**
غادة أحمد موسى العيد **فريال عدلي عمر الكيالي**
عزيزة موسى محمد طلب **حنان كمال رفعت إسماعيل**
عزية عبد الرحيم محمد السرطاوي **حليمة محمود يوسف رصرص**

بمناسبة نجاحهن في دورة تأهيل معلمات التلاوة والتجويد
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في مركز حراء القرآني / فرع عمان الثالث
بالتهنئة والتبريك من الأخوات

نعمة طه الأقطش **فاتنة فوزي أبو الروس**
آمال محمد سليمان الدوش **ربيعة حسين عليان**

بمناسبة نجاحهن في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م
سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رمضان القرآني / فرع عمان الثاني
بالتهنئة والتبريك
من الطالب **أحمد جهاد الحروب**
بمناسبة نجاحه في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م /
مستوى القرآن الكريم كاملاً
سائلين المولى سبحانه أن يجعله من أهل القرآن
وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في مركز حراء القرآني / فرع عمان الثالث
بالتهنئة والتبريك
من الأخت **رنا جميل السكافي**
بمناسبة حصولها على المركز الأول في مسابقة المزمار الذهبي
ومن الأخت **ولاء عبد الرحيم**
بمناسبة فوزها في ملتقى النادي الدائم
ومن الأخت **رجاء مقبل**
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية برواية حفص عن
عاصم من طريق الشاطبية
سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز ناعور القرآني للإناث / فرع عمان السابع
وجميع موظفات المركز
بالتهنئة والتبريك
من الأخت **عزيزة حسن**
بمناسبة نجاحها في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠ وحصولها على معدل ٩٣٪
ومن الأخت **سعاد تيم حجازي**
بمناسبة حصولها على السند الغيبي بدرجة امتياز ونجاحها في الدورة التأهيلية
ومن الأخت **منال موسى شحادة** والأخت **ريما علي**
بمناسبة نجاحهما في الدورة التأهيلية
سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز شقيرا القرآني / فرع الكرك
بالتهنئة والتبريك
من الأخوات:
أسماء عبد الله الشلوح سخاء فلاح الطراونة
وفاء جميل الجعافرة أسماء بادي الطراونة
ساجدة سليمان العواسا
بمناسبة حصولهن على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم
من طريق الشاطبية
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز أبي عبيدة القرآني / فرع إربد
المخيبة التحتا – الحمة الأردنية
بالتهنئة والتبريك
من الأخ **نواف محمد محمود البراهمة**
بمناسبة حصوله على الإجازة القرآنية برواية شعبة عن
عاصم من طريق الشاطبية
سائلين المولى سبحانه أن يجعله من أهل القرآن
وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رمضان القرآني / فرع عمان الثاني
بالتهنئة والتبريك
من المعلم **طايل خريسات**
بمناسبة حصوله على شهادة المصرفي الإسلامي المعتمد (CIB)
الصادرة عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية
سائلين المولى سبحانه أن ينفع به الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في مركز صبحا القرآني / فرع
البادية الشمالية الشرقية
بالتهنئة والتبريك من الأخوات:
آمنة فايز عبد الله الزيادنة أمل حريب حويل القطعان
فائزة نمر غياض العون عريفة محمود خطار الخطار
سارة فضل حويل القطعان فاطمة حريب حويل القطعان
بمناسبة حصولهن على شهادة الدورة المتقدمة الأولى في
التلاوة والتجويد
سائلين المولى سبحانه أن يجعلهن من أهل القرآن
وعقبال الإجازة القرآنية

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في مركز الزبير بن العوام / فرع الرمثا
والأخوات المدرسات فيه بالتهنئة والتبريك
من مديرة النادي الدائم الأخت **لينة مياس**
بمناسبة قدوم مولودتها الجديدة **جنى**
بورك لكِ في الموهوبة وشكرت الواهب
وبلغت أشدها ورُزقتِ برّها

بكت فلسطين وتبسمت السماء

د. عماد الدين أبو عويمر / غزة

(٣/٢٢) أصبح لهذا اليوم معنى مميز، واسم جديد، وذكرى متجددة، إنه يوم الرحيل .. إنه يوم الحزن .. إنه يوم الفراق..

بكت فلسطين وتبسّمت السماء.. دمعت المآقي في الأرض وتهللت الوجوه في السماء.. ناحت نساء الأرض وتزيّنت حواري الجنان.. ظمئت النفوس هنا وارتوت الأرواح هناك.. اسودّ الثرى واستنارت الثريا، أتراحٌ هنا وأفراحٌ هناك، وما ذاك؟! إنه "أحمد الياسين".. فخر الأمة وعزّها، شهيدها وشاهدها.. إنه شيخ فلسطين، إنه ذاك النحيل الضعيف المشلول في جسده، لا في روحه وهمّته، وهو ذاك الأسد الهصور الذي غير من معاني الأشياء، فجعل الشلل حركة ونشاطاً، والضعف قوة وعنفواناً، والصمت زئيراً مدوّياً في معمعة هذا الكون.. أحمد ياسين ونفرٌ من إخوانه كانوا البذرة الأولى التي غُرست في أرض فلسطين فحفّها الإله برعايته ومدّها بعونه فأثمرت وأينعت، ونمت وترعرعت، وها هي اليوم غابة خضراء وجنّة غنّاء، إنها "حماس" إنها كتائب العز القسامية.

يا ذا الوجه الوضّاء.. حملتَ همّاً لنفسك وأمتك، واعتنقت فكرة غدت غايتك وطموحك.. لم تكتفِ بالإشارة أو بالكلمة، لم تكتفِ بالصلاة أو بالدعاء، لم تكن ممن قال وقال ثم سكت، لم تكن ممن تذكّر أمجاد التاريخ وبكى ذُلّ الحاضر، لم تكن ممن استقلّ الزاد وأرّقه بُعد المراد، لم تكن ممن ملأ البطون وسدّ بها العقول، لم تكن ممن نقل عن الرسول وقال ذاك زمن الرسول، لم تكن ممن وجد لنفسه العذر واكتفى بتوبيخ الأصحّاء، بل جعلت من نفسك منهاجاً لمدرسة الأبطال والقادة.

نعم يا مُجدّد أمتنا وباعث الروح في جسدها الضعيف، تركتنا وأنت الصائم القائم، تركتنا وأنت المسجد والمحراب، بكت عيون الفجر، بكاك شالك البني وبكاك كرسيك المتحرك، غادرتَ دُنيانا وما غادرتَ قلوبنا، غبت عن أبصارنا وما غبت عن أرواحنا، فطوبى لأرض احتوتك وسماء أظلتك وسرر أقلتك بإذن الله.

آثار الإقرار بـ «لا إله إلا الله»

اختيار: نادية مصلح
مركز فجر الإسلام

- إن الإيمان بهذه الكلمة "لا إله إلا الله" يُنشىء في النفس تواضعاً من غير ذلّ، وترفّعاً من غير كِبر.
- ينزع من القلب كل خوف إلا منه سبحانه.. فلا يطأطئ الرأس أمام أحد من الخلق.
- يعلم الإنسان علم اليقين أنه لا سبيل إلى النجاة والفلاح إلا بتزكية النفس والعمل الصالح.
- إن المقرّ بهذه الكلمة لا يتسرب إليه اليأس ولا يقعد به القنوط؛ لأنه يؤمن أن الله له خزائن السماوات والأرض.. فهو على طمأنينة وسكينة وأمل حتى لو طُرد وأُهين أو ضاقت به سُبل العيش.
- إن الإيمان بهذه الكلمة يربي الإنسان على قوة عظيمة من العزم والإقدام والصبر والثبات والتوكل؛ فهو يشعر أن وراءه قوة مالك السماء والأرض.. فيكون ثباته ورسوخه كالجبال الراسية.
- إن أجدر ما يقال بهذا الصدد: إن الإيمان بـ "لا إله إلا الله" يجعل الإنسان متقيّداً بشرع الله ومحافظاً عليه.
- اللهم امنحنا إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر.

من كتاب: مبادئ الإسلام، لأبي الأعلى المودودي

الحب بين العبد والرب

اختارتها الطالبة: منار حامدة
مركز فجر الإسلام

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لعبادته، ولكن هل المقصود بالعبادة تطبيق الأعمال فقط، دون أن يكون هناك الإعداد الروحي لها؟ بالطبع لا؛ فالمؤمنون المطيعون لله عز وجل الذين يرضى عنهم، الذين قال فيهم الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله﴾ (البقرة:١٦٥)، ولكي نكون من هؤلاء المؤمنين يجب علينا أن نتدبر كتاب الله عز وجل، وأن نتدبر هذه الآيات التي يصف فيها الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين الذين سيحظون بالنعيم الأبدي بإذن الله تعالى، ومن صفات هؤلاء المؤمنين؛ ما أورده المؤلف أحمد نصيب المحاميد في كتابه (الحب بين العبد والرب) هم:

أولاً: المقاتلون في سبيل الله تعالى الذين أمضوا حياتهم دفاعاً عن دين الله وإعلاء لهذا الدين حتى ينتشر ويعلو في الأرض.

ثانياً: المحسنون: ﴿إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥) هؤلاء الذين يطبّقون حديث رسول الله ﷺ لمّا سُئل عن الإحسان فقال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". (صحيح البخاري) هؤلاء الصنف الذين يراقبون الله تعالى في جميع أحوالهم وكأنهم بين يديه.

ثالثاً: التوّابون: ﴿إِنَّ الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢)، فكلنا كما نعلم نخطئ ولا أحد منّا معصوم عن الخطأ، ولكن الأجدر بنا أن نتوب عمّا نرتكبه من أخطاء، فخير الخطّائين التوّابون الذين يندمون على ما فعلوا ويستغفرون ربهم ويُقلعون عن الذنب ويصممون على أن لا يعودوا له.

رابعاً: المتطهرون: ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢) هؤلاء الذين نالوا هذا الشرف الكبير بثناء الله عليهم وحبّه لهم، الذين يحرصون على نظافة ثيابهم وأبدانهم ونفوسهم وملازمة مساجدهم في كل صلاة.

خامساً: المتّقون: ﴿فَإِنَّ الله يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:٧٦)، وهو أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأن تشكره ولا تجحد نعمه وأن تذكره فلا تنساه.

سادساً: الصابرون: ﴿والله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٦) هؤلاء الصابرون الذين رفع الله شأنهم ومنزلتهم وأثنى عليهم؛ فالصابرون ينالون من الجزاء في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾(البقرة:١٥٧).

سابعاً: المتوكّلون: ﴿إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩) هؤلاء المتوكلون الذين يُسلّمون أمرهم لله تعالى في كل شأن من شؤون حياتهم، هم الذين فازوا بمحبة الله لهم، هم الذين يربطون قلوبهم بالله ويتابعون سعيهم في الأسباب، فلا تواكل ولا قعود ولا استرخاء.

ثامناً: المقسطون: ﴿إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة:٤٢) هؤلاء هم العادلون.. العدل الذي قامت به السماوات والأرض، وبالعدل تدوم الدول والممالك، وبالعدل تسعد الأمم والجماعات والأفراد.

هذه هي صفات المؤمنين الذين يحبهم الله تعالى ويحبونه. قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة:٥٤).

من كتاب (الحب بين العبد والرب)، لأحمد نصيب المحاميد / دار الفكر.

الافتتاحية..

في سويداء قلبها وضعت زوجها

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

جلستُ معها مرات ومرات.. تبادلنا الحديث ورَوَتْ لي القصص.. بداخلها تحمل روحاً شفافة.. وحبّاً لكل من حولها.. وفي سويداء قلبها وضعت زوجها.. تُغذّيه بالاحترام والمودة والمحبة وطلب الرضى.. كيف لا، وهو الإنسان الذي طالما حلُمَت به وهي تساهر نجوم السماء.. كيف لا، وهو الرجل الذي تغنّت بصفاته طوال الحياة.. رجولةً.. كرماً.. تديّناً والتزاماً.. حناناً.. عطفاً.. والكثير الكثير من الصفات الحميدة..

قالت لي: سأحدّثك عنه ليعلم العالم أنه ما زال هناك رجال يُضحَّى من أجلهم بالغالي والنفيس.. وسأحدّثك عنه علّ صفحاتكم تقع بين يديه فيسمع روعة ما أشعر به وأنا بجانبه.. سأحدّثك عنه علّ بنات هذا الجيل يقتنعن بأن المحبة والمودة والاحترام والتضحية والدين دعائم العلاقة الزوجية الناجحة..

قلتُ لها: حدّثيني وأطربي مسامعي – حفظه الله وإياك.. قالت: في قلبه الكبير مساحة عظيمة لمحاسن الأخلاق التي ينطلق منها في تعاملاته.. وروحه الطاهرة الشفافة تُغذي علاقتنا فتزيدها قوة ومتانة ورصانة.. أستقبله بحلو الكلام مهما كانت ظروفي النفسية.. وأودعه بأطايب الدعاء.. أجالسه وأُحدثه بما يخفف عنه تعب الأيام.. وإن ضاقت نفسي بهمٍّ كان الصدر الحنون الذي يستوعب ضعفي ويمسح بكفيّه المباركتين دمع عيني..أتعلّم منه كل جميل، حريصٌ أن يُبعد عيني عمّا لا يليق..بأسلوب هادئ رقيق.

قالت: بعد أن عرفته ازداد قربي من الله، وبدا بيد سرنا في درب الله.. لم يعد زوجي فقط، بل ومعلّمي.. بدأتُ معه ختمة قرآنية وصلّيت خلفه صلوات وصلوات.. تلوتُ معه سورة الكهف أيام الجُمع، فأطرب آذاني بصوته الحنون ووقفاته في الآيات مما كان لها عظيم الأثر في نفسي.. سمعتُ منه الدعاء والرجاء.. وأفادني بمعلومات دينية وحياتية كثيرة.. وتشرّفتُ بترتيب أعماله والقيام ببعض شؤونه.. مبتغيةً في ذلك برّه ورضاه..

قلت لها: أهكذا الحياة؛ لا معكّرات ولا مكدّرات تُفسد عليكم صفو عيشكم؟!أهكذا الحياة مجبولة بالحب والمودة وروائع الكلام؟!

قالت: هي كذلك إن أردتِ، انطلاقاً من الفهم الصحيح للحياة الزوجية، فلا المعكّرات ولا المنغّصات تجد طريقها إلينا، فهي طيّ النسيان..

اعلمي أنه لا حياة دون همّ أو حزن.. لكن كيف أتعامل مع ذلك الهم.. وكيف أعالجه.. ونحن بشر.. وتعترض حياتنا الكثير من الهموم والمنغّصات، ولكني من حبّي له أتركها خارج أسوار قلعتنا المتينة.. وهو بحكمته وحُسن فعاله يعينني على نسيان الهم..

قالت: بالدعاء نسأل الله حفظ علاقتنا من أيٍّ سوء.. وبالرجاء نسأل الله أن يهب لنا إبراهيم وإسماعيل و... ذرية طيبة نتقرب بها إلى الله..

قلت في نفسي: ليحفظهما الله وليباركهما أينما كانا.. أدام عليهما نعمة الحب والوفاق.. ليست بعيدة تلك النماذج المشرقة "أزواج وزوجات".. هي بيننا نعيشها بحب ووئام.. باحترام واتفاق.. وفهم صحيح لمعنى التديّن والالتزام..

مفارقات..

في سويسرا .. ضرب الأزواج موضة جديدة ..!

جنيف –

في ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان قرر المسؤولون في المقاطعات السويسرية الألمانية افتتاح مؤسستين لإيواء ورعاية الأزواج الذين يتعرضون للعنف على أيدي زوجاتهم .

وهاتان المؤسستان تستقبلان الأزواج مع أطفالهم ولمدة لا تزيد عن شهرين ، يتم خلالها تقديم المشورة والنصائح للتغلب على مشكلاتهم العائلية.

وتوضح الأرقام الرسمية التي أعلنتها رابطة الآباء والأمهات من أجل تربية مسؤولة أن نسبة العنف التي يتعرض لها الأزواج بلغت (٣٩٪) في مدينة سانت جالن، وفي مقاطعة زيوريخ بلغت حالات العنف (١٦٢٥) خلال عام ٢٠٠٨ منها (٢٥٪) كانت من نصيب الأزواج الذين تعرّضوا للعنف.

والجدير بالذكر أن سويسرا بدأت منذ سنوات بإنشاء دور لرعاية الزوجات اللائي يتعرّضن لعنف الأزواج، ويجري الجدل هناك لإضافة مادة السعادة إلى المناهج الدراسية لطلاب وطالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية.

موقع لهن: www.lahona.com

من آثارهنّ (١٠)

فتيل القنديل

أم حسان الحلو

إضاءة: عن ميمونة بنت سعد مولاة الرسول ﷺ قالت: قلت يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس. قال: "ائتوه فصلّوا فيه، قالت: كيف، والروم إذ ذاك فيه؟ قال ﷺ: فإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيتٍ يُسرج في قناديله". (رواه أبو داود بسند حسن).

مولاةٌ كانت رضي الله عنها وأرضاها، يحلّق فكرها في أرقى عالم عرفه الأحرار عبر كل الأزمنة.

مولاةٌ كانت وهمّها بيت المقدس..

فيا عجباً لامرأة تبدو بسيطة في مفردات الواقع والبيئة، لكنها عميقة الأطروحات والأماني.

لقد حلّقت والله في عالم من الأمنيات لم تصل إلى عتباته الكثيرات ممن يدّعين أنهنّ سيدات حركات التحرر النسائية.

وهل حدث أن كانت الصلاة في بيت المقدس أحد أهم أهداف حركة تحرير المرأة؟!

أم إن حركات التحرير لهثت لإحداث التطوير في عالمنا المنهك.. فكم اجتمعن وتفرّقن وقطعن المسافات من أجل هدم حركات التطوير والتحرير الحقّة.

تساؤلاتٌ من مولاة..

تساؤلات عبرت الفيافي والمسافات، استقرت على أطهر العتبات مستهلّة قولها بعبارة: "يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس"..

ما أروعها من امرأة؛ فقد وقفت بين يدي خير معلم عرفته البشرية لتنهل من علمه وتروي الأجيال فلا تظمأ لمعرفة بعد قول نبيّها أبداً.

ولكلمة "أفتنا" معانٍ جليلة.. ولعل السيدة الجليلة تطوّفت في رحابها..

فالمسلمة لا تستفتي إلا في أمر ديني مهم، ولعمري لقد كان وما زال وسيبقى أمر بيت المقدس مهمّاً لكل المسلمين.

ولربما استفتت أكثر النساء المعاصرات في أمور دينهن بعضَ العلماء والشيوخ، فكان جلّ أسئلتهن يدور حول حلقة باب الطهارة الفقهي، ولم يعبرن الزمان والمكان ويرسمن خططاً للمستقبل، ولعلهن لم يتساءلن عن بيت المقدس كما يتساءلن عن الأمور الأخرى.

فهلاّ لمن لم يَرتقِ همّها سلالم السمو أن تعدّ العدّة وتشمّر عن ساعد الجد والعمل فتعدّ الأجيال ليوم مبارك، يوم الصلاة في المسجد الأقصى وقد تحرر من أيدي الصهاينة؟

إن الخيال ليعجز عن تصوّر الآفاق التي حملها إسلام تلك الكريمة العظيمة، ولا غرو، فإن التقوى تعلّم المسلم وتمنحه علوّاً قد لا يبلغ شأوه حَمَلة الدرجات.

ولربما تواريتُ خجلاً وأنا أبحث عن هذا النص لأتيقّن من صحته؛ فقد وقفتُ وقفة من لا يكاد يصدّق الخبر، إذ كيف لامرأة بسيطة تهتم بأمر جلل لمستقبل أمتها والأجيال؟

وتراها استبشرت حين مُنحت الخيار الآخر: "فإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج في قناديله"..

زيت يسرج في قناديل قِبلتها وقِبلة المسلمين الأولى، ولعلها – رضي الله عنها – اطمأنّت ورضيت بهذا الخيار، فقد رأت المستقبل ورسمت خارطة الطريق إليه، إذ حين تسرج مصابيح القِبلة ستنعم ديار المسلمين بإشراقة الفجر، وسيعم النور أرجاء بيت المقدس وما حوله وما حول حوله.. حتى يغمر الأرض بإذن الله.

ولعل تساؤلاتها تلك كانت فتيلاً لإشعال قناديل أسرجة الجهاد..

فهلاّ وَعَينا..!!

التدبير المنزلي.. مسؤولية مَنْ؟ خدمة الزوجة لبيتها.. واجب أم تطوّع؟!

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي
nidalabbadi@hotmail.com

إن هذا العدد من مجلتنا الحبيبة هو طليعة المئة الثانية من أعدادها وغرتها، ويحمل الرقم (١٠١)، والمجلة احتفلت يوم السبت ١٢ / ٦ / ٢٠١٠م بدخولها العام الحادي عشر من عمرها المديد المفيد المبارك بإذن الله، وقد عقدت الفرقان ملتقاها الإعلامي الأول تحت عنوان: "دور الإعلام في توجيه المجتمع"، والذي أتحفنا فيه شيخنا العلامة "محمد راتب" النابلسي بمحاضرته الرائعة الماتعة، والتي حملت عنوان الملتقى، وإنني أغتنم هذا المناسبة بالمباركة لجمعيتنا ومجلتنا وجميع العاملين فيها والمحبين لها، سائلاً المولى عز وجل أن يبارك تلك الجهود المخلصة وينفع بها ويرفع مقام أهلها في الدارين.

كان عنوان لقائي السابق معكم هو: "إنما الطاعة بالمعروف"، وقد نشر في العدد الذهبي (١٠٠)، وعرفنا فيه بالأدلة الشرعية الثابتة؛ أن الزوجة ليست أَمَةً ولا جارية ولا مِلْكَ يمين، وأن الطاعة الزوجية ليست طاعةً مطلقةً ولا متعسفةً ولا طالبةً للمستحيلات ولا المعجزات، وإنما هي طاعةٌ مُقَنّنَةٌ مُنَظّمَةٌ مُنْضَبِطَةٌ مُقَيّدَةٌ مُحَدّدَةٌ: بطاعة الله ورسوله، وفي غير معصية، وبالمعروف الذي تعارف عليه المسلمون مما لا يتعارض مع الشريعة الغرّاء، وبقوانين الأسرة الشرعية المرعية، وضمن إمكان قدرة الزوجة واستطاعتها، وأنها طاعة للزوج وحده دون غيره من أهله.

أما مقالي هذا فتسلسله الخامس والعشرون في سلسلة الأسرة والزواج، وهو سادس مقالات "الطاعة الزوجية... أمانٍ وإيمان"، وسأتناول فيه وفي المقال الذي يليه بإذن الله تعالى موضوعاً حيوياً هو "خدمة الزوجة لبيت الزوجية"، لنرى هل هذه الخدمة داخلة في الطاعة الزوجية أو غير داخلة، وسأجيب فيه على أسئلة متعددة، منها:

١. هل من الطاعة الزوجية أن تقوم الزوجة بخدمة نفسها وزوجها وبيتهما وأولادهما وضيوفهما على سبيل الوجوب والإلزام، أو أنها تقوم بذلك تطوّعاً وطلباً للأجر والثواب على سبيل الندب والاستحباب؟

٢. وهل يجب على الزوج أن يقوم بأعمال المنزل بنفسه أو يساعد فيها؟ وهل ترضى الزوجة ذلك لزوجها أو ابنها المتزوج أو أخيها أو أبيها أو من يهمها أمره من الرجال؟

٣. وهل يجب على الزوج أن يستأجر لزوجته خادمة تخدم البيت وتقوم بأعماله؟

٤. وهل عقد الزواج هو عقد استحلال وطء واستمتاع واستبضاع وإنجاب وعلاقات اجتماعية ونحوها فقط؟ أو هو عقد بين الزوجين لإقامة أسرة وتحقيق أهدافها الكريمة في السكن والمودة والرحمة والإعمار؟.

٥. وهل تستحق الزوجة أجرة مالية على قيامها بخدمة زوجها؟ وغير ذلك من استفسارات.

إن الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع اليومي الحياتي الحساس هو؛ قراءتي وسماعي ومشاهدتي لبعض الإخوة الأفاضل من الدعاة، وخاصة من الأخوات الداعيات، مع كل الاحترام والتقدير لأشخاصهم وجهودهم وعلمهم، والذين أصبح كلامهم متداولاً بين الكثيرات من الزوجات.

وخلاصة ما قالوه ونقلوه هي أن: (عقد الزواج عقد نكاح وجماع واستمتاع، هدفه غض البصر وحفظ الفرج وإنجاب البنين والبنات، وأن طاعة الزوج تكاد تكون مقتصرة على "طاعة الفراش: أي تلبية رغبته الجنسية، وعدم الخروج من بيته إلا بإذنه، وعدم السماح بدخول بيته إلا لمن يأذن هو له"، وأن الزوجة غير ملزمة بخدمة نفسها فضلاً عن زوجها وأولادها وبيتها، وأنه ينبغي على زوجها أن يُحضر لها خادمة، أو أن يتبادل هو معها الأدوار والأعمال المنزلية الداخلية إلزاماً، وإن لم يفعل كان مخالفاً لهدي النبي ﷺ، وأنها لا تأثم إن قصّرت بأعمال البيت أو لم تقم بها أصلاً، لكنها تؤجر وتشكر إن قامت بذلك تبرّعاً وتنفّلاً وتكرّماً، لأنها عندئذ تكون متفضلة متمننة قائمة بما لا يلزمها شرعاً ولا قانوناً).

انتهت خلاصة ادّعاء أولئك الإخوة والأخوات وزعمهم، القائم على بعض الآراء والاجتهادات الفقهية المذهبية المرجوحة، وغير المعتمد على الدليل الشرعي من الكتاب والسنة، والمبتعد عن الاقتداء بالسلف الصالح من هذه الأمة، والمخالف للواقع التاريخي للأسرة قبل الإسلام وبعده، والمتعارض مع الدور الذي هيأ الله له كلاً من الرجل والمرأة، والبعيد كل البعد عن الفطرة والصبغة التي خلق الله عليها كلاً منهما، والخاص ببعض الحالات في بعض الأزمنة أو في بعض الأمكنة أو على بعض الناس، والذي يخطئ من يعممه وينشره، دون الإحاطة بمسوغاته، فيصدر فتوى عامة طائشة قاتلة، دون

تمحيص أو تثبّت أو تحقيق، تكون فتواه (فتوى ضرار)، ضررها أكبر من نفعها، تشبه القصف العشوائي، وتنسب للشريعة الإسلامية ما ليس منها، ويحسب مُصدِرُها وناقلها وناشرُها أنه أحسن صنعاً، وفتح فتحاً مبيناً، وانتصر نصراً عظيماً مبيناً عزيزاً مؤزراً، فاق السابق واللاحق، وسبق الأول والآخر، وأتى بما لم يأت به سواه.

فترى أحدهم يعلنها على الملأ صرخة مدوّية عبر بعض وسائل الإعلام كالإذاعات والتلفزيونات والفضائيات، بأن الإسلام احترم المرأة وأعطاها حقوقها ومكّنها وساواها بالرجل، ومن ثم فهي غير ملزمة بالقيام على خدمة بيتها وإنما تخدمه تطوّعاً بإرادتها، وأنه يجب على زوجها أن يعمل بالبيت مثلها أو قريباً منها أو يُحضر لها خادمة، على الرغم من أنه ليس بين أيديهم أي دليل معتبر، سوى قولهم بأن النبي ﷺ كان يكون في مهنة أهله، بحيث يخال للسامع كأن النبي ﷺ كان وعلى مدار الساعة يقوم بالأعمال المنزلية جميعها ونحو ذلك من أوهام وأهواء .. مع أنه ﷺ قضى حياته عابداً مجاهداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ساعياً على الأرملة والمسكين، ماشياً في قضاء حوائج الناس وإصلاح ذات بينهم خطيباً ومعلماً. أقول: للأسف صرنا نقرأ ونرى ونسمع من يخاطب الناس وخاصة النساء بذلك الخطاب الذي بات عند البعض وكأنه دين الله وشرعه، وكأنه من البديهيات والمسلّمات، وبات يستهوي بعض النسوة، ويدغدغ عواطفهن ويطرب آذانهن، وخاصة من كُسالى الزوجات، والفتيات المقصّرات، ذوات النوم الطويل والخروج بالغدوّ والرجوع مع وقت الأصيل، فتظن إحداهن بأن تلك الفتوى التي وافقت هواها وحياً يوحى، إما من القرآن أو سُنّة من سيد الأكوان ﷺ. فيكاد من يُفتي بذلك وينشره من حيث يدري أو لا يدري؛ أن يغير فكراً وسلوكاً، ويفسد علاقة زوجية، ويحرض ويخبب زوجة على زوجها، ويدمر بيتاً وأسرة.

وحتى نتفق على المصطلحات، فإنني أقول: لا أقصد بالأعمال المنزلية أعمال البناء والصيانة والعمارة أو الكهرباء والماء أو الأعمال الشاقة كرفع الأثاث الثقيل، وإنما أقصد بها الأعمال المنزلية الخدماتية المتعارف عليها بين الناس والتي تقوم بها المرأة عادة بالقليل من التعب والجهد وتشعر رغم ذلك بالاستمتاع، والتي يعينها زوجها في بعضها أحياناً.

أعني بذلك تقديم خدمات منوعة ومتميزة "١٠ نجوم" شكلاً ومضموناً داخل بيت الزوجية، وهذا يشمل القيام بأعمال التدبير المنزلي، التي تُدرّس الآن في المدارس والمعاهد والجامعات، وتُعقد لها الدورات تحت اسم "التدبير المنزلي" والفندقة، والتي تضم أموراً كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: خدمة الزوج، ورعاية الأبناء والاعتناء بهم وتربيتهم، وإكرام الضيوف، وتطييب الأجواء بالروائح الشذية والعطور الزكية، وطهي الطعام وجلي أوانيه، وإعداد المشروبات الساخنة والباردة، وصناعة الحلويات البيتية، وتنظيف البيت ومنافعه وتوظيب أثاثه الخفيف وفراشه الوثير؛ نفضاً وتشميساً وتهوية وكنساً ومسحاً وغسلاً وكيّاً، وغيرها من الأعمال التي من شأنها تهيئة الأجواء المخملية والعاطفية والرومانسية؛ المريحة للزوج، المسعدة للنفس، المفرحة للقلب، المؤنسة للفؤاد، المبهجة للوجه، السارّة بمنظرها وجمالها وزينتها للبصر والنظر، المعطّرة بشذاها للأنف، المطربة بهدوئها للأذن، غير المزعجة للمس، اللذيذة للمعدة، والتي تحقق السكينة وتزيد المحبة والرحمة والمودة.

وقبل أن أدخل في التفاصيل الشرعية، أريد أن أؤكد على بعض الحقائق:

١. أرجو أن لا ينظر إلى ما أوردته في مقالاتي السابقة والحالية واللاحقة من زاوية أنني رجل وأنني زوج "ذكر" فقط، لأنني بالإضافة لتلكما الصفتين لست منقطعاً من شجرة، ولست من عائلة نسلها كله أزواج ورجال، فعندي أمٌّ فاضلة، ولي عمّات وخالات، وكان لي جدات رحمهن الله تعالى، وأنا أخ لأخت متزوجة، وأب لبنت متزوجة، وكلهن ذوات ذريات من البنين والبنات، فما أرضاه لهن أرضاه لبنات المسلمين أجمعين، وهذه الحقيقة أستحضرها عند كتابة كل مقال، وعند كل درس أو محاضرة أو ندوة لها علاقة بالنساء والزواج، ومعظم من ذكرت يقرأن مقالاتي، وربما عرضت أكثرها على بعضهن قبل نشرها.

٢. إن الزوجة الطائعة القائمة بخدمة زوجها وأولادها وبيتها، هي زوجة محبوبة عند الله ورسوله، ثم عند زوجها وأولادها وأحمائها، وممدوحة عند كل من يسمع عنها أو يزور بيتها فيراه واحةَ غناء وروضةً فيحاء.

٣. وهي أيضاً مأجورة إذا قصدت بتلك الخدمات وجه الله تعالى وإرضاءه ثم الوصول إلى قلب زوجها وحبه.

٤. وهي كذلك يزداد أجرها عند الله إذا أتقنت عملها، فالله يحب منّا إذا عملنا عملاً أن نتقنه.

٥. إن معظم النساء وفي الأديان والشرائع والأمم كلها، قديمها وحديثها، مدنيها وقرويها، عالمها وجاهلها، من بداية التاريخ، وحتى من اللواتي وصلن للقمر أو الزهرة أو المريخ، وإلى أن يبعث الله الأرض ومن عليها، مهيئات ومفطورات على القيام بشؤون بيوتهن والعناية بها، كل بحسب عاداته وتقاليده وقوته وإمكاناته، مع اختلاف في الكيفيات والطرق والمقادير، ناتج عن الفروق في أحوال المكان أو الزمان أو الإنسان، فلكل عصر أعراف قد تختلف عن عصر آخر.

٦. كما أن معظم أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا وزوجاتنا، حتى في عصر النبي ﷺ وفي خير القرون، اعتدن على خدمة بيوتهن وآبائهن وأبنائهن وإخوانهن وضيوفهن، وبسعادة غامرة، ولا يرغبن بتدخل الرجال في شؤون البيت الخاصة التي اعتادت النساء القيام بها، ويحرصن على تهيئة سبل الراحة لهم، حتى لو قدم الزوج راغباً بالخدمة طواعية وعن طيب خاطر فإنهن لا يرضين بذلك.

بعد هذا المدخل وهذه المقدمات التي أرى أنها ضرورية، سأذكر لكم حجة من قال بأن المرأة غير ملزمة بخدمة زوجها وبيتهما وأولادهما، وسأختم به مقالي ومن ثم أبتدئ منه في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

إن الحديث الوحيد الأوحد الذي اعتمد عليه من أفتى بأن الزوجة غير ملزمة بخدمة زوجها هو جواب السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها على سؤال الأسود بن يزيد الذي قال لها فيه: ما كان النبي ﷺ يصنع في البيت؟ فردّت عليه قائلةً: "كان يكون في مَهْنَةِ (خدمة) أهله، فإذا سمع الأذان خرج".

(صحيح البخاري: ٥٣٦٣ و ٦٧٦ و ٦٠٣٩).

ولن أعلق على هذا الحديث اليوم، لأن التوضيح يحتاج لمقال كامل، ولذلك أعتبر هذا كالدعاية أو الموجز الذي يليه بإذن الله النشرة الكاملة بالتفصيل، لنتعرف معاً على الحقيقة؟ ونصل إلى الصواب، هذا ما سنلقي عليه إطلالة في المقال القادم إن شاء الله.

رأت عيني..

أنقذوهم..

رجاء الجرزي / فرع عمان النسائي

عندما رأتهم عيني جالت في خاطري مشاعر من الحزن على ما وصل إليه حال بعض شباب بلدي، فهل حقّاً نحن في بلد عربي إسلامي؟! أم أصبح في داخل النفوس خواء وفي الخارج قشور تتشكل بتأثير الصرعات المحمومة، وكأن لهم عيون لا يبصرون بها وآذان لا يسمعون بها فهم كالأنعام..

مجموعة من شباب أيامنا هذه خارجون من مدرستهم النظامية وقد وقع نظري على أشكالهم وكأنهم من بلد لا يدين بالإسلام..

الشعر المنصوب وكأنه يوم الفزع الأكبر، البنطال الساحل الموشح بالتمزيقات والذي طالما غضضت بصري عن رؤية ما يستره، القميص نصف داخل البنطال والنصف الآخر خارجه، يحجب عينيه بنظارة سوداء قاتمة، سلك المسجل الجيبي يتدلى من أذنه وفي إحدى يديه بقايا كتاب..

وأتساءل: لماذا يصرّ بعض شبابنا على الظهور بهذه الحال؟! أفقدوا القدوة، أم هو التيه، أم الفراغ؟

هل ينطبق عليهم قول الرسول ﷺ : "لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضَبٍّ تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!" (صحيح البخاري).

اللهم أصلح شبابنا وبناتنا ورُدّهم إلى دينهم ردّاً جميلاً.. ولا بد أن يعي المربّون مسؤوليتهم تجاه هذه الشريحة؛ فالأسرة نواة المجتمع، ودورها أن تراعي هذه الفئة وتوجّهها.. والمؤسسات التربوية وأهدافها لا بد أن تنصب على توجيه هذه الفئة ورعايتها وانتشالها مما هي فيه من ضياع.. ومراكزنا القرآنية لا بد أن تفتح لهم الأبواب لتخلصهم مما هم فيه من شتات وانغماس في الباطل وفقدان الهوية..

اللهم أعنّا على حمل المسؤولية وإنقاذهم من وحل الضياع، وتنشئة جيل ذي رسالة وهدف جليل في الحياة..

كيف ننشئ أطفالنا على حب القراءة؟

هنا توفيق شعبان
مديرة نادي الطفل القرآني – الكسائي / الزرقاء
اختصاصية قياس وتقييم الصعوبات التعلمية

كرّم الله عز وجل سيدنا وحبيبنا محمداً ﷺ بتلقّي خبر السماء وتكليفه بالرسالة، فكرّمه بأمر (اقرأ)، فكانت آيات سورة العلق هي بداية تنزيل آي القرآن الكريم، وكرّم الله سبحانه وتعالى بها أمة الإسلام على باقي الأمم.

ولا يخفى على أيٍّ منّا أهمية القراءة ودورها في الاتصال والتواصل بين الأمم، لذا لا بد أن نعمل على تنشئة أطفالنا على حب القراءة، ونُنمّي لديهم أهميتها في كسب مختلف العلوم والمعارف والخبرات.

ولأن شخصية الطفل تتكون وتتشكل في مرحلة الطفولة المبكرة ما بين المرحلة العمرية (٣ –٥) سنوات، يجب علينا أن نهيّئ له الأجواء والظروف المناسبة لتنشأ بينه وبين الكتاب علاقة وثيقة منذ الصغر.

ولأن التعلُّم بالقدوة هو الأجدى، لزم أن نكون لهم المثل والقدوة بالتعلّق بالكتاب وحب القراءة، فإذا أردنا أن يعشق أبناؤنا القراءة، فمن الأولى أن ندعهم يشاهدوننا ونحن نُقبل على الكتاب والقراءة بنهم وشغف، وأن نملأ رفوف مكتباتنا بالكتب والقصص والمجلات، وأن نُهنئهم عندما يقرأون كلمة أو صفحة، ونكافئهم عندما يفرغون من قراءة كتاب، من المؤكد أن يكون لذلك أثر في نفوسهم، وستكون النتائج التي نريدها ذات أثر لديهم.

يقول المؤلف الإنجليزي (ليز داوسون): "هناك من يزرع وروداً في أرجاء بيته، أنا زرعتُ كتباً قطفها أبنائي".

هذه دعوة لكل أب وأم، ولكل مربٍّ أن يزرع حياته بورود المعرفة والعلم، ليحصد أبناؤنا التميّز بين الأمم، ونكون بالفعل أمة (اقرأ) التي تقرأ.

تعلَّم دعاء

جيل القدوة

عُمَير بن الحُمام

أول شهيد في الإسلام

محمد مصطفى ناصيف
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إن الصحابي الجليل عمير بن الحمام بن الجموح السلمي، أسلم في السابقين من قومه الأنصار.

حين اصطف المسلمون للحرب في غزوة بدر الكبرى قال لهم رسول الله ﷺ: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فقال عمير بن الحمام: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة، فقال عمير بن الحمام – وفي يده تمرات يأكل منها: بَخ بَخ، فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، قال له رسول الله ﷺ: ما يحملك على قول بخ بخ؟ قال عمير: رجاء أن أكون من أهلها. قال له رسول الله: فإنك من أهلها. فأخرج ما كان معه من تمرات ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر وأخذ سيفه وقاتل وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التُّقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد

حتى استشهد (رضي الله عنه) فكان أول شهيد في الإسلام.

وإن النصر لم يأت إلا عن إيمان وتضحية وشجاعة في قلوب الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه كمثل بطلنا عُمير في طليعتهم. وهكذا حال جيل القدوة في أمتنا التي تخرّجت في مدرسة قائد البشرية وهاديها ومعلمها الخير ﷺ.

أنا شجرة الزيتون

الطالبة: راما المقوسي

عند تلك الحدود انتصبتُ واقفة بشموخ.. كنتُ حارسة للوطن.. عيناً لا تنام عنه.. جاءت الحرب قاسية لا تعرف الرحمة.. شُوِّه ساقي.. ثقب الرصاص لحائي.. ومع ذلك بقيت جذوعي متشبثة في أرضها.. هزّت أوراقي نافيةً الرحيل.. هذه أنا.. صنعتُ شباب المستقبل بقصة جهادي.. بقي في ذاكرتي الأطفال يلعبون حولي.. المزارعون يستظلّون بظلّي.. العائلات تأكل من ثماري.. فازددت حُبّاً بأرضي.. إخلاصاً لها.. وكنتُ على يقين أن الحق سيرجع لأصحابه.. من وجوه مجاهدين بقوا يحاربون بحجارة النصر.. ازددتُ يقيناً أن فلسطين ستعود حرة إسلامية.. وسيُطرد الظالم من وطني.. بقيتُ أصبر وأدعو الله بالفرج المبين.. هكذا أنا صابرة متيقّنة بالفَرَج!

مشاركات الأطفال

لبيك يا أقصى..

لبيك يا أيها الأقصى وألف ردى ... لكُلِّ من سَرَّه ألا يكون فِدا

لبيك يا أيها الأقصى ولا وهنٌ ... إن ضاع شوطٌ فنحن الواصلون غدا

سيرجع المسجد الأقصى لأمته ... ويستريح قريراً فيه مَن سجدا

حمزة مصطفى عياد

صلاتي حياتي..

عمر يوسف العبسي

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٠٠)

١- رهام مصطفى ياسين

٢- نور الدين وليد حامدة

٣- هنادي مفيد جميل الزغل

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

الاسم الرباعي :

العمر :

الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/٧/١٧م

مسابقة العدد ١٠١

الجوائز ثلاثة فائزين

للأذكياء فقط

من نقطة إلى نقطة

حتى تكتمل لديك الصورة حاول أن تصل النقاط بدءاً من الرقم (١)

الاختلافات

في هاتين الصورتين توجد (٨) اختلافات .. حاول اكتشافها .. وضع دائرة حول كل اختلاف

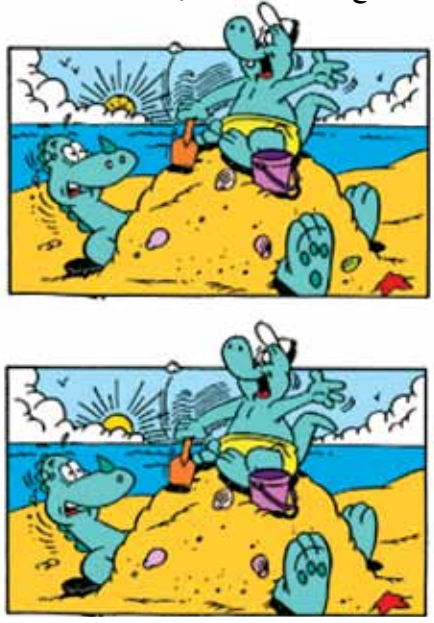

القطُّ الأسَود

بقلم: عمر فتال

كان محمود يشعر بالفرحة كلما دعاه أبوه إلى مساعدته في رعاية أزهار وأشجار حديقة المنزل، فيُقبل حينها على العمل بحيوية ونشاط، فآونة يحفر حفرة لغرس شجيرة، أو زرع بذور ورود جديدة، وآناً ينحني بدون تماطل لإزالة بعض الأعشاب الضارة، أو يسارع إلى التقاط الأوراق المتساقطة، وإذا لم يجد ما يفعله راقب أباه، وهو يشذّب أغصان شجرة، أو يلقي نظرة فاحصة على زهرة متفتحة، وربما طرح عليه أسئلة متتالية فيجيبه الوالد مبتسماً ثم يزيده توضيحات، ومع مرور الأيام أصبح يكلفه بسقي أشجار بعينها، فيقوم بما أمره به، وكله غبطة وبهجة. لذا لم يكن غريباً أن يسعد سعادة لا مثيل لها عندما طلب منه أبوه الاهتمام بالحديقة طيلة نصف الشهر الذي سيسافر فيه لأداء مهمة من المهام. يومها استمع لما قدم له من نصائح، ووعده في نفس الوقت بالقيام بكل ما طلب منه على أحسن وجه.. بعد سفر أبيه مباشرة دخل محمود الحديقة، وشرع يعمل بلا ملل ولا كلل.

في المساء قام بعملية السقي دون أن يسرف في الماء، ولما انتهى أحكم إغلاق الصنبور، ثم الباب، بعد هذا دخل إلى المنزل مغتبطاً بما فعل.. أثناء طلوع الشمس، وهو يطوف بين الأزهار والأشجار، وقعت عيناه على أثر أقدام واضحة على الأرض القريبة من الحائط الخلفي للحديقة.. انحنى.. نظر إليها بتركيز: أثر أقدام قطّ!! هكذا قال بصوت مسموع، وهو ينتقل بعينيه يَمنةً ويَسرة.. خطا خطوات يبحث عن المكان الذي انتهت عنده، قبل أن يبلغه أبصر هذه المرة قطّاً أسود اللون، من غير أن يتردد لحظة ركض في أثره غاضباً صارخاً إلى أن تجاوز السور قافزاً، ولم يكتفِ بذلك، فقد قضى وقتاً غير قصير يبحث عنه لعله يشاهده داخل الحديقة. لما جاء المساء أنهى سقي ما يلزم سقيه من الشجيرات والأزهار، حمل هراوة، ثم اختبأ في أحد الأركان منتظراً ظهوره. لم يَطُل اختباؤه، إذ عاينه يمشي على مهل، فانطلق نحوه على مقدمة أصابعه حتى إذا أدركه هوى عليه بكل ما يملك من قوة، فأصدر القط مواءً مليئاً بالألم ثم جرى متوجعاً نحو السور.. قفز ثم اختفى.. ضحك محمود ملء فمه: "إذا عُدْتَ مرةً أخرى سوف ستجدني في انتظارك".. في الصباح الباكر سارع إلى الحديقة، طاف بين الأشجار والأزهار فلم يَرَ أثراً لأقدام ذلك القطّ على الأرض المسقيّة، ومع هذا اقترب من المكان الذي رآه فيه بالأمس إلا أنه لم يجده. عَيْنُ العمل قام به خلال أصباح الأيام الأربعة التالية، فتيقّن حينئذ أن ضربه العنيف له أتى بالنتيجة المرغوبة. غير أنه في صباح اليوم الخامس، وهو يمشي قرب ذلك المكان أثارت انتباهه كومة صغيرة من التراب.. اقترب منها فوقعت عيناه على ثلاثة فئران تتجاوز مسرعة هاتيك الكومة ثم تدخل جحراً بجوارها، تتابعت دقّات قلب محمود وشعر برعشة خفيفة تسري في بدنه.. فقد ساءه منظرها.. تراجع إلى الوراء خطوات، ومن ساعتها لم يعد يجد القدرة الكافية على الدنوّ من ذلك المكان حتى إنه لم يتمكن من سقي زهيرات غرسها أبوه قبل سفره مباشرة، ومن يومها أيضاً انشغل بأمر القطّ الأسود: أين هو الآن؟! لماذا غاب كل هذه المدة؟! هل مات بسبب تلك الضربة الموجعة؟ هل رحل إلى مكان آخر؟! كيف لي أن أعيده لكي يخلّصني من هاته الفئران القبيحة المنظر؟! انصرمت الأيام صعبة على محمود.. القطّ انقطع عن المجيء إلى الحديقة سواء في الليل أو النهار.. فئران كثيرة كريهة المنظر تنطّ هنا وهناك.. الزهيرات القريبة من الجحر تصارع الذبول.. الوالد على وشك العودة من السفر: ماذا يقول له؟ كيف له أن يقنعه بما فعل في حق القطّ؟!

ذات صباح وهو يمشي صوب الحائط الخلفي للحديقة توقف.. أدام النظر.. كلّم نفسه بصوت خافت: هو.. نعم هو، مسح عينيه.. ابتسم.. صاح: "القطّ الأسود.. القطّ الأسود! "هَمَّ بالتقدُّم نحوه، خشي أن يخاف منه ويهرب.. لذا اكتفى بالنظر إليه من مكان خفي، وكم كانت فرحته كبيرة عندما شاهده يصطاد بمهارة أحد الفئران، إلا أن تلك الفرحة لم تَدُم طويلاً، إذ إن منظر القطّ، وهو يتحرك حاملاً الفأر، أثّر فيه كثيراً، فقد كان يسير على ثلاثة قوائم، أما الرابعة فلا يستطيع وضعها على الأرض.. تابعه محمود دقائق بعينين دامعتين، ثم رفع رأسه إلى السماء: "اللهم اغفر لي يا رحمن يا رحيم".

في أجواء آية الإسراء

المسجد الأقصى في أسره الآن يستصرخ .. يرنو لصلاح أو عمر .. فأين؟!

أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير
ahmtaher62@hotmail.com

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١).

﴿سُبْحَانَ﴾: في إشارة إلى تمجيد الله وتعظيمه..

﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾: قبل الهجرة إلى المدينة بسنة، وقيل قبلها بأكثر، سيّر الله عبده محمداً ﷺ بروحه وجسده، وقيل: بروحه فقط، من المسجد الحرام – من جوار المسجد الحرام من دار أم هانئ، في إشارة إلى أن مكة كلها حرم – إلى المسجد الأقصى.

﴿بِعَبْدِهِ﴾: نسبه إليه تكريماً وتشريفاً له ﷺ ، لم يقل: (برسوله) أو (بنبيه) أو (بمحمد)، في إشارة إلى عظم أمر العبودية لله، ذلك أنها منتهى الطاعة والإخلاص له سبحانه؛ فالله هو مُسيّره ﷺ ، مَنَّ عليه بهذه المعجزة دون غيره من البشر منذ التوحيد إلى أن تقوم الساعة...

﴿بِعَبْدِهِ﴾: توحي بمقدار القرب من الله والالتجاء إلى حماه...

﴿لَيْلاً﴾: حيث يتجلّى الله، وتسكن الدنيا إلا محمداً ﷺ ، في مهمة ربانية توحي بأن الليل لم يخلقه الله عبثاً، ومحمد ﷺ صاحب رسالة لا يثنيه ليلٌ عن أدائها، كما لا يُعييه نهار في تبليغها..

﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾: وسُمّيَ (الأقصى) لبعده عن المسجد الحرام..

وأيُّ مكانة يحظى بها المسجدان: المسجد الحرام (مهبط الوحي)، والمسجد الأقصى (القبلة الأولى)، وموطن العلماء – في بيت المقدس – ومداد الشهداء على مر العصور..؟!

من تلك البقعة الجرداء... إلى تلك البقعة الغنّاء... من واد غير ذي زرع... إلى حيث الزرع والثمر.. كلها أرض عَلَتْها راية التوحيد.. في مكة مسجد، وفي بيت المقدس مسجد.. امتدادٌ روحي عبر الزمان.. يتجاوز الأعوام والأقوام... في إشارة إلى وحدة التلقّي، ووحدة الوجهة، ووحدة الرسالة... كلاهما تشد الرحال إليهما... رحال المسلمين في كل أرض الله..

﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾: خَصَّ الله الأقصى بالبركة.. بالأنبياء والصالحين.. بالزروع والأنهار والثمار.. بالخشوع والإيمان، والهيبة والجمال..كل ما حوله يفيض بالبركات.. ومَن حوله تَناله البركات.. من يومئذ حتى يومنا.. ماثلة بركته للعيان لا تنقطع.. أليس الله بارك حوله؟؟!

إلى يوم يبعثون..!

ما أعظم شأن البركة هذه! أسند الله فعل البركة إلى ذاته العليّة، دلالةً على ما يتمتع به المسجد الأقصى من مكانة عظمى عند الله سبحانه.. ويكفي (الأقصى) هذا الشرف العظيم.. روى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنها قالت: "يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس. فقال: ائتوه فصلّوا فيه(وكانت البلاد إذ ذاك حرباً) ، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله".

المسجد الحرام تهوي إليه الأفئدة.. حرمٌ آمن.. والمسجد الأقصى.. تهفو إليه أفئدة المسلمين وترتجي صلاة فيه.. في أسره الآن يستصرخ.. يرنو لصلاح أو عمر.. فأين .....؟! أين..؟!

﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ كان هذا الإسراء.. أرى الله نبيه محمداً ﷺ في تلك الليلة من الآيات العظيمة العجيبة فوق تصوّر أهل الحياة الفانية.. لكنها ستُرى رأي العين يوم الحساب..

أراه الله هذه الآيات، إقراراً بعظمة القدرة الإلهية، وإظهاراً لمكانة الرسول الخاتم ﷺ وتأييداً له بالمعجزة، معجزة الإسراء، ورسالة لأمة محمد والناس أجمعين، نذيراً لهم، ليستعدوا ليوم الفصل، وما أدراك ما يوم الفصل؟!

فـ﴿إِنَّه﴾ سبحانه ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لعباده، يسمع قول مؤمنهم وكافرهم، ﴿الْبَصِيرُ﴾ بأعمالهم وأفعالهم، انتظاراً ليوم الحساب.. فإما الفوز، وإما الخسران!

آية جليلة حافلة بالعظمة والتمجيد:

ابتدأت بـ ﴿سُبْحَانَ﴾، وانتهت بالتعظيم كما ابتدأت: ﴿إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.. وتوسّطها ما يستحق القدسية والتعظيم: المسجد الحرام، والتشريف والبركة: المسجد الأقصى...

حمى الله البيت الحرام... وشرّفنا بزيارته ما دامت الحياة... وردّ الله إلينا مسجدنا الأقصى، وفكّ أسره من رجس يهود... وشرّفنا بالصلاة فيه ما دامت الحياة.. فلنشدّ رحالنا إليهما... وإلى مسجد نبينا في مدينته المنورة... فرحاً بأفياء التعبّد في رحابها، وابتغاءً للأجر والثواب من رب العباد..